

üPS

صروح الشهداء راسلة وطنية خالدة

الهوية والثقافة والعلوم معضلة التقىير والاستقرار

المعمار والهوية علاقة خاصة...»



١٦

منتدي تمكين المرأة مطلب
حضارى ورؤيه مستقبلية



٦

لوحات فنية
في حب الوطن

الفنون

الفرقة التاسعة والأربعون تصدر
عن الديوان الأميري - مكتب الشهيد
دولة الكويت - أبريل - مايو ٢٠٠٧م

٤

بصري

١٢

الشوارع

١٤

الفنون المعاصرة

٥٤

العروبة

٥٦

رموز الحرية

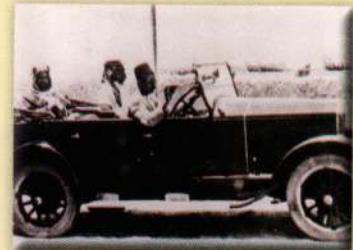


٣٦



٥٠

للحقد حُرَاسَه
وللوطن عاشقيه



السيارات في الكويت
تاريخ وروايات



صورة الغلاف

المشرف العام
د. جاسم يوسف الكندي

رئيس التحرير
تركي أحمد الأنبعي

مديرة التحرير
فايزة مانع المانع

سكرتيرة التحرير
بسمة بودي



الهميز
AL HUMAIZ
PRINTING PRESS

الهوية في سطور

مجلة دورية تعنى بتأصيل الهوية الوطنية
مرتكزة على قضية الشهادة والشهداء لأنها
لب الانتفاء ومادة الهوية.

إن الهوية كمجلة تتسع باتساع مفهومها
لتشمل كل القضايا الوطنية والخليجية
والعربية فكراً واجتماعاً، وتاريخاً،
وترااثاً.

إننا نرى الهوية (المجلة) مشروعأً طموحاً
ومتطوراً يتعلق بالمستقبل أكثر مما يتعلق
بماضي، فهو يتنا في النهاية هي ما يميزنا
ويحفظ وجودنا في زمن التشابه والذوبان.

مُدِيبُثُ الْمَهْرُوع

التضحيات واستحقوا الخلود.

إنَّهُ ديدنُ النُّفُوسِ الكَبِيرَةِ، وَالْهَمَمُ الْعَالِيَّةُ الَّتِي تَرْفَضُ
الْهُوَانَ وَتَأْبِي الظُّلْمَ وَتَنْتَصِرُ لِلْمُبَادَىِّ وَالْقِيمِ النَّبِيلَةِ،
فِي نُفُوسِ شَحْذَهَا إِيمَانٌ عَمِيقٌ وَصَقْلَهَا حُبٌّ رَاسِخٌ فِي
مُوَاجِهَةِ مُعَادِلَةِ الْخَلُودِ - الحُبُّ أَوِ الْمَوْتُ.

إِذْنُ هِيَ صَرْوَحَهُمْ، تَرْوِي لِلْأَجِيَالِ الْقَادِمَةِ مُلْحَمَةَ
الْفَدَاءِ وَتَعْكِسُ صُورَ الْبَطْلَوَاتِ وَالْتَّضْحِيَّاتِ وَتَجَسِّدُ
الشَّجَاعَةَ تَارِيْخاً لِلشَّرْفِ وَالْعَزَّةِ.

يَظْلِمُ الشَّهَدَاءُ قَامَاتٍ لَا تَطَاوِلُهَا قَامَةٌ، شَاهِقَةٌ بِعَنْفَوَانِ،
عَالِيَّةٌ بِمَهَابَةٍ، حَاضِرَةٌ بِكَثَافَةٍ، مُنْتَشِرَةٌ فِي كُلِّ بَقَاعِ
الْوَطَنِ كَنْمُوذِجٌ بَلِيْغٌ فِي فَنِ الْعَطَاءِ.

إِنَّهُمْ أَنَّاسٌ اخْتَصَّهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ، فَفَازُوا فَوْزاً عَظِيمَاً،
وَلَنَا فِي تِراثِنَا العَظِيمِ كَنْزٌ مِنَ الْبَشَارَاتِ وَالْكَرَامَاتِ الَّتِي

لسانُ التَّارِيخِ يَلْهُجُ، وَقَلْمَهُ يُسْجِلُّ

أَنَّاسٌ لَا يَخْمَلُ لَهُمْ ذَكْرٌ وَلَا يَنْقُطُعُ لَهُمْ حَضُورٌ.

مُوْجَدُونَ فِي أَرْوَعِ صُورِ الْوُجُودِ، سَاطِعُونَ كَأَبِيهِيَّ ما
يَكُونُ السُّطُوعُ، أَقْمَارًا فِي سَمَاءِ الْوَطَنِ وَمَنَارَاتٍ
عَلَى شَوَّاطِئِهِ، إِنَّهُمْ الْأَكْرَمُ مِنْا جَمِيعاً.. شَهَدَاءُ

الْكُوَيْتِ

عِنْدَمَا ارْتَفَعَتْ صَرُوحُ الشَّهَدَاءِ فِي
الْمَحَافِظَاتِ الْسَّتِّ كَأَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ:

هُزِمَ الْمَوْتُ وَانْتَصَرَتِ الْحَيَاةُ،
سَحَقُوا الذُّلُّ بِالْكَرَامَةِ
وَعَبَدُوا دُرْبَ الْوَطَنِ
بِالْعَطَاءِ فَأَثْمَرُتِ

وأجلّها قيمة وأبدعوا فيها
أرواحاً رخيصة في سبيل
حق لا يتزعزع ويقين ثابت لا
يتحول، هانت عليهم الدنيا ففازوا
بالدارين، الدنيا والآخرة، خلوداً
ومجداً وصيتاً وذكراً، وكرامات في
جنتات النعيم لا ينالها إلا شهداء نذروا
أنفسهم حراساً مخلصين للمبادئ.

هم هكذا إذن، نوع من البشر هيئوا لأرفع
درجات التفاني، فكانوا أهلاً لها، واستحقوا
ما قاله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في
المؤمن الحق الذي يحب له الله أعلى الأمور ويكره
له دنياه وسفسافها، فكانت القمم الشماء مكانتهم،
وكانت أعلى «عليين» محل إقامتهم الدائمة.

ينالها الشهداء، يتتسابق من أجلها أصحاب القلوب العاملة
بإيمان، المترعة بالمحبة، الثابتة على القيم والفضائل.

« جاء في رواية أبي هريرة رضي الله عنه، انه عندما
ُurg بالرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء -
سار و معه جبريل عليه السلام، فأتى على قوم يزرعون
في يوم ويحصدون في يوم، وكلما حصدوا عاد كما
كان، فقال النبي صلى الله عليه وسلم - يا جبريل ما
هذا؟ قال: هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تُضاعف لهم
الحسنة بسبعمائة ضعف». »

باعوا أنفسهم لله فشرع لهم أبواب الجنة،
* إنَّ اللَّهَ أَشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴿١﴾ «التوبة».

فقد اختاروا أرفع قيم الوجود وأكثراها نفاسه،

لِحَفَّ الْلَّاتِ

الْمُكَبَّلُونَ

سمو أمير البلاد أضاء برعایته وحضوره

كويت الأمل والر





احتفالات «التربية» بالاعياد الوطنية

شروع الكويتي



لطلاب وطالبات وزارة التربية، ولوحات فنية تغنت بمسيرة الآباء والأجداد ورحلاتهم عبر البحار مختلف بقاع المعمورة بقصد التجارة وجلب الخير للكويت وأهلها.

وقد انطلق الأوبريت بلوحة «المسيّر» مروراً بـ«الشقاء» و«البوم» و«النهام» وصولاً إلى «العودة».

الشادي والخراز صدحاً في الأوبريت على مدى ساعتين بكلمات بدعة ذات معانٍ خالدة، صاغها المبدع د. يعقوب الغنيم ولحنها بحرفة وإحساس عاليين المبدع غنام سليمان الديكان، فيما تولى التوزيع الموسيقي سعيد البنا ود. سليمان الديكان، فانتقل الحضور إلى حقبة مضيئة من تاريخ الكويت تعود إلى زمن الأسفار والبحث عن الرزق في بقاع مختلفة من الأرض.

وجسد الأوبريت مرحلة من تاريخ

لوحات فنية غنائية في حب الوطن وكفاح الأجداد

والأوبريت من كلمات الشاعر عبد اللطيف البناي وألحان وتوزيع د. عامر جعفر، ويقول مطلعه: طابت ليتلك يا كويت يا دار أبو ناصر يسعد مساك الحلو مع جوك العاطر ابتدى مشوار عمرى بهما لارض الجميلة بالصبر داويت صبرى والرحلة طويلة ماشكت الحال لابن آدم لا همني جروح ابتسامة حب مع كلمة هلا (وين) ما أروع

الشرع الكويتي

ثم قاد الفنان شادي الخليج والفنانة سناء الخراز غناء حفل وزارة التربية في أوبريت «الشرع الكويتي»، الذي تضمن تشكيلات حركية

مناسبة غالبة، وحضور لافت، ولوحات فنية رائعة، وأداء مفعم بالإخلاص وال الوطنية.. تلك الكلمات تلخص حفل وزارة التربية الموسيقي الغنائي الذي أقامته الوزارة بمناسبة الاحتفال بالعيد الوطني السادس والأربعين ويوم التحرير السادس عشر تحت رعاية وحضور صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه- في قصر بيان العامر.

شهد حفل الافتتاح سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله- ورئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي وكبار الشيوخ ونائب رئيس الحرس الوطني الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح وصاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز آل سعود وكبار رجالات الدولة وكبار المسؤولين في الدولة.

وببدأ الحفل بالنشيد الوطني، ثم تلاوة آيات من الذكر الحكيم بعدها قدم طلاب وطالبات مدارس التربية الخاصة أوبريتا فنياً رائعاً حمل اسم «كويت الأمل» وتميز بأداء لافت من الجميع مرفقاً بموسيقى عبرت عن المناسبة، وواكبت اللوحات الفنية المصاحبة.





طابت لي لتك يا كويت يا دار أبوناصر يسعد مساك الحلو مع جوك العاطر

أن البحارة الكويتيين تأثروا أيضاً بالفنون الأخرى للشعوب التي احتكوا بها، فأضحت الأغنية الكويتية تضم خليطاً من الفنون الهندية والأفريقية والخليجية والعدنية. وانطلق العمل غناء بلوحة «المسيير» معلنة بدأية رحلة سفر السفينة الكويتية التي تجوب البحار وتبحر عباب المحيطات بمن عليها في سبيل تحصيل الرزق في رحلة طويلة بين القارات.

ويقول مطلع هذه اللوحة:
هانحن نمضي في الطريق إلى ملاقة الخطير
اليوم ودعنا الأحبة عازمين على السفر
كم قد تركنا من خليل أو فقدنا من وطر
البحر متى يكاد يضل مرآه البصر

الكويت تميزت بالكافح ومواجهة الأهوال في سبيل تحصيل الرزق والعيش الكريم، حيث اعتمد اقتصاد البلاد في ذلك الوقت بشكل أساسي على خطوط الملاحة البحرية مع عدد من الموانئ في الخليج العربي وأسيا وشرق أفريقيا لنقل البضائع بينها وكانت تلك الأسفار تمتد تسعة أشهر وأحياناً أكثر من ذلك.

من حفظنا عن فترات لا تنسى من تاريخ وطنهم، حيث عبر حق الاطلاع على تلك المرحلة من تاريخ وطنهم، حيث عبر الأوبريت عن فترات لا تنسى بذكر رحلات الماضي إلى الموانئ المختلفة، كما وصف شعراً وغناء الطريق إلى تلك الشواطئ وحسن استقبال أهاليها للبحارة الكويتيين، ومدى مهارة أولئك التجار في العمل التجاري إضافة إلى مهارة صناع السفن الكويتيين.

وصور الأوبريت تأثر الإنسان الكويتي بالبحر وممارساته الخطرة نظماً ولحناً وإيقاعاً، وأظهر



إلى لوحة «العودة».

وتمثل هذه اللوحة فرحة البحارة بالعودة إلى الديار ولقاء الأحبة، وفرحة الأهل بعودة أبنائهم. وتتجسد مظاهر الفرحة بالزفة التي تجرى لـ«الباب» وهو صبي يسافر للمرة الأولى لمساعدة البحارة، وينذر له الأهل استقبالاً حافلاً يزف فيه من الساحل إلى الفريج «الحي» عند العودة بـ«عرضة بحرية». وتتزامن مع هذه المظاهر فرحة أسرة أخرى تزف أحد أبنائها الذي ختم القرآن الكريم، ثم تتواصل الأجيال ويتم الاحتفاء بتخريج كوكبة من الأبناء الذين أتموا تعليمهم الجامعي.

وبذلك تعبر اللوحة بالحضور إلى العصر الحديث بعد أن عاش الأبناء تاريخ أجدادهم الحافل بالكفاح والجهد لبناء الكويت الحديثة. ثم تختتم اللوحة بزفة «المعاريس» تعبيراً عن الفرح والبهجة بعرس الكويت احتفاء بالعيد الوطني ويوم التحرير.

شارك في الأوبرا الفنان الوطني الذي أقامته وزارة التربية ٦٥٠ طالباً وطالبة من المدارس الحكومية والمدارس الخاصة.

من تاريخ الجدود إلى العصر الحديث سجل حافل بالكفاح والعطاء المضيء

وقلوبنا تهوى تراقب ما يجيء به المقد
نقضي الليلاني جاهدين ونتشى عند السحر
وتبدأ مراسم رحلة «الشقاء» وفق ما هو معروف
تاريجياً بانطلاق البحارة على سفن صغيرة تسمى
«المأشوة» توصلهم من الساحل إلى السفينة الكبيرة
«البوم».

وأثناء تجديف البحارة يصعد مغني الرحلة
«النهام» بالغناء المعبر عن هذه اللحظة التي يودع
فيها البحارة أهلهم وأحبابهم.

وتلي لوحة «المسير» لوحات إيران وباكستان
واليمن والصومال وزنجبار والهند والإمارات
وعمان والبحرين وقطر وال سعودية باعتبارها
محطات رحلة الشراع الكويتي إلى أن تصل بنا

قاتل الغزاة بسلاح «رشيش» حتى نفدت ذخيرته

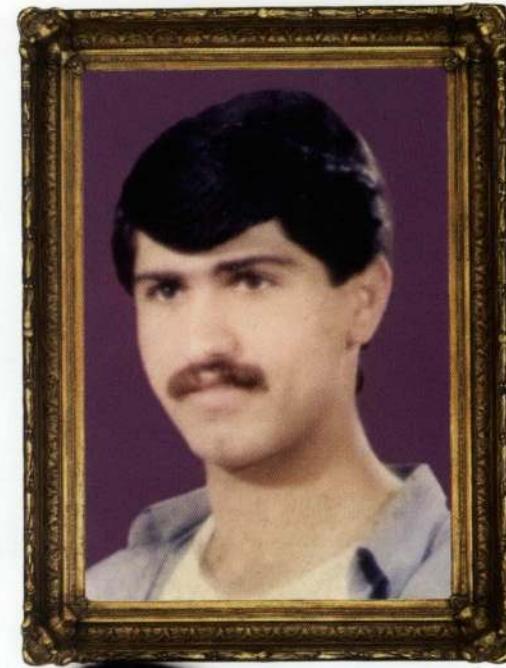
عبد الجليل إبراهيم خليل كمال:

الدوريات، وفي ذلك اليوم لم يتمكن -رحمه الله- من الاتصال بأهله الذين كانوا يتظرون عودته ويدعون الله سبحانه وتعالى أن يحفظه، فقد علموا أنه بالتعاون مع رفاته تبادلوا إطلاق النار مع القوات العراقية، ولكنهم بسبب نفاد ذخيرتهم اضطروا إلى اللجوء إلى إحدى الجزر.

كانت هذه هي المعلومات التي وصلت إلى مسامع أهله في ذلك اليوم، فاطمأنوا وكانوا يتوقعون عودته لكن الحقيقة غير ذلك، فالشهيد عندما وصل إلى مقر عمله كانت القوات المعادية قد بدأت هجومها على المقر، فبدأ يقاتل بسلاح «رشيش» لكن الذخيرة نفدت، وللحماسه واندفاعة وعدم رغبته في الوقوع في الأسر أسرع بسيارته نحو خفر السواحل ومن هناك إلى قرب معهد التكنولوجيا ثم إلى دوار الجامعة حتى وصل إلى معهد الاتصالات والملاحة، وعندما صادفته نقطة تفتيش لم يتوقف وحاول أن يبعد عنها ويتحاشاها لكن أفرادها استقلوا سيارتهم، وأطلقوا النار عليه من سلاح رشاش فأصيب في رأسه واصطدمت سيارته بسور الجامعة.

ويقول أحد الشهود وكان يعمل في مستشفى الصباح أنه في ذلك اليوم علم بوجود المصاب بالقرب من بوابة المستشفى وكان على قيد الحياة فحاول الوصول إليه لإسعافه لكن القوات العراقية منعته من إسعاف المصاب الذي كان يتلوى من الألم، وفي الوقت نفسه كان هناك الكثير من الكويتيين الذين احتجزتهم القوات المحتلة خارج سور المستشفى فقرر محاولاته لإسعافه إلا أن العسكري العراقي رفض، وعندما علم العراقي أنه لا يزال على قيد الحياة أطلق النار عليه، وكان الشهيد يجلس في المقعد الأمامي وقد غطى الدماء جسده، فركله العسكري على رأسه وظل الجثمان في مكانه حتى اليوم الثاني حين قال العسكري العراقي: الآن بإمكانكم

كان أحد أفراد القوات الكويتية الباسلة، حاول بكل ما يملك من طاقة وقدرة الدفاع عن أرض وطنه حتى نال الشهادة إنه الشاب المرح عبد الجليل المولود في 7 أكتوبر 1968 الذي لم يكن يتزدّد عن تقديم الخدمات لمن يحتاج، وكان مستقيماً ملتزماً، التحق بوزارة الداخلية وتم تعيينه في إدارة خفر السواحل وتميز بحسن السيرة والسلوك والإخلاص والالتزام وفي إحدى الليالي كان قد أمضى بعض الوقت في ديوان جاره وزميله في العمل حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل ثم استأذن عندما عاد إلى المنزل جهز ملابسه واستعد للذهاب إلى عمله في الصباح الباكر فقد تعود الاستيقاظ عند الرابعة والنصف صباحاً، وفي ذلك الصباح استيقظ ونظف مسديسه، وودع أهله وخرج عند الخامسة وسار إلى عمله ولم يكن يعلم بالاجتياح العراقي، وعندما سمع شقيقه بوقوع الكارثة خرج بسرعة لكي يخبره لكنه -رحمه الله- كان قد غادر المنزل.



الاستشهاد

كان دوامه يبدأ قبل الساعة الخامسة والنصف وقد كان ملتزماً بحضور طابور الصباح حيث يوزعهم المسؤول على



جمرة عشق للوطن

رفض جنود
الاحتلال إسعافه
في المستشفى بعد
إصابته وأطلق
أحد هم النار عليه
فأكسبه الشهادة

الشهيد وبالها من لحظة قاسية على أهله عندما سمعوا خبر الاستشهاد ويقول ناصر عبد الحسين إنه بعد أن نقل الجثمان إلى المستشفى واطلع على هويته حاول الاتصال بأهله إلا أن محاولاته لم تثمر حتى جاء شقيقه إلى المستشفى يسأل عنه فأخبره باستشهاده.

دفن الجثمان

ذهب أهله إلى المستشفى فسألهم الموظف العراقي عن أسباب وفاته فكان ردhem «شهيد» فأثارت هذه الكلمة غضب سلطات المستشفى وكتباً في سجلات الوفاة أن سببها حادث سيارة إلا أن الموظف الكويتي الذي حاول إنقاذه كتب لهم شهادة وفاة أخرى، هذا وقد تم دفن الجثمان بعد ذلك في مقبرة الصليبيخات بملابسه التي كان يرتديها حين خرج صباح الثاني من أغسطس، عندما استقرت طلقاتان في رأسه وطلقة ثالثة في بطنه، لقد لبى النساء وأصر على المقاومة ومواجهة العدو بشجاعته فتال الشهادة بإذن الله. رحمة الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

من كتاب حيثيات الاستشهاد (بتصرف)

الوصول إليه. هكذا كانت ممارسات قوات البغى والغطرسة الصدامية منذ الثاني من أغسطس، انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان.

ظل الأمل يراود أهله بعودتهم ابنهم الغالي، لكن والدته الحزينة القلقة عليه أحسست بما جرى فقالت بحسرة «أخ ولدي راح»، فقد كان إحساس الأم أقوى من المعلومات التي كانت تسمعها، حتى يوم 10 أغسطس من ذلك العام،

حين ذهبت أخت الشهيد مع زوجها إلى مستشفى الصباح للعلاج، وهناك لاحظ الموظف تطابق اسمها مع اسم الشهيد عبد الجليل فأخبرها بوصول جثمان شخص يحمل اسم عبد الجليل خليل إبراهيم كمال منذ الثاني من أغسطس، فذهب نسيبهم إلى المشرحة وتعرف على جثمان

رغم الأمل الذي ظل يراود أهله بعودته صرخ قلب أمه «أخ ولدي راح»

مصعب بن عمير:

أُبْرَاهِيمُ بْنُ مُصْبِحٍ وَشَهِيدُ الْأَرْقَمِ

يقضي الله أمراً يكون له فيه الخير، وظل يتردد على دار الأرقام، ويجلس إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو قرير العين بإيمانه وبتفاذه غضب أمه التي لا تعلم عن إسلامه خبراً إلى أن رأه عثمان بن طلحة وهو يدخل دار الأرقام، ثم رأه مرة أخرى وهو يصلي، فأخبر أمه التي طار صوابها، وقررت أن تثار لآلته التي هجرها إلى دين جديد، فمضت به إلى ركن قصي من أركان دارها، وحبسته فيه، وأحكمت عليه الحبس، وظل رهين محبسه هذا حتى خرج بعض المؤمنين مهاجرين إلى أرض الحبشة، فاحتال لنفسه حين سمع النبأ وغافل أمه، ومضى إلى أرض الحبشة مهاجراً مع إخوانه المهاجرين فترة من الزمان، ثم عاد إلى مكة، ثم هاجر إلى الحبشة ثانية مع أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذين أمرهم بالهجرة فراراً من أذى المشركين واضطهادهم.

ولقد منعته أمه حين يئست من ردّه كل ما كانت تعيش به عليه من نعمة، وكان آخر عهدها به حين حاولت حبسه مرة أخرى بعد رجوعه من الحبشة، فآلى على نفسه لئن فعلت ليقتلن كل من تستعين به على حبسه، ثم تقدم إليها ناصحاً متوسلاً وهو يقول: يا أمّه، إني لك ناصح وعليك شفاعة، فأشهدك أنّه لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، فأجابته غاضبة: قسماً بالثواب، لا... أدخل في دينك فيزري برائي، ويعصف عقلي... وخرج مصعب من النعمة الوارفة التي كان يعيش فيها مؤثراً شطف العيش في ظل الإسلام، وأصبح لا يرى إلا مرتدياً أحسن الثياب، يأكل يوماً ويوجع أيامًا، ولكن روحه المتألقة يسمو العقيدة، والمتألقة بنور الله جعلت منه إنساناً آخر يملأ العين جلالاً والنفس روعة..

بين صورتين

خرج مصعب يوماً على بعض المسلمين وهم جلوس حول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فما أن بصروا به حتى ذرفت عيونهم وهم يغضون أبصارهم حين رأوه يلبس ثياباً بالية، وعاودتهم صورته الأولى حين كانت ثيابه تتألق نصرة وجمالاً، فلما رأه رسول الله - صلى الله عليه

عليه وسلم - يقول: «ما رأيت بمكة أحسن لمة، ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير». هكذا وصفه المؤرخون والرواة في شبابه إذ لم يكن بين فتيان مكة من ظفر من تدليل أبيه بمثل ما ظفر به مصعب بن عمير.. فهل يمكن بعد كل هذا أن يتحول مع نسمات الإسلام إلى معجزة وأية من آيات الإيمان والفاء؟

إنه واحد من أولئك الذين صاغهم الإسلام، ونهلوا من منبع النبوة الصافي حتى لقبه أصحابه من المسلمين «مصعب الخير».

لقد سمع الفتى ذات يوم ما بدأ أهل مكة يسمعونه

أنعم غلام في مكة وأعطر أهلها باع زينة الحياة الدنيا واشتري حلل الجنة

عن محمد الأمين الذي يقول إن الله أرسله بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى عبادة الله الواحد القهار، فكان أكثر الناس استماعاً لهذا الحديث، ولقد سمع فيما سمع أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومن آمن معه يجتمعون بعيداً عن فضول قريش وأذاهما في دار الأرقام بن أبي الأرقام، فلم يطل به التردد، بل صاح نفسه ذات مساء إلى هناك تسبيقه أشواقه ورؤاه..

وهناك كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يلتقي بأصحابه فييلو عليهم من القرآن مانزل، ويصلّي معهم لله ما شاء ولم يكن مصعب رضوان الله عليه يأخذ مكانه، وتتساب الآيات من قلب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - متألقة على شفتيه آخذة طريقها إلى الأسماع والأفئدة حتى كادت الغبطة تخلعه من مكانه.

ولقد فكر سريعاً، وقرر أن يكتم إسلامه حتى

عبدالحفيظ عبدالسلام :

«إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يشهد عليكم أنكم شهداء عند الله يوم القيمة...». هذه كلمات نبينا المصطفى - صلى الله عليه وسلم - عندما وقف على مصعب بن عمير - رضي الله عنه - وهو ملقى على وجهه يوم أحد شهيداً، من رواية ابن المبارك عن وهب بن مطر عن عبيد بن عمير، كما جاء في أسد الغابة، وكان يومئذ صاحب لواء رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

إنه مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد المناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي العبدري، ويُكَسَّ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ كَمَا جَاءَ فِي السيرة والإصابة ونسب قريش، وكانت أمه خناس بنت مالك تتمتع بقوة شخصية فذة، وكانت تهاب إلى حد الرهبة.

وكان - رضوان الله عليه - من فضلاء الصحابة وخيارهم، ومن السابقين إلى الإسلام، أسلم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في دار الأرقام، وكتم إسلامه خوفاً من أمه وقومه وكان يختلف إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فبصر به عثمان بن طلحة العبدري يصلي، فأعلم أهله وأمه، فأخذوه وحبسوه، فلم يزل محبوساً إلى أن هاجر إلى أرض الحبشة، وعاد منها إلى مكة، ثم هاجر إلى المدينة المنورة بعد العقبة الأولى ليعلم الناس القرآن ويصلّي بهم.

أنعم غلام

وكان مصعب بن عمير - رضي الله عنه - أنعم غلام بمكة، وأجودهم حلة مع أبيه - كما روى ابن اسحاق عن سعد بن أبي وقاص قال: كنا قوماً يصيّبنا شطف العيش بمكة مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما أصابنا البلاء مررنا عليه فصبرنا ثم إن مصعب بن عمير رأيته جهداً في الإسلام جهداً شديداً حتى رأيت جلدته ييسأ كما يتيس جلد الحياة.

وقال الواقدي: كان مصعب بن عمير فتى مكة شباباً وجمالاً وزينة، وكان أبوه يحبانه، وكانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من الثياب، وكان أعطى أهل مكة، وكان رسول الله - صلى الله

وسلم - تأثر للذى كان فيه من النعمة، والذى هو فيه اليوم ثم قال: «كيف بكم إذا أخذ أحدكم في حلة وراح في حلة، ووضعت بين يديه صفة، ورُفعت أخرى، وسترمي بيتك كما تستر الكعبة؟» قالوا: يا رسول الله، نحن يومئذ خير منا اليوم، نتفرغ للعبادة ونكتفى المؤنة! فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «أنتم اليوم خير منكم يومئذ رواه الترمذى، وقال: حديث حسن غريب. وتتلئ رسول الله مشهد مصعب بن نظرات حكيمه محبة وكلمات حانية فقال: «لقد رأيت مصعباً هذا، وما بمكة فتنى أنعم عند أبويه منه، ثم ترك ذلك كله حباً لله ورسوله».»

أول السفراء

ولقد اختاره الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأعظم مهمة إذ بعثه ليكون أول سفير في الإسلام إلى المدينة مع النفر الاثنى عشر الذين بايعوه في العقبة الأولى، كما روى ابن اسحاق - ليفقه أهلها ويقرئهم القرآن، وكان منزله على أسعد بن زرارة، وكان يسمى بالمدينة المقرى، يقال: إنه أول من جمع الجمعة بالمدينة، وأسلم على يديه أسيد بن خضير، وسعد بن معاذ - رضي الله عنهما - وكفى بذلك فخراً وأثراً في الإسلام.

وقال البراء بن عازب - رضي الله عنه - : أول من قدم علينا من المهاجرين، مصعب بن عمير أخوبني عبد الدار، ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم، ثم عمار بن ياسر، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وبلال، ثم أتانا عمر بن الخطاب، رضوان الله عليهم أجمعين. وحمل مصعب الأمانة مستعيناً بما أنعم الله عليه من عقل راجح وخلق كريم ونفس طيبة مقبلة جعلته محل أفتدة أهل المدينة بزهده وإخلاصه، فدخلوا في دين الله أفواجاً..

وفي موسم الحج التالي لبيعة العقبة أرسل مسلمو المدينة وفداً إلى مكة يمثلهم وينوب عنهم، وكان عدد أعضائه سبعين رجلاً وامرأتين، جاءوا تحت قيادة معلمهم مصعب بن عمير الذي عرف مهمته الجليلة وعمل في المدينة من أجلها يدعو إلى الله ويبشر بالدين الجديد.

ولقد تعرض لبعض المواقف التي كادت تودي به وبمن معه، لولا فطنة عقله وثبات روحه، فلقد فاجأه ذات يوم وهو يعظ الناس (أسيد بن خضير) سيد بن عبد الأشهل بالمدينة شاهراً حربته، مبدياً غضبه على ما جاء به هذا الوافد الذي يدعوه إلى إله واحد ونبذ هذه الآلهة ويفتنهم عن دينهم.

اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم سفارة الدين الحنيف فكان خير سفير لخير رسول

في رضا وهو يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله، وأسلم ياسلامه نفر كثيرون.. لقد نجح مصعب في مهمته حيث وفاته الله للغاية التي بعث من أجلها كل التوفيق.

حامل لواء الإسلام

وتمضي الأيام والسنون، وبها جر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصحبه إلى المدينة المنورة بأمر ربه، ولكن قريشاً تلاحقهم بأحقادها، وتواصل عداوتها للنبي - صلى الله عليه وسلم - ومن آمن معه فيقاتلونهم في غزوة بدر وتكون الغلبة لل المسلمين بإذن ربهم، ويكون الخزي والخذلان للمشركين، الذين يسعون إلى التأري وتجيء زوجة أحد.. ويختار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مصعب بن عمير ليحمل راية المسلمين، وكان بها جديراً وتشبع المعركة ويحتم القتال، ويختلف الرماة أمر الرسول - صلى الله

عليه وسلم - فيقادرون مواتعهم في أعلى الجبل بعد أن رأوا المشركين منهزمين ويتفاجأ المسلمون بفرسان قريش تهاجمهم من أعلى الجبال، ويتحول مسار المعركة، ويحاول المشركون النيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه.. وأدرك «مصعب» - رضي الله عنه - الخطر الداهم فرفع اللواء عالياً ومضى يصول دفاعاً عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكأنه جيش ذاته، يد تقاتل ويد تحمل اللواء.. يقول ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن شرحبيل عن أبيه قال: حمل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد قلماً جال المسلمين ثبت مصعب باللواء، فأقبل ابن قمة الليثي وكان فارساً، فضربه على يده اليمنى فقطعاها، ومصعب يقول: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل». فأخذ اللواء بيده اليسرى وحنا عليه، فضرب بيده اليسرى فقطعها.. فحنا عليه، وضمه بعضديه إلى صدره وهو يقول: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل....» ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فأنفذه في صدره، فخر مصعب شهيداً وسقط اللواء.. وكان عمره - رضي الله عنه - يومئذ أربعين سنة.

يروي الترمذى والبخارى عن خباب قال: هاجرنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نبفي وجه الله عز وجل، فوق أجرقنا على الله، فمنا من مات لم يأكل من أجراه شيئاً، ومنا من أينعت ثمرة، فهو يهدىها - أي يجنيها - وإن مصعب بن عمير مات ولم يترك إلا ثوباً، كان إذا غطوا رأسه بدت رجلاته، وإذا غطوا به رجليه بدت رأسه، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «غطوا رأسه واجعلوا على رجليه الإذخر»، والإذخر: حشيش معروف طيب الرائحة.

ثم وقف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على مصعب - رضي الله عنه - كما جاء في أسد الغابة والسيرة وغيرهما وتلا قوله تعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظروا وما بدلوا تبديلاً» ثم قال: «إن رسول الله يشهد عليكم أنكم شهداء عند الله يوم القيمة» ثم أقبل على الناس فقال: «أيها الناس، اثنوهم فزوروهم، وسلموا عليهم، فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه السلام إلى يوم القيمة».

سلام على مصعب في الأولين وسلام على الشهداء في جنات الخلد أجمعين.

برعاية وحضور وزير شؤون الديوانالأميري

جمعية الشفافية عقدت منتدى تمكين الفتاة



الشيخ ناصر صباح الأحمد

من شئتر :

تحت رعاية وحضور وزير شؤون الديوانالأميري الشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح نظمت جمعية الشفافية الكويتية - مركز تمكين المرأة في مارس الماضي منتدى الوطني للفتيات تحت شعار (تمكين الفتاة الكويتية: مطلب حضاري ورؤية مستقبلية). وفي كلمته نقل وزير شؤون الديوانالأميري تحيات حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح حفظهما الله اللذين كلفاه بأن يتعهد بدعم المنتدى.

لـة الكويتية وطلب حضاري ورأوية مستقبلية

وقال الشيخ ناصر الصباح «إذا كنا نتطلع إلى بلد متكامل فعلينا أن ندعم بناتنا ونعطيهن الفرصة لتحمل المسؤولية» مشيراً إلى أن المسؤولية ليست سلطة شرعية ولا تنفيذية ولا قضائية وإنما هي مسؤولية مجتمع عليه أن يعرف أن هذا المنتدى ما هو إلا انتبة صغيرة نبت العام الماضي وستراها شجرة وارفة الظل تحمي هذا البلد ليكون في مصاف الدول المتقدمة، مؤكداً أنه لا يمكن لأي مجتمع حر أن يكون تنافسياً إلا من خلال تحمل المسؤولية، لأنه إذا ما استطعنا أن تكون مجتمعاً تنافسياً سنكون أقل من الأول والثانية لن نقبله في مجتمعنا.

وأضاف: نتمنى أن نتوصل لدعم مبدأ الشفافية وأن يكون هو الأساس في مجتمعنا الاقتصادي والسياسي وكذلك مشاركة النساء والفتيات في دعم هذا المبدأ خاصة أن عليهم دوراً مثلاً على الشباب، وهن متساويات في الحقوق والواجبات مثلنا جهود جمعية الشفافية الكويتية لتبني المشروع الوطني لتمكن المرأة والأنشطة والبرامج التي ينفذها المشروع.

خطوة مهمة على طريق التنمية الشاملة
وتحدى رئيس جمعية الشفافية الكويتية صلاح الفزالي فقال في كلمته «لقد جاء منح المرأة الكويتية حقها السياسي خطوة مهمة في طريق استكمال فريق العمل الذي سينهض بأعباء الدولة في طريق التنمية بعد فترة طويلة كان الفريق ينقصه نصفه.. لتنهي أي تبريرات للحدث عن التأخير في التنمية الشاملة للوطن ما دام كل ابنائه وبناته يشاركون في حمل أمانته».

وأضاف أن جمعية الشفافية الكويتية تعنى بـ«�能 المرأة» لتوفير المعرفة والدر�ية والخبرة للمرأة حتى تدخل إلى سوق تنمية الوطن - بعد أن نالت حقوقها السياسية - وهي متعدنة بتلك الأسباب التي تجعل من دخولها إضافة إيجابية لنهضة الوطن وتنميته وإصلاحه، فلا نريد للمرأة أن تقتصر مجالات جديدة بسلبيات الواقع الذي يعيشه الوطن، بل نريدها أن تكون إضافة متميزة بعد أن امتلأت الحياة العامة بالسلبيات اليومية.



المنتدي الوطني

تدشينا

تمكين الفيزياء الكويتية: دعوة لـ



المشاركون في المنتدي

هذه الأهداف العمل على تطوير قدرات المرأة بما ينسجم مع دورها المطلوب ومتطلبات العصر، وصولاً إلى تأسيس خطاب نسائي له خصوصيته التي تليق بما يواجهها من تحديات.

وذكرت الجسار أنه ربما من أنجع السبل التي تعيننا على تحقيق ذلك العمل على توامة وتنسيق الجهود الحكومية والأهلية لفتح المجال أمام الفئة الشابة من فتيات الكويت لإعدادهن قائدات للمستقبل.

وأضافت: لقد كان انطلاق المشروع الوطني لتمكين المرأة الكويتية من المساهمة في تتميم المجتمع عدداً من الأنشطة والبرامج التنموية التي قدمت لتدعيم مهارات تمكين المرأة في المجال الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والقانوني والإعلامي والتربوي وكانت هذه الإنجازات المشرفة الدافع لنا على بذل المزيد من الجهد ومواصلة المسوار.

والكلمة الأخيرة في الحفل كانت للفتيات وألقنها إيمان الشرهان حيث قالت: باسم فتيات الكويت الطامحات إلى مجتمع أفضل أحبيكم جميعاً في هذا الجمع المبارك، واسمعوا لي أن أعبر لكم عن جليل

الإصلاحية، فضلاً عن إنتاج إعلامي متنوع في المحطات التلفزيونية من برامج حوارية ومسلسلات درامية وأفلام كلها تصب في ثقافة الإصلاح حتى نشأ جيل كامل يرفض الفساد ويؤمن بتنمية المجتمع بعيداً عن مصالح الفاسدين، فتقدمت تلك الدول في مؤشر مدركات الفساد من موقع مختلفة جداً إلى صدارة دول العالم بالشفافية.

تطوير قدرات المرأة

من جهتها أوضحت رئيسة اللجنة العليا للمشروع الوطني لتمكين المرأة الكويتية رئيسة المنتدي د. سلوى الجسار أن الرؤية التي تنطلق منها في هذا المنتدي هي تمكين المرأة الكويتية من المشاركة الفاعلة في كل ما من شأنه تعزيز دورها التنموي للنهوض بالمجتمع من خلال دعم ثقة المرأة بنفسها وتأهيلها للدخول في ميادين العمل العام المجتمعي والمؤسسي ودعمها لرسالتها الجوهرية كربة أسرة وصناعة الأجيال.

وأضافت أنه انطلاقاً من هذه الرسالة فإن المشروع الوطني لتمكين المرأة وضع نصب عينيه قائمة من الأهداف يراها ضرورية لبلوغ الغاية و يأتي على رأس

ولفت إلى أن هذا ما دفع بالجمعية إلى تأسيس (مركز تمكين المرأة) كأحد الأنشطة المهمة في عمل الجمعية، وهو الأمر الذي تعكسه الشريحة المهمة التي يخاطبها المركز، حيث تشكل مجلس إدارة المركز من د. سلوى الجسار، انتصار السويدي، نعيمة الشايحي، موزة الجناع، خلود الدين، دلال البدر، إيمان الشرهان. وقال إن المنتدي الوطني للفتيات يأتي في سلسلة من الأنشطة التي قام بها مشروع تمكين المرأة، فالفيتات عنصر مهم في مسيرة الإصلاح في البلاد وتعزيز الشفافية، فلقد أثبتت التجارب الدولية في محاربة الفساد أن البداية مع الفتيات والفتيا هي الطريق الأفضل لصنع جيل يحب الإصلاح ويمقت الفساد بكل أنواعه ودروبها.

وتتابع الغزالى: لذلك نجد أن تجارب غنية في دول مثل هونغ كونغ وسنغافورة وغيرهما قد بدأت في تعزيز الشفافية في مراحل مبكرة من رياض الأطفال والمدارس الابتدائية من خلال إنتاج قصص كرتونية تشجع على هذه المعاني الإيجابية، كما تشمل المقررات المدرسية على مختلف أنواع الثقافة



على درب العطاء تزهر الخطوات وتضيء الآمال
«جميلة»... ابنة الأسير الشهيد حسين جمعة :

**أحسست باليتم مرئين لدى استشهاد والدي
وفقدان الوالد الكبير المرحوم الشيف جابر**

ترجعون، فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هورب العرش الكريم».

● ما المشكلات الرئيسية التي صادفتكم أثناء دراستك؟ وهل مكتب الشهيد دور في الحد منها كما وكيفاً؟

- لقد تأخر تخرجني بسبب رفض عدة مدرسين في كلية العلوم الاجتماعية تأخير أو تقديم محاضراتهم لمدة ساعة واحدة فقط ولم يساعدوني أحد ولكن هذه حالة جامعة الكويت وهذا لهم كبير طال أغلب طلبتنا. فلم يتمكن المكتب من زيادة الشعب الدراسية أو عدد أعضاء هيئة التدريس ولكن الأمل في المساعدة بالحصول على مقعد للماجستير والدكتوراه مستقبلاً.

● هل حققت آمال والدك الشهيد -رحمه الله وأسكنه فسيح جناته- كما كان يتمنى ذلك؟

- أتمنى ذلك، ولابد الطريق أمامي طويلاً، وللعلم لم أحدد منذ طفولتي ما أرغب به فقد كنت أرغب أن أكون مهندسة في يوم وطبية في يوم ومذيعة في يوم آخر وكان والدي يضحك وبشاكي لعله أن لكل طفل حلماً لكل يوم ولم يفرض علي أيها أو يرسم لي حلماً فيقيدني به. انتظرته 14 عاماً

● ماذَا كان انطباعك الداخلي عندما عرفت أن والدك مات شهيداً؟

- هذا شيء مستحيل الوصف بكل صراحة لن أستعين بالجمل والعبارات التي تجعل مني صلبة وقوية وفرحة، للأمانة عندما جاءنا الخبر تألفنا بكل ما تحمله الكلمة من معنى فقد انتظرنا رؤيته 14 عاماً وحلمنا يوم لقياه.. لقد كنا نستعد نفسياً لمشاهدته معاً أو مجئه وكن راضين بكل حال ولكننا لم نتوقع أبداً أن نراه عظاماً في صندوق ولكننا تجاوزنا الأزمة النفسية وإنما لله وإنما إليه راجعون والحمد لله على كل حال ففضل الشهادة لا يكتبه قلم فقد رحل أسيراً شهيداً وشفيعاً بإذن الله وترك لنا الفخر والاعتزاز بتضحيته لقد كان -رحمه الله- شجاعاً محبواً للوطن ولا زلت أذكر عندما حان موعد الرحيل من الكويت قال: لو أتيت خرجت من الكويت وذلك خرج من سبقي، ليدافع عنها؟!

● هل كانت الشهادة مصدر فخر لك ولأسرتك؟

- لاشك في ذلك، لقد كان أسره في سجون العراق المظلمة القاسية فخراً فما بالك

باشهاده «ولا تحسين الذين قتلوا

في سبيل الله أمواتا بل أحياء

عند ربهم يرزقون».

● هل عمل أو غرس مكتب

الشهيد لهذا المفهوم لديك؟

- لم ننضم إلى المكتب

إلا من ٣ أعوام فقط

وأنا متأكده لو أتنا كنا

أبناء شهيد منذ عام

١٩٩٠ وانضممنا

ونحن صغار لكان

ذلك محظى لكننا

انضممنا في ٢٠٠٣

أي بعد ما غرست والدتي

الغالبية هذا الشعور

وزرعت في أنفسنا هذا

المفهوم بزواياه المختلفة.

أمومة فريدة

● لابد أن للوالدة دور كبير

في رعايتكم وهي التي تحملت

العبء الأكبر بقيامها بدور

الأب والأم معاً. نتكلم هنا عن

التربية داخل البيت ما مدى

استجابتك لها؟ وهل كان دور

المكتب واضحًا في هذه المسألة؟

- بالنسبة إلى والدتي أعتقد أن

الامر مختلف، فقد فقدت زوجها

وهي شابة في الثالثة

والعشرين وهي

أجنبية غريبة بعيدة

عن ذويها وقد حبها

الله بالجمال ولكنها

لم تتخل عن أطفالها

وتعيش حياتها كما

فعل البعض وقد

واجهت قسوة الحياة

وتغلبت على مصاعبها

وحيدة واستطاعت أن

تربينا وتوصلنا إلى

الجامعات بكل شرف

وتميز في حين عجزت

بعض الأسر على أن

توصل أبناءها إلى هذه

المراكز وهي كاملة

نحن جميعاً مدينون

متقدمة وناشطة وموهوبة

اللائق الذي اخترته في المجتمع؟

- الثناء كل الثناء لوالدتي السيدة المعطاء، وبالنور الشديد والفرح مع أنتي لمأشبع كل ما أصبو إليه الحمد لله فلابي فالطريق طويلاً لأرد الجميل لأمي ولوطنني ولأبي وإخوتي. كما أشعر بالحزن الكبير لأنني لم أخرج من الجامعة تحت رعاية والدنا الراحل الأمير الكبير سيد القلوب الشيخ جابر الأحمد الصباح طيب الله ثراه وغفر له الذي شعرت برحيله باليتم مرة أخرى، وتذوقت مرارة فقدان الأب بوفاته رحمة الله عليه.

حان وقت رد الجميل

● بعد ما وصلت إليه من استقرار وظيفي وحياة اجتماعية موفقة ما هو دورك الآن داخل الأسرة؟

- بعدما عانت أمي لوحدها خصوصاً أوقات كانت ضعيفة، أجنبية، فقيرة، وبعدما استطاعت أن تقف على رجلها قوية ذكية كويتية، مقتدرة بعدها لم تدم يدها لأي مخلوق كان سوا الحاجة المعنوية أو المادية ساع渥ها بوقفتي معها سوا أكانت هذه المساعدة مالية أو معنوية فقد حان الوقت لترتاح وحان الوقت لتحمل المسؤولية فلم تتعجب هذه الطيبة كل تلك السنين لأبعد نفسي عن دوري المفترض - فأنا الأم الثانية لإخوتي على الرغم من صغر سنى، وللعلم فقد لعبت هذا الدور منذ سن السابعة بعدما ولدت أمي اختي الصغيرة التي لم يرها والدي، وصررت أنا من تولت أمر الصغيرة بل إنها كبرت وصارت تتداديني بـ «ماما» ثم تنوعت الواجبات والأدوار.

● ما هي تطلعاتك المستقبلية "أهدافك التي تتطلعين لتحقيقها" هل لمكتب الشهيد دور في تحقيق تلك الأهداف؟

- الدراسات العليا، كما أنتي أحلم كثيراً وأتمنى أن أستطيع تحقيق أحلامي وإرضاء طموحاتي كما يجب وأتمنى أن يكون لمكتب دور في تحقيق البعض منها.

● كلمة أخيرة؟

- الحمد لله شهادة والدي، والحمد لله على نعمه للأمة التي أنعم الله بها على والدتي والتي أشك أن أجد مثلاً لها في قلوب كل الأمهات الحمد لله على التوفيق والتميز وكل الشكر لمكتب الشهيد والقائمين عليه ولشرفتي الغالية فادية المبارك.

والدتي ضربت أروع أمثلة الوفاء والعطاء وحان وقت رد بعض ما فاضت به أمومتها الفريدة

للوالدة أطّال الله عمرها ولن نوي حقها مهما فعلنا وأنا أستغل هذه الأسطر من هذا اللقاء لأقدم لوالدتي كل شكري وتقديرني واحترامي بما فعلته هذه العظيمة عجز عن ربّعه الكثير كما أتوقع أن يقف الرجال لها وعائلته والدي وفقة احترام وامتنان على ما فعلته جزاها الله ألف خير.

● قدم المكتب رعاية متنوعة بالرجوع إلى المقدمة - الأهداف - إلى أي مدى استفادت من الرعاية التربوية بعد إنتهاء مرحلة من حياتك - مرحلة الدراسة - حتى وصلت إلى ما تطلعين إليه؟

- للأمانة لم أستفد لأنني لا أزال أجد صعوبة في تقبل فكرة أن والدي شهيد بالإضافة إلى انشغالى الدائم بدراساتي أو عملي، وكما ذكرت قصر الفترة الزمنية التي التحقنا فيها بالمكتب.

● هل لديك إحساس بأنك محتاجة لرعاية سواك كانت تربوية أو اجتماعية أو قانونية... إلخ؟

- لله الحمد لم أحتاج إليها، فقد وفرت والدي احتياجاتي في البداية واستطاعت بذكائها استيعاب كل تلك الحاجات ثم تقدم بنا العمر وصرنا في منزلة نقدم به تلك الرعاية للآخرين.

● ما شعورك وأنت الآن في مكانك



المستقبل أمامي



أسطر مضيئة في مسيرة واعدة

جميلة حسين محمد علي جمعة

ابنة الأسير الشهيد حسين محمد علي جمعة

- تخرجت في 2006/2007 تخصص علم اجتماع/ علوم اجتماعية متوسط ثانوي
- قادت وفدى مرشدات الكويت في 1999 و وسلمت الصحافة والإذاعة والتلفاز الكويتي أثناء الخيم التدريبي الذي سبق السفر واستلمت الإذاعة في البحرين.
- فازت على مستوى دولة الكويت في المسابقة الثقافية وهي في المرحلة الثانوية لتمثيل دولتها في القاهرة ضمن فعاليات اليونسكو.
- كابتن فريق كرة اليد والسلة في المرحلة المتوسطة.
- قائدة الطلائع الخاصة بمرشدات الكويت بالنسبة إلى مدرستها.
- شاركت في تمثيلية انترنت أول مرة في دور بطولة وفازت في مهرجان القاهرة وكانت من إخراج عبد العزيز الحداد وبطولة سماح وجمال الردهان.
- اختيرت من قبل شؤون الأسرى كمتحدة للوفد الكندي العسكري والأمريكي لإجادتها اللغة الانجليزية.
- تحدثت بالنيابة عن جواليات دولة الكويت في الجامعة في 2002 و ظهرت في العديد من البرامج المختلفة.
- أعدت حفل لأبناء دور الرعاية الاجتماعية وأخرجت مسرحية من بطولتهم لليونسكو بمشاركة جمعية الهلال الأحمر.
- فازت في مسابقة القصة القصيرة على مستوى الجامعة وكان العمل بعنوان (نهاية مدمن) وشاركت في مسابقة أبوظبي بقصة قصيرة بعنوان (رسالة من خادمة).
- كانت عريفة الحفل الختامي للأنشطة الثقافية والفنية بجامعة الكويت لعامين متتالين في 2001 و 2002.
- عريفة ندوة شارك بها الفنان عبدالعزيز المسلم عن المسرح الكويتي في 2005 أقيمت بكلية العلوم الإدارية.
- عملت محررة في جريدة آفاق الجامعية للصفحة الاجتماعية وحالياً مشرفة على منتدياتها الرسمية.
- عملت في جريدة البيان.
- لها عدة مقالات في مجلة كلام الطلبة وصحيفة الرأي والوطن.
- اختيرت لقيادة وفد من قبل مركز فتيات القرى لتمثيل الكويت في البحرين.
- تطوعت في نادي الكويت للمعاقين.
- لها عدة أعمال إبداعية تحت الطبع.

الهوية الشبابية وحقوله بالسلك

- تحديداً - حقق زيادة كبيرة تصل إلى ٢٠٪ خلال الأعوام الثلاثة السابقة.. وفي دول عربية أخرى، مثل مصر، أشارت إحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء إلى أن ٢٨,٨٪ من دخل الأسرة المصرية ينفق على أدوات التجميل والتزيين، وفي دراسة على مدينة واحدة عربية من حيث معدل استهلاك أدوات التجميل جاءت الأرقام لتؤكد أن أكثر من مليون دولار تنفق يومياً على مستحضرات وأدوات التجميل.

وفي حجم الإنفاق الإعلاني على مستحضرات التجميل هناك إحصائية مثيرة للتأمل والتفكير وربما الغضب أيضاً في تصريحات لرئيس إحدى شركات الدعاية والإعلان في منطقة الخليج وحسب الأرقام التي أوردها حول نسب الإعلان عن مختلف السلع، جاء الرقمان المثيران للتفكير حيث بلغت نسبة الإعلانات عن مستحضرات النظافة الشخصية والمزيلة والتجميل حوالي ١٦٪ من بقية الإعلانات عن الأشياء الأخرى، ثم تلتها إعلانات الغذاء والمشروبات والتبغ بنسبة ١٣,٨٪ أي أن التجميل صار أهم من الأغذية والشراب!! وفي دول عربية مثل الأردن والمغرب ولبنان صارت عمليات التجميل التي يقبل عليها الشباب أمراً يومياً عادياً، حيث تكتظ عيادات الأطباء المتخصصين في هذه العمليات لا بالعجائز والكهول، بل بالشباب الذي لم يبلغ حتى العشرينات من عمره.

والغالبية منهم لا تسعى إلى إصلاح عيب خلقي فيهم وهذا أمر جائز لدى بعض الفتاوى مثل إصلاح شكل الأنف أو شكل الفك والفك، بل فقط للتشبه بملامح تلفزيونية لنجمة غنائية أو نجم في الفيديو كليب!

إنه السعي بلا هواة نحو «الجمال».. فالكل يريد الآن أن يكون جميلاً، شباباً وشياطين، كباراً وصغراء وليس فقط أن يكون جميلاً بل وفق تعريفات الجمال التي يقدمها لهم دعاة الجمال الجدد المفكرون والمبدعون ولكن: ما هو الجمال؟ ما مقاييسه ومعاييره؟ وما علاقته



الجمال من الجيوب المادية إلى الجيوب الأنفية.

ظهرت إحدى الدراسات الاقتصادية الجديدة لتكشف لنا عن حجم الإنفاق السنوي للفتيات والنساء العربيات على أدوات التجميل وعمليات التجميل يصل إلى أكثر من ثمانية مليارات ريال سعودي، ونصف هذا الرقم ينفق في أسواق الخليج وحدها، والباقي ينفق في بقية الدول العربية! وتقول الدراسة نفسها كما جاء في صحيفة اليمامة السعودية في ١١ مارس ٢٠٠٦ أنه على الرغم من أن المجتمع الخليجي تحكمه العادات والتقاليد المحافظة التي تحظر على المرأة الظهور مترعرعة بكل زينتها، إلا أن ذلك لم يمنع أن تصبح نساء الخليج من أكثر نساء العالم إنفاقاً على مستحضرات التجميل، ولذلك فإن مبيعات أدوات الزينة في هذه الدول تستقطب اهتماماً واسعاً من الشركات العالمية المنتجة لمستحضرات التجميل، بل إن أسواق الخليج - كما تذكر الصحيفة نفسها - تعتبر من أكبر الأسواق في العالم من حيث حجم الإنفاق الذي يقدر بأكثر من بليون دولار سنوياً، وتؤكد التقارير أن سوق مستحضرات التجميل، والعناية بالجمال في منطقة الخليج

ملك نصر:

ربما يعرف البعض الهوية قائلاً: «هويتي هي أنا» لكن للشبابتعريف آخر هو هويتي هي ملابسي الكاجوال.. لغتي على الانترنت.. موسيقاي الصاحبة أغاني المصورة.. صوري على النقال، مسلسلاتي التلفازية، برامجي التلفزيونية الواقعية، سياري.. نجومي المفضلون. هذا هو ما يشكل الآن الهوية الشبابية داخل بلاد العرب.. فالهوية للشباب ليست مفهوماً مجرداً لا يعرفه ولا يهتم بمعرفته بل هي أسلوب حياة "life style" يعيشه يوماً بيوم.

ون أولها صناعية وملامحها فنية

يبقى «جديداً» متطوراً من لحظة إلى أخرى هو الانهصار الدائم على الشعور «بالقدم». للأسف الشديد لم يعد تعريف الجمال هو تعريف الفلاسفة أو المفكرين أو الحكمة الشعبية الإنسانية العالمية، بل صار تعريف «دعاة» الجمال الجدد، دعاة الإعلانات والدعائيات التجارية التي تروج لسلع ومستحضرات التجميل ومعهم النجوم والفنانون وفي هذا لا يوجد ما يضير في الأمر لأن الخطورة الحقيقة تكمن في ترويج هؤلاء الدعاة - دعاة الجمال - لقيم جديدة تجارية وتعريفات مشوهة للجمال! نعم فقد صار «الجمال» في كلمات وشعارات وإعلانات ومستحضرات التجميل هو التفوق على الآخرين المنافسة الشرسة على اقتناص قلب الرجل، الوصول السريع إلى الهدف والوصيلة مجرد جمال الجسد، وهنا تتغير هوية الشاب أو الشابة بناء على نظرته لنفسه والتي تتشكل على أساس جماله بمقاييس الإعلانات والفنانات والتجمعات!! فالشابة أو الفتاة العربية صارت في تبعية تامة لكل صيغات التجميل ولامتحن النجمات وعندما يتم الاقتراب من تلك الملامح الصناعية بفعل عمليات التجميل المتكررة يحدث الرضا عن النفس ومعه الإحساس بهوية جديدة كل مقوماتها ماركات مستحضرات التجميل لقد صار للجمال تعريف يحدد شخصية الشباب وهو يوحي لهم، هذا التعريف ليس مكتوباً في الكتب والمراجع، ولا حتى المجالات الثقافية والفنية الراقية بل مكتوب على الشاشات الملونة، وعلى وجوه محقونة بالكولاجين والسليلكون!.

هوية الشباب الذي يبحث عنها بحثاً مضنياً، صارت متاحة بكل سهولة ويسر من خلال أزرار الريموت كنترول! فإن تشابهت مع ملامح الفنانة أو النجمة اللامعة فأنا فتاة جميلة وبالتالي هوتي هي مجرد الجمال الجسي وحسب ولا شيء سوى ذلك! لقد صار الشخص الجميل، وكما ذكر أحد النقاد والغربيين لثقافة الجمال الحسي الجسي الصناعي الملون، هو ذلك الشخص الذي «يتبع أحدث

هوس التجميل دعوة إلى التشوه والقبح الداخلين ما دام الجسد هو كل شيء

تقول إن الجمال هو جمال في عين صاحبه، فمن يرى نفسه جميلاً بالفعل يشعر بأنه جميل ومقبول من الآخرين ومحل استحسانهم حتى وإن كانت ملامحه بسيطة أو عادلة وعلى العكس تماماً من ذلك، عندما يرى الإنسان نفسه على أنه غير جميل أو قبيح سيعتقد ذلك ولن يتقبل نفسه حتى إن كانت ملامحه جميلة في نظر الآخرين، لذلك فالجمال نسبي إلى أبعد حد، ليس بالنسبة إلى من يرونها أو الآخرين بل إلى الشخص ذاته وهذا هو الأهم. الجمال، إذا، فكرة في عقل ونفس الشخص، إن وجدت صار قابلاً لنفسه ممتعاً بالثقة وحب الحياة. وإن لم توجد أصيبي لهذا الشخص بكل مشاعر النقص والدونية والخوف من حكم الآخرين، لأنه يرى نفسه قبيحاً.

الجمال هو التجدد المستمر، هو رفض الشيخوخة وفي ذلك تصرف الحكمة الهندية الجمال بأنه هو «الجدة» أو «التجدد» المستمر، فالشيء «الجميل أو الشخص جميل هو من

٣٠٠% زيادة في مبيعات سوق مستحضرات التجميل في الخليج خلال ٣ أعوام

بالهوية الشخصية للشباب تحديداً.

هوية الجمال... أم جمال الهوية

● ما هو الجمال؟

هذا هو السؤال المشكلة، فهو يبدو بسيطاً جداً وإنجاته أبسط منه وتبدو البساطة فتحل للوهلة الأولى لكن عندما تفكري في الإجابة ومحاولة تعريف الجمال نكتشف أننا لا نملك تعريفاً جاماً مانعاً شاملًا للجمال بل إن لكل جمال الوجه وإن كان كذلك، فما هو الوجه الذي نستطيع القول عنه أنه جميل؟ ما مقاييسه وملامحه؟ هل هو تعريف الأطباء للوجه الجميل؟ أم تعريف واطباء الناس العاديين؟ وإن كان الجمال ليس جمال الوجه العادي؟ هل هو جمال الروح، كما يقولون؟ وإن كان كذلك، فما هي الروح الجميلة؟ وبالنسبة إلى من؟ فهناك من يعتبر أن هذه المرأة أو تلك جميلة الروح وهناك من يختلف معه! وهناك من ينظر إلى امرأة جميلة في نظر آخر فираها قبيحة بل ومنفرة فما هو الجمال؟ وما علاقته بتحديد الهوية.

لا يسعنا سوى اللجوء إلى علماء الجمال من فلاسفة ومفكرين وباحثين وأطباء تجميل، الجمال كما يعرفه قاموس «أكسفورد».. مركب كامل من الكيفيات الجيدة: الشكل، اللون، المظهر، والذي من شأنه إدخال السرور على الحاسة الجمالية لدينا، خاصة بفعل المحيي الذي يعد منطقة الجمال الطبيعي المؤثر، الجمال أيضاً في القاموس نفسه، مركب من الكيفيات الجيدة والذي يمتع العقل والحسنة الأخلاقية أيضاً «لأجل التبسيط يعرف المفكر الأمريكي «إيمرسون» الجمال قائلاً: نحن نصف الشيء بالجمال عندما يكون بسيطاً وليس مركباً، ويجب عن غايتها الجمال هو علامة يضعها الخالق على كل ما له قيمة». ولكن الجمال نسبي إلى أبعد الحدود، بل هو ذاتي» أي يرتبط بصاحب ونظرته إلى نفسه إلى حد بعيد جداً.. فهناك مقوله مشهورة

بالجملاء الاصطناعي والمروج له بوسائل الاعلام فالفتاة الاكثر افتراضياً من تموز الجمال السائد على الشاشات هي الاوفر حظا في العمل وفي الحصول على الوظيفة المناسبة وهذا ما أكدته دراسة حديثة صدرت عن جامعة «لندن جيلوهول» حيث أكد أكثر من أحد عشر شاباً وشابة أن الاناس المتمتعين بالجمال الظاهري يحصلون وظائف ومداخلات أفضل كما أظهرت الدراسة نفسها أن الاناس الذين لا يبدون وفق مقاييس الجمال العصرية حققوا مداخلات افضل من الآخرين بنسبة ٧١٪

وهناك دراسة أخرى صدرت في الولايات المتحدة الأمريكية قام بها العالم «دافيد بارن» أجرها على أكثر من مائة ألف شخص من سبع وتلاثين دولة، حول علاقة الجمال العصري بالوظائف العليا، فجاءت النتائج مؤكدة أن المرأة التي تتمتع بهذا الجمال العصري (وفق أنماط الجمال الشائعة إعلامياً) هي الأكثر وصولاً إلى المناصب القيادية.

لذلك تعلق عالم النفس الكاتبة الأمريكية «نانسي إتكون» على هذه الظاهرة بقولها «النساء الجميلات هن الأوفر حظا في تمويل هذا الجمال بشكل اجتماعي ومادي بل وعاطفي أيضاً».

هل القبح هو البديل؟

ربما يبدو الهجوم على التجميل والتزيين على أنه يقترح القبح على الشباب كبديل لهم لكن المقصود هنا هو الهجوم على التجميل عندما يتحول إلى «هوس» يفقد الشاب أو الشابة الهوية الحقيقية وأبعاد الشخصية المهمة إنه الهوس الذي يدفع الإنسان لأن يرفض نفسه حتى يصير حسب الصورة التي يتخيلها لنفسه ويقارن بها نفسه بالآخرين وهو «الهوس» الذي لا يجعل الشاب باحثاً عن المعنى الحقيقي لهويته العربية الشرقية الأصيلة وكذا هويته الدينية والروحية فتتحول الحياة إلى بحث لاهث عن مساحيق ملونة توضع على الوجه والملامح لاختفاء شيء ما لا يع吉نا داخل نفوسنا.

الهوية «الجميلة» المقترحة علينا جميعا هي تلك الهوية الواقعية وليس كلمات مجرد وشعارات يكتبها الكبار ولا تعني شيئاً للجيل الجديد وما تلك الهوية الواقعية سوى التوازن بين جمال الجسد وجمال الروح، جمال الوجه وجمال النفس، جمال القوام وجمال القيم التي تسكن



لَا علَاقَةٌ بِالْجَمَالِ
كَمَا يَتَصَوَّرُهُ الشَّابِ
وَمَا حَدَّدَهُ الْفَلَاسِفَةُ
وَالْمُفَكِّرُونَ فَالنَّمُوذِجُ
أَنْتَقَلَ مِنَ الْكِتَابِ
إِلَى الشَّاشَةِ وَمِنَ
الْمُفَكَّرِ إِلَى الْمَطْرَبَةِ

الهندية له يعني «الجدة» أو التجديد المستمر، فلا علاقة له «باليولوك» هذا، لأن المعنى الحقيقي هنا يكمن في «التجدد» الداخلي وتطوير الذات، واكتساب المعلومات والمهارات الجديدة والمشاعر الجديدة وليس مجرد الوجه الجديد.

بل حتى الهوية الاقتصادية للإنسان من حيث قدرته على كسب الرزق وما يملكه من إمكانات حياة حتى هذا النوع من الهوية صار مرهوناً

خطوط الموضة، وأخر تقاليع التجميل، ويتمتع بمظهر براق ويشتري ما تروج له النجمات». ما يشكل هوية الشباب الآن، من حيث الجمال هو التفرقة بين نوعين من الناس: نوع متشابه مع آخر، ملامع جميلة قدمتها نجمة أغاني أو تمثيل ونوع آخر لا تتشابه ملامحه مع تلك الملامح الاصطناعية! مما يرتب لدى كثيرين وكثيرات من النوع الثاني الذي لا يواافق جماله نوع الجمال المرجو له إحساس عميق بهوية ناقصة مبتورة، أي عدم العصرية بمعنى عدم مسايرة العصر.. بل الإحساس بالنقص عن هؤلاء العصريين والعصريات.

الهوية التي تستمد قيمتها من ملامح جميلة اصطناعية تبقى في قرار الشاب أو الشابة وكأنها لا تملك سوى هذا الجمال!! ولا تملك سوى هذا الجسم!! فهذا هو كل رأس المال الشخص جماله.

أيضا هي هوية «متقلبة» متغيرة باستمرار، مادام مصدرها وما يشكلها متقلباً ومتغيراً باستمرار لأنّه مرهون بأحدث وسائل التجميل وأخر صيحات المظهر أو ما يسمى look new، رغم أنّ الحماقة في تعريف الحكمة

هذا القوام المعادلة بسيطة، ولا تمنع الحق حق كل شاب وشابة في أن يكون جميلاً ومحبوباً لدى نفسه ولدى الآخرين فلم لا يسعى الشباب إلى أن يكون رشيقاً فالسمنة داء لكثير من الأمراض ولم لا يسعى الشباب إلى أن يكون عصرياً في ملبيه ومظهره وأناقته فالعصيرية هي مطلب الشباب في كل مكان إنه التوازن البسيط الذي تطرحه بكلمات أخرى كاتبة أمريكية «وليس عربية شرقية» حتى لا تكون شهادتها مجرورة في نظر الشباب ألفت كتاباً رائعاً عن هذا التوازن بعنوان «التوازن الصحي بين الجسم والروح تنادي فيه بالتوازن فلا عيب أن يسعى الإنسان لأن يعني بجسمه فهو أمانة تتطلب الحفاظ عليها، ولا غرور في أن يسعى الإنسان في أن يمتلك مظهراً جذاباً، ولم لا ما دام المظهر هو بعد أساسياً من الشخصية وبالتالي الهوية وما دام الإحساس بأننا نبدو بجمال ووسامة وأناقة يمنحك الثقة في النفس، بل يمنحك التعامل الإيجابي دون عقد مع الآخرين بثقة وراحة وتأثير في الآخرين.

لكن عندما تحول الحياة كلها إلى سعي دائم إلى جمال المظهر فمن الطبيعي أن نهمل الذات الداخلية، فهي أيضاً تحتاج إلى رعاية ونمو وتعهد فمن يحب نفسه لا يمعنى الأنانية أي يتهمها ويقبلها وينميها يستطيع أن يحب الآخرين ومن يقبل ذاته يقبل الآخرين بسهولة ونضج.. وأما أن تسيد «صورتنا» الخارجية على جل اهتمامنا، فهي تسيد أيضاً على ما في داخلنا من احتياجات أخرى النمو والترقي والتعلم والتثقف والوعي وأشياء أخرى كثيرة هي علامات على إنسانيتنا وما يحدث في منطقة الخليج بشكل خاص والمنطقة العربية بشكل عام من جهة هوس التجميل ورغم أنه دعوة إلى الجمال هو في الحقيقة دعوة إلى التشوه «القبح» الداخليين عندما يصبح الآخرون هم مصدر ثقتنا وحسب وعندما يصير جمال الوجه لدى الشباب هو كل شيء في الحياة وليس سواه.

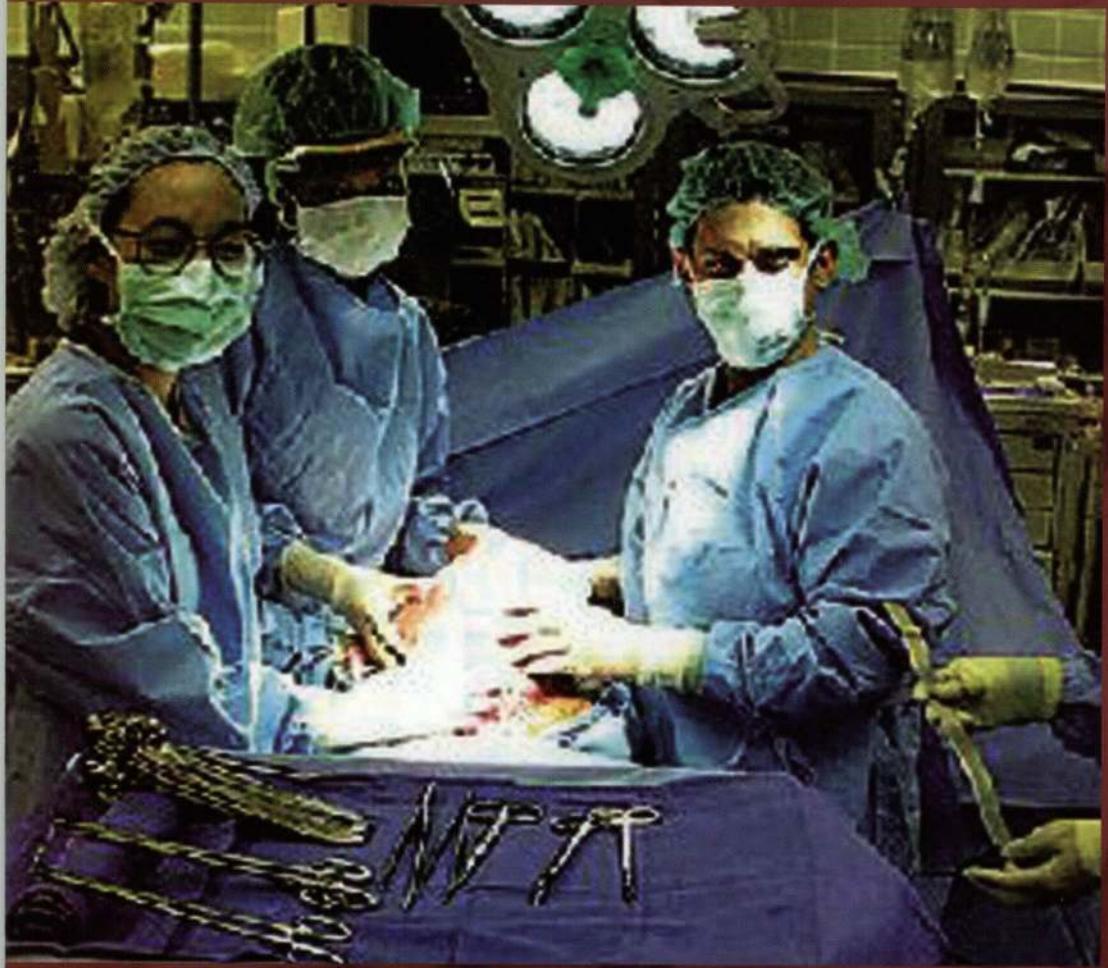
٢٢٠٪ نسبة ارتفاع معدل الزيادة في مستحضرات التجميل بالولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٩٧ فقط.

٢٠,٨٥٪ النسبة المستقطعة من ميزانيات شركات مستحضرات التجميل لأجل الدعاية فقط.

١٦٠ مليون دولار حجم صناعة مستحضرات التجميل حول العالم سنوياً.

دعاة الجمال الجديد يروجون للقيم التجارية ويحرضون على المنافسة الشرسة لاقتناص قلوب الآخرين

- ٨١٪ من النساء الفرنسيات يحبذن إجراء تعديل على جزء من جسدهن أو وجوههن.
- ٦٥٪ من النساء الفرنسيات يعتبرن أن التعديل على أجسادهن أمر ضروري لإعادة الثقة في النفس وحب الحياة.
- ٣ بلايين ريال إنفاقها النساء الخليجيات على العطور في عام واحد
- ١٥ مليون ريال إنفاق على صبغات الشعر في



عام واحد.

- ٦ آلاف طن من أحمر الشفاء استهلكتها الخليجيات في العام نفسه (حسب دراسة بجريدة السياسة ٢٠٠٧/٣/١٨).
- ٤٤ مليون درهم إماراتي هي حجم سوق المنتجات التجميلية في دولة الإمارات لعام ٢٠٠٥.
- ٣٨,٣ مليار دولار القيمة الإجمالية على مستوى العالم لمنتجات العناية بالبشرة لعام ٢٠٠٥.
- ٢٦ مليار دولار حجم سوق مستحضرات التجميل خلال عام ٢٠٠٦ على مستوى العالم (عن إحصائية شهرية لشركة messefrankfurt).
- ٢٤ بليون دولار حجم صناعة مستحضرات العناية بالبشرة حول العالم في سنة واحدة ١٨- ١٨ بليون دولار هي حجم صناعة منتجات التجميل حول العالم في سنة واحدة.
- ٣٨ بليون دولار هي حجم صناعة مستحضرات العناية بالشعر حول العالم في سنة واحدة.
- ٤٠٪ معدل النمو في مبيعات كريمات تأخير الشيخوخة في بلد فقير مثل الهند.

صروح الشهداء في المحافظات الست منارات عطاء مقدس

الكويت تذاد رموز التضحية والف



داء في مهرجانات وطنية حاشدة



محافظ الأحمدية وإلى جانبه د. جاسم الكندي وتركي الأنبعي

وقال محافظ الفروانية الفريق المتقاعد عبد الحميد الحجي في كلمته خلال تدشين الصرح إنه في غمرة احتفالات دولة الكويت بعيداً عنها الوطن يوم التحرير المجيد، لتسعد محافظة الفروانية بأن تسجل حدثاً بارزاً في تاريخها، لا وهو يوم الوفاء لشهدائها الأبرار الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل الله دفاعاً عن الوطن، فأكرمهم الله بالشهادة، ورفعهم درجات وأسكنهم جنات الخلود وجعلهم في مصاف الأنبياء والصالحين.

وأضاف: «نحن في محافظة الفروانية نفخر بما قدمه أبناء هذه المحافظة من تضحيات منذ صباح الثاني من أغسطس وطوال أشهر الاحتلال السبعة، ومن دواعي الفخر والاعتزاز أيضاً أن يتم في هذا اليوم كشف الستار عن صرح شهداء محافظة الفروانية تخليداً لتضحيات شهدائنا الأبرار وتكريماً لهم ولذويهم ولأبناء المحافظة. ولكي يظل صرح الشهداء نبراساً لهذا الجيل العظيم وللأجيال القادمة، يضيء لهم طريق الانتماء للوطن والتمسك بالأرض والاعتزاز بالآباء والأجداد.

محافظ الأحمدية: عندما ارتكب المحتل جريمة العصر وأحرق آبار النفط أثبتت أبناء المحافظة قدرتهم على الصمود والتحدي والتمسك بالأرض

دماءهم وأرواحهم لعلو كلمة الحق وليحافظوا على حرية وطنهم وسيادته واستقلاله. وألقى المحافظون كلمات عده عبرت عن الفخر والاعتزاز بما قدمه الشهداء من تضحيات وما سطروه من ملاحم المجد والخلود، مشيدين ببطولاتهم التي ستبقى مشاعل نور وهدى للأجيال القادمة.

الهوية - خاص:

تزامنت احتفالات دولة الكويت بأعيادها الوطنية هذا العام مع احتفالات رسمية بتدشين (صرح الشهيد) في محافظات الكويت السنت، لتبقى رسالة الشهيد حية خالدة في الأجيال، وباقية في ذاكرة أبناء الكويت، وعبرة عن تضحيات الآباء والأجداد، وعن تلك الدماء الزكية التي امتزجت بتراب الوطن الغالي لتحافظ على حريته وتدافع عن استقلاله وسيادته، وتبقى أبداً عزيزاً متوجهاً.

وهذا الرمز الوطني الجديد يحمل دلالات معينة، ويعبر عن معانٍ محددة، ويؤدي بإشارات عدة تبقى خالدة على مر السنين، وتناثلها الأجيال، لأنّا عبر عن تضحيات وطن بكلّه، وتمثل علامات ذات طابع خاص في مسيرة و تاريخه.

وصرح الشهيد في أي دولة هو أحد تلك الرموز التي تبقى خالدة في سجل الوطن ومحفورة في صدور أبنائه، وتظل مهوى الأفئدة وملهمة الأجيال، وأحد مظاهر الاعتزاز بحريته وسيادته واستقلاله وشموخه.

وقد دشن محافظ العاصمة الشيخ علي جابر الأحمد الصباح، ومحافظ مبارك الكبير الشيخ علي عبدالله السالم الصباح، ومحافظ حولي الفريق المتقاعد عبدالله الفارس، ومحافظ الجهراء الشيخ مبارك الحمود الصباح ومحافظ الأحمدية الشيخ الدكتور إبراهيم الدعيج الصباح ومحافظ الفروانية الفريق المتقاعد عبد الحميد الحجي، كل في محافظته، يرافقهم دكتور جاسم يوسف الكندي وعدد من المسؤولين في جهات عدّة، وعدد من المسؤولين في مكتب الشهيد وذوي الشهداء ستة صروح في المحافظات السنت، جمعت بين الحس المعماري وجماليات التشكيل وجلال المعنى والإيحاء الروحي.

ووقف الجميع خلال احتفالات التدشين بجلال أمام صرح الشهيد الذي يجسد فخر الكويت بما قدمه أبناؤها من تضحيات عبر مراحل تاريخ وطنهم باعتبارهم من خيرة أبناء الذين بذلوا



تركي الأنبعي



د. جاسم الكندرى



الشيخ علي السالم الصباح

**مكتب الشهيد
والمحافظون أكدوا
اعتزاز الوطن
ببطولات أبنائه
وملاحم المجد
والخلود التي
سطروها بدمائهم**

**د. جاسم الكندرى:
الكويت عاشت سبعة
أشهر من الاحتلال
وخاضت امتحاناً
عسيراً شهد العالم
كله باجتيازها له
بقوة واقتدار**

**محافظ الفروانية:
فخورون بما قدمه
أبناء المحافظة من
تضحيات وصرح
الشهداء نبراس
لهذا الجيل العظيم
والأجيال القادمة**

للزراعة والثروة السمكية وبدعم كبير من وزير شؤون الديوان الأميركي معالي الشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح، يقوم هذا العام بإقامة صروح الشهداء في المحافظات السبعة تخلidia للشهداء الأبرار، ليضم أسماء شهدائها وفاء لهم وتخلidia الشجاعتهم وذكراهم على مدى الأيام والسنين، ليظل نبراساً وشاهداً على مر السنين في تأكيد الولاء والانتماء ل الكويت الغد الكويت الأمل والرجاء.

وفي محافظة الأحمدي قال المحافظ الشيخ الدكتور إبراهيم الدعيج الصباح في كلمته خلال تدشين صرح الشهيد إن المحافظة تفتخر بما قدمه أبناؤها من تضحيات وتحديات كانت موضع إكبار وتقدير الشرفاء في كل مكان وقد شارك أبناء هذه المحافظة مشاركة فاعلة في التصدي للاحتلال وأثبتوا قدرة في الصمود في وجه قواته ودمروا العديد من آلياته، ولقتوا

وامتزجت دماء أبناء هذا الشعب بتراب أرضه حيث استطاع الشعب الكويتي ومنذ الساعات الأولى للغزو أن يجمع صفوفه بصورة عفوية، والتلف حول قيادته الشرعية مؤمناً بأن الوقت قد حان لتأدية الواجب المقدس، والتمسك بالأرض، وتأكيد الولاء للكويت قولاً وسلوكاً.

وأكيد أن جنودنا وأبطالنا أبوا إلا الصمود في مواقعهم والوقوف بوجه الغزاة أياماً.. لإيمانهم المطلق بالدفاع عن وطنهم وشرعيتهم.

وزاد: «في هذا اليوم يسعد مكتب الشهيد بالديوان الأميركي أن يقوم بخطوة أخرى على طريق تكريم وتخلidia ذكرى شهدائنا الأبرار.. وذلك تنفيذاً لأوامر وتوجيهات سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - طيب الله ثراه - وحرصن سمو أمير البلاد الشيخ صباح الجابر الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله. وإن المكتب بالتنسيق مع الهيئة العامة

وعقب الدكتور جاسم الكندرى رئيس مجلس الأمناء في مكتب الشهيد قائلاً: إن الأعياد الوطنية تمثل لكل شعوب الأرض مناسبات يسودها الفرح والسرور، ويمثل العيد الوطني ويوم التحرير يومين بارزين وعزيزين في تاريخ الكويت وفي وجдан المواطنين الكويتيين مضيقاً: «إن يوم العيد الوطني علامة على طريق البناء في دولة الكويت الحديثة، فيما يمثل يوم التحرير يوم النصر على الفزاعة المحتلة ويوم الثار ليوم الغدر، يوم الثاني من أغسطس، عندما استيقظت الكويت لتجد أسراباً من الحقد قد غزتها دون وازع ضمير أو تقدير لحرمة الجوار والدين. فكافأ الله الكويتيين بالنصر ووسم الفزاعة بالذلة والخذلان».

وتتابع د. جاسم «لقد تحقق النصر للكويت عندما هب أبناؤها شيئاً وشيئاً.. رجالاً ونساء لنجددة الوطن والدفاع عن حرمة الأرض».



بصمة الشهيد مرفوعة فوق الرؤوس



الأشبال شاركوا في الاحتفال

الأبيض فيما شغل اللون البني المنطقة الداخلية بين القوسين الخارجية والداخلية، ونشرت ضمن المساحة الداخلية قائمة بأسماء الشهداء الذين ضحوا بدمائهم الزكية فداءً للوطن ودافعوا عن حياده وطمعاً في نيل الشهادة المقدسة، وكتب في لوحة جانبية شهداء كل محافظة.

أما الجانب الخلفي من كل صرح فقد زين بلوحة جمالية تمثلت فيها بوضوح بصمة الشهيد البيضاء وزينت بألوان علم الكويت الأربعية للدلالة على ذلك الاندماج الكلي بين روح الشهيد وروح الانتماء إلى الوطن الغالي. كان لافتاً إطلاق البالونات الملونة خلال افتتاح كل صرح، وتلك التي تزيّنه، وحملت أربعة ألوان هي الأسود والأبيض والأخضر والأحمر معبرة عن الألوان التي يجمعها علم دولة الكويت. وهذه الألوان الأربعية مستوحاة من بيت الشعر العربي:

وإنا لقوم أبىت أخلاقنا كرما
أن نبتدى بالآدى من ليس يؤذينا
بيض صنائعنا سود مواقتنا
حضر مرابعنا حمر مواطننا
أحيط الصرح بمساحة خضراء زاهية، وعلى
جوانبه زرعت ألوان عدة من الزهور البدية
الجمال، وجاء الصرح وسط ذلك كله حاملاً
دللات العزة والشموخ والإباء.
وقرب صرح الشهيد الشامخ تعلو ساريةان تحمل
إداحهما علم دولة الكويت لتعبر عن الولاء
والانتفاء لهذا الوطن العزيز، فيما تحمل الأخرى
علم الشهيد الأبيض وداخله تلك البصمة التي
يختلفها الشهداء بتضحياتهم ووفدائهم.

وأضاف أن الكويت عاشت سبعة أشهر من الاحتلال ... فكانت تلك الأشهر في واقعها امتحاناً لها شهده العالم بقراراته المختلفة وأثنى عليه لم يكن الامتحان سهلاً ولكن الكويت خاضته بقوة واقتدار، وخرجت منه بشهادة حملت كل معاني الحب والولاء والوحدة الوطنية، وستظل رمزاً عزماً وفخرًا للتاريخ يؤكد أن الشعب الكويتي وحدة متمسكة، رصينة البناء، تقف دائماً وأبداً على أهبة الاستعداد للدفاع عن كرامة أرضها والارتباط بشرعيتها.

وتتابع الدكتور جاسم: «كان لمحافظتكم محافظة الأحمدية شرف الدفاع عن الكويت، وسجل أبناء هذه المحافظة موقفاً لا ينسى في التصدي والصمود في مواجهة المحتلين، وتحملوا عبء أسوأ كارثة بيئية شهدتها العالم بأسره، عندما قام أزلام رئيس النظام البائد بإحرق آبار النفط في المنطقة فحجبت الغيوم السوداء التي كانت تحمل الحقد والدمار فرسن الشمس الجميل، وتحول النهار إلى ليل بهيم سقيم، ناهيك عما نتج عن ذلك من آثار بيئية وصحية قاسية استمرت شهوراً».

وذكر أن إقامة صرح في المحافظة الكريمة ليضم أسماء شهدائها الأبرار إنما هو وفاء لهم وتكريّم وتخليد لشجاعتهم الفذة واعتراف بفضلهم وأصالحة انتقامهم لهذا الوطن. أقيم صرح الشهيد في كل محافظة في مساحات خضراء على شكل قوس كبير من الخارج وقوس من الداخل، وهذا القوسان يرمزان إلى النصر المحقق بإذن الله، وقد كسي إطار الصرح باللون

العدو المحتل درساً في الوطنية والإباء. فاستشهد الكثيرون من أبناء هذه المحافظة في سبيل الله دفاعاً عن الوطن وعن كرامة الكويت.

وأضاف إنه عندما ارتكب المحتل جريمة العصر وأحرق آبار النفط، أثبت أبناء محافظة الأحمدية قدرة على التحمل والصمود والتمسك بالأرض، برغم الدخان الكثيف الذي غطى سماء الكويت وحول نهارها إلى ليل.

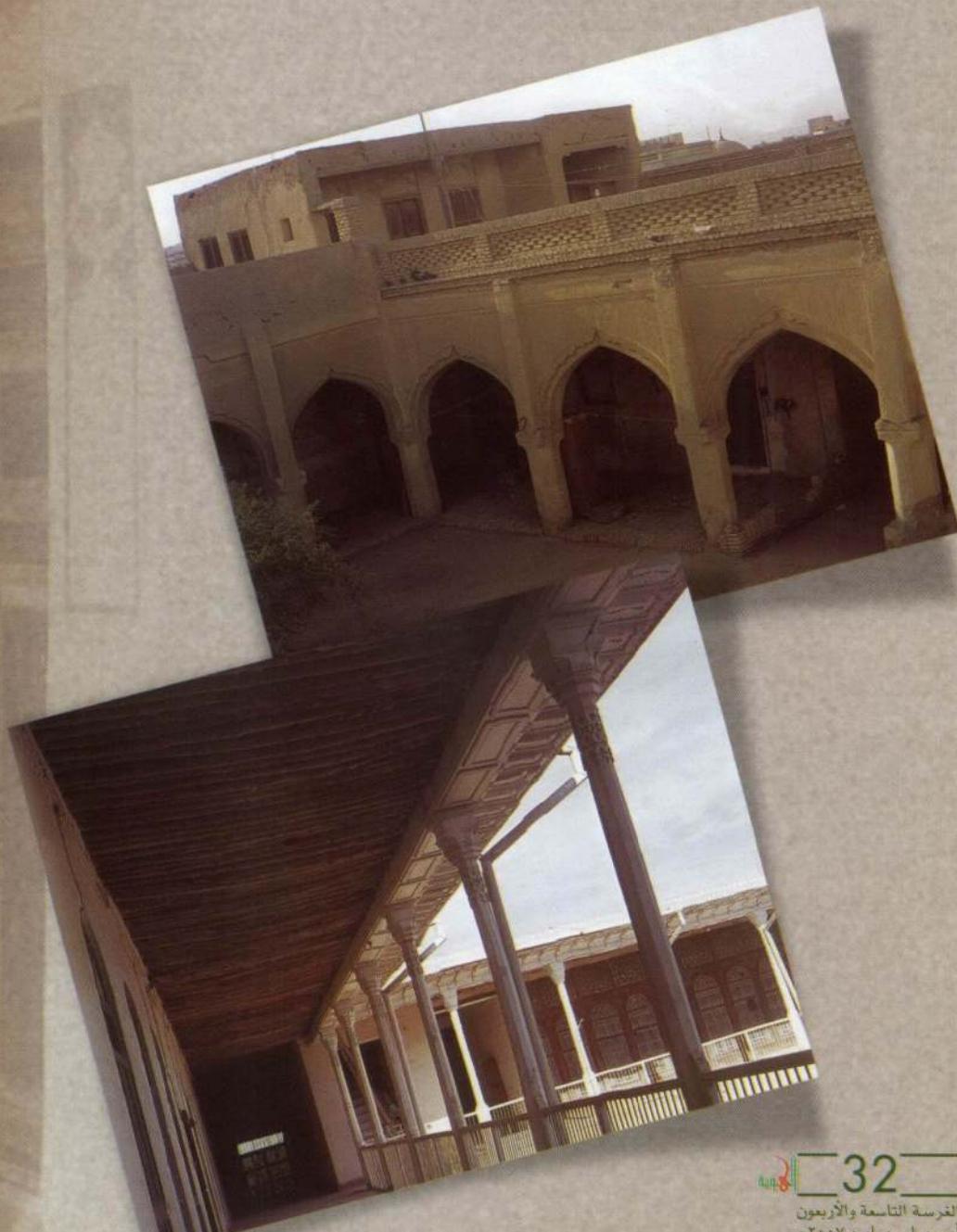
وتتابع: «نحن في هذا اليوم إذ نحتفل بكشف الستار عن صرح الشهداء في محافظة الأحمدية لنشكر الله جل وعلا على نعمة التحرير وندعوه المولى أن يرحم شهداءنا الأبرار وأن يسكنهم جنات الخلد في العليين مع الأنبياء والصالحين. ويسعدني أن أتقدم بالشكر والتقدير للإخوة المسؤولين والقائمين على مكتب الشهيد في الديوانالأميري، وللسادة المسؤولين في الهيئة العامة للزراعة والثروة السمكية وفي شركة نفط الكويت الذين قاموا على مشروع صرح الشهداء، هذا الصرح الذي سيظل نبراساً لهذا الجيل العظيم وللأجيال القادمة، يضيء لهم طريق الانتفاء للوطن والتمسك بالأرض والاعتزاز بالإباء والأجداد».

من جهته لفت الدكتور جاسم الكندري في كلمته خلال حفل التدشين إلى أنه في ذكرى العيد الوطني ويوم التحرير نستذكر بالعرفان أباءنا وإخواننا الذين صنعوا أمجاد دولة الكويت ومهدوا الطريق لبناء الدولة الحديثة، وكذلك الذين كافحوا وناضلوا ضد الغزاة المحتلين فكافأهم الله ومنهم شرف الشهادة.

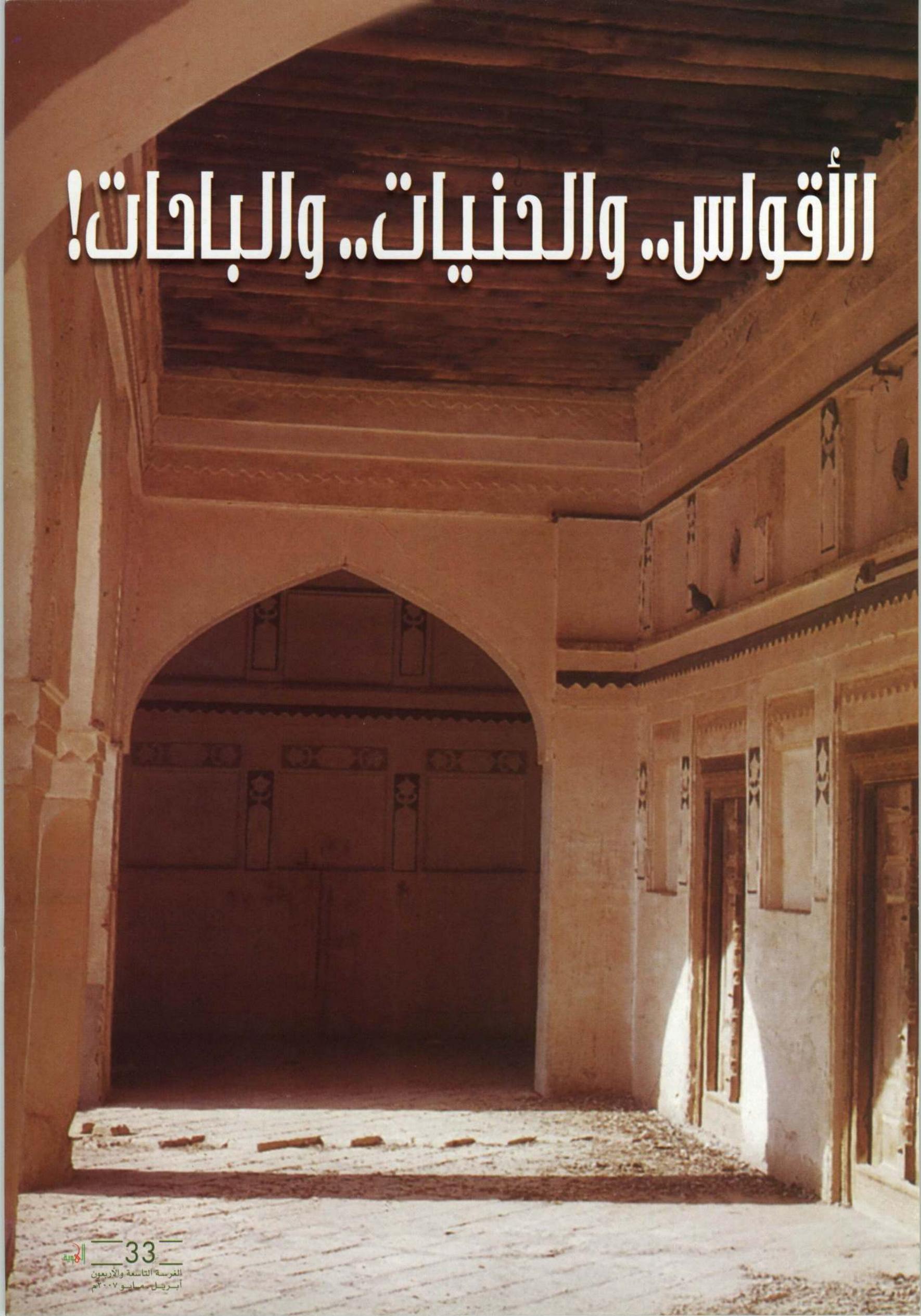
المدار والفوبيّة... في مدینے

محمد الأسعد:

للوهله الأولى، أو من النظرة الأولى حتى وإن كانت عابرة، يكتشف المشاهد الجوال بين شوارع ومنعطفات الطرق والساحات في أي مدينة، طابعاً خاصاً يواجهه ويقول له هذه هي ملامحي و هوبيتي، أنا لست مجرد شارع أو منعطف أو ساحة أو فناء بيت، أنا كل هذا وأبعد منه: إنتي ابداع إنسان هذه الأرض، وبنضه، ومعزوفة بالحجر أو التراب أو الخشب آتية بأصواتها من مكان يعلو على المكان.



السوق والبيادر! .. والدنیات.. والدنیات!

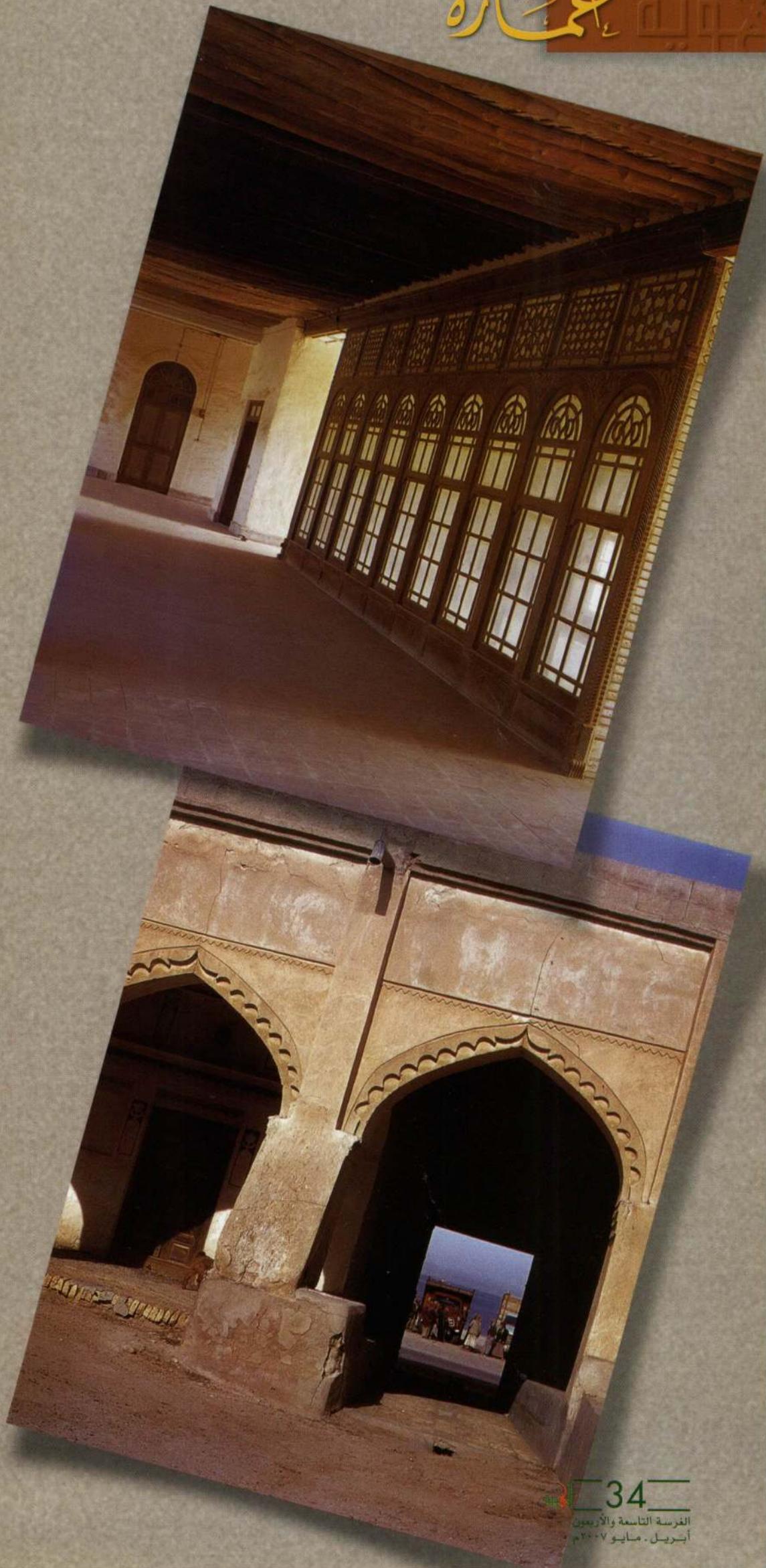


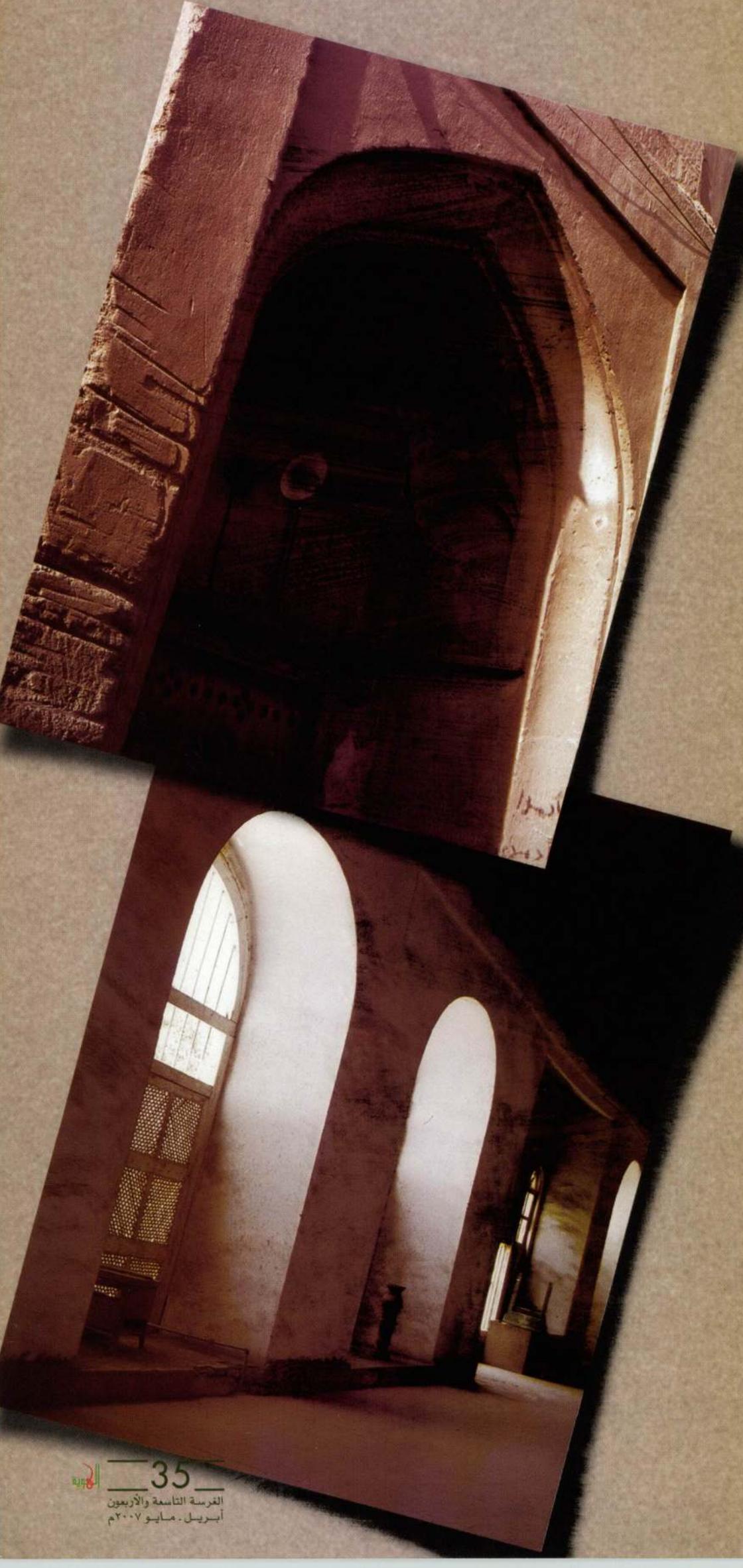
من ماض وحاضر ومستقبل، هنا حيث أنا زمان يتحول إلى مكان، ومكان يتحول إلى زمن، لا تستطيع أن ترى في شوارعي وأبنيتي وساحتى الصمت فقط، أو الصوت فقط، بل ترى الآتین معًا، أنا صمت ناطق وصوت صامت، أو أنا الإنسان وأعماله، يمنعني فكر الإنسان ويده الشكل والكتلة، وأمنح كل هذه طابعًا.. أنا حوار بين الإنسان والمادة في مكان محدد وزمان محدد، وأنا بعد كل هذا خصائص وسمات مجتمع وطريقة حياة تجسدت في بناء البيوت ومدّ الطرقات، وفي - وهذا هو الأبرز - تعامل الإنسان مع خط الأفق، لا شيء هنا معطى بالمجان، بلا غاية، لكل حركة وكل زاوية، لكل انعطاف وانحناء، لكل مسقط ضوء ومهجع ظلّ معنى. أنا بكلمات مختصرة هوية تجذبني في الكل والجزء على حد سواء.

حين قرأت مقالة: مدح الظلل للباباني «جونشيرو تاناكي»، وجدتها تفتح بصرى وبصيرتي على أكثر ملامح هوية معمارنا التقليدي تقديرًا. كان الباباني يمدح الظلل التي يحرض المعماري الشرقي بعامة على استدخالها في أنماطه المعمارية. لم يكن الأمر راجعاً إلى حساسية تجاه النزعة التأملية والهدوء والسكينة في نفسية حضارة فقط، بل كان تناجماً مع متطلبات الوجود تحت أشعة الشمس متوجهة أيضاً، وتكيفاً مع متطلبات البيئة وتكيفاً لها مع الحاجات الإنسانية: الحاجة إلى اتخاذ حلول تقي الإنسان شدة الحر، وقطع الامتداد اللانهائي للفضاء كي يجد الإنسان مسكنًا ومستقرًا، وولدت من كل هذا مجموعة قيم جمالية.

واسترجعت في ضوء مدح الظلل الأماكن الظليلية في طرقاتنا الموصوفة بالضيق، والخانات المعدة ليواء المسافرين والعاورين، وبيوتنا المفتوحة على الباحات والأفنية الداخلية، وأقواس وحنينات وقباب المساجد والمقامات، وبدأت أفكّر بذلك الجمال الهادئ الذي يدمره إدخال الشريفات المتوجهة إلى هذه الأماكن، واكتشفت بالفعل كم كانت عميقة، وذات معنى، هذه النوافذ الشبكية، وهذه الثقوب الضئيلة التي تأتي بالضوء، وهذه الظلل التي تمنع القاعة مزيجاً متوازناً من الظل والضوء، والصوت والصمت، والداخل والخارج.

يقال عن هذه البيوت التي نهضت كحوار بين





مواد البناء المحلية والجاجات إلى مأوى تشيع فيه البرودة، وزوايا تفتح أو تتغلق بحسب، إنها بيوت تقليدية أو موروثة، في إشارة إلى إنها معتادة ومتوارثة منذ القدم، أوربما هي نتاج عصور غابرة، أوربما هي قطع لا تصلح إلا للمتحف.

حين نقرأ بيتاً من هذه البيوت، أو ننظر على المشهد الأوسع، على الحي كله وطرقاته، وصولاً إلى البحر، ونلم بأبعاد هذا النص المكتوب، نكتشف أننا لا نقرأ خبراً وجدراناً طينية وفضاء تقطنه المنائر، بل نقرأ أحداثاً ومصائر ومناسبات، وسواء تعلق الأمر بمن مرّ في هذه الطرق، أو بالجماعات في هذه الديوانية أو بالاحتفالات على الشاطئ، فإننا نسمع أصواتاً ونشهد حياة تعود مجدداً، نحن لسنا في متحف يمتهن بالعاديات، بل بمكان يتقطع فيه المكان والزمان ذي صلة بنا لا تقطع إلا حين نعجز عن القراءة أو فهم حروف هذه الأبعدية.

يؤسفنا بالطبع أن نجد انقطاعاً بين ما نقرره في هذه المشاهد، وبين ما نقرره الآن في ما حولنا، وكأننا على وشك طي صفحات كتاب، وتناول كتاب آخر. أو كأننا على وشك الانتقال من عالم خيالي إلى عالم وقائع تحيط بنا، أو تقيم بيننا وبين ذلك الخيال جداراً قد لا نراه إلا أتنا نلمسه في كل ما نشاهد ونلمس من حولنا.

ولكن لهذا الانقطاع معنى، وهو أننا نفقد معه صلة بحياة كانت ولم تعد قائمة، لمجرد أن نخطو خارجين من الحياة بين الظلال إلى نور الشمس الساطع.

ومجرد أن نرصف الزمن، ونقول ذلك هو الماضي، وهذا هو الحاضر، غير عابئين بفقدان تجربة ثمينة لم يعد لها امتداد في حاضرنا.

لا يعود الناس إلى التقليدي والموروث إلا لسبب، هو غير الفضول، وغير الرغبة في المعرفة، سبب أعمق يتصل بإحساس أن وجودهم لا يكتمل إلا بأخذ الحياة كلا واحداً بلا انقطاع، أو بتغيير المعزوفة الموسيقية، هم لا يجدون الاكتفاء بالإصغاء إلى ضربات آلة الحاضر الموسيقية وحدها، بل بالإصغاء أيضاً إلى آلة الماضي وهي تصدر أصواتها، فيتاغم صوت تلك مع صوت هذه، ومن هو ذلك الذي لا يرغب في لحظة صحو أن يعيش الزمن بأبعاده والأمكنة بكل مستوياتها!

بمناسبة مرور عام على تولي صاحب السمو

عرض عسكري لقواته 10 عاماً يؤكد أن الحق

القيادات العسكرية في القطاعات الثلاثة وكبار المسؤولين.

وببدأ الحفل بالسلام الوطني ثم تليت آيات من الذكر الحكيم، بعدها تقدم قائد طابور العرض العام أمير لواء المغاوير العميد ركن أحمد سعد المليفي بالاستئذان من سمو الأمير في بداية طابور العرض العسكري المكون من فصائل القوات الراجلة «المشاة» في قوات المغاوير في الجيش وقوات الصاعقة في الحرس الوطني وطلائع الفرسان بالشرطة تحلق فوقهم طائرة عمودية أصدرت دخاناً بألوان ممثلة علم الكويت.

بعدها تم استعراض آليات وزارة الداخلية بجميع قطاعاتها، والتي تتتنوع من حيث أنظمة المعلومات وأجهزة الرصد والدروع، تتلتها تشكيلات لآليات مختلفة للشرطة والتي تخدم القطاعات الأمنية من دراجات نارية ودوريات المرور، ودوريات تابعة للإدارة العامة للدوريات التي تتولى مراقبة الأوضاع الأمنية في جميع المحافظات.

الوطني السادس والأربعين وعيد التحرير السادس عشر، وبمناسبة مرور عام على تولي صاحب السمو أمير البلاد مقاليد الحكم وتولي سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح ولاية العهد.

وحضر العرض سمو ولی العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح ورئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي ونائب رئيس الحرس الوطني الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر محمد الصباح والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية والدفاع الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح والشيخوخ والوزراء والسفراء المعتمدون لدى البلاد إضافة إلى

أحمد عبدالحميد :

بعد غياب امتد نحو 15 عاماً شهدت الكويت عرضاً عسكرياً أقيم برعاية وحضور سمو أمير البلاد القائد الأعلى للقوات المسلحة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله ورعاه - بمناسبة العيد



مقاييس الحكم وشغل الشيخ نواف الأحمد لولاية العهد المسالحة بعد غياب حراسه وللوطن عاشقيه

في الجو طائرات الهوك تتفتح دخانًا ملونًا بعلم الكويت، ثم تشكيلات مستقلة للحرس الأميركي يعلوها تشكيل طائرات التدريب «تو كانو». وجاء دور المغواير لتمر ثلاثة من منتسبي لواء المغواير الـ ٢٥ تعلوهم طائرات الـ F18، ثم منتسبو لواء الدفاع الجوي، وعرض لصواريخ الباتريوت ثم راجمة صواريخ «سميث» أرض - أرض ومداها ٧٠ كم قادرة على أن ترمي ١٢ صاروخاً خلال ٣٢ ثانية.

بعدها قدم عرض لمدرعات الجنود والتي دخلت الخدمة عام ١٩٧٤ تحلق فوقها طائرات الهوك.. ثم المدفع المحمول ١٥٥ ملم بقيادة رجال من سلاح المدفعية، حيث يبلغ مدى

الأباتشي حلت لأول مرة في سماء الكويت وقدمت التحية لسمو أمير البلاد

حضر السواحل
ومن قاعدة صباح الأحمد لحضر السواحل
مرت آلية تحمل زوارق خفر
السواحل التي تحفظ الأمن في
المياه الإقليمية، تعلوها

الأباتشي حلقت لأول مرة في سماء الكويت

بعد ذلك وللمرة الأولى ضمن القوات الكويتية ظهرت في سماء الكويت ثلاث طائرات آباتشي وقدمت التحية لسمو أمير البلاد، تلتها طلائع من طائرات القوة الجوية في الجيش الكويتي عبارة عن تشكيل رباعي ثم طائرات غزال المضادة للدروع. في الوقت الذي كانت فيه آليات الاقتحام لمكافحة الإرهاب تقدم أمام المنصة يعلوها تشكيل طائرات التدريب «تو كانو» تحلى في السماء، ثم تقدمت آلية حماية الشخصيات الزائرة ووحدات نقل الأمن الخاصة التي تعامل مع الأمور التي تشكل خطراً على الأمن يواكبها تحليق طائرات C130 وF18 حيث أدت عرضاً جوياً مميزاً.



العرض العسكري من ساحة الصفا إلى صباحان

من ساحة الصفا (وسط العاصمة الكويت) إلى منطقة صباحان (جنوب العاصمة)، ومن عهد المغفور له الشيخ عبد الله السالم إلى عهد سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، توجت الكويت احتفالاتها بالعيد الوطني الـ ٤٦ والذكرى الـ ١٦ ل يوم التحرير بإقامة هذا العرض العسكري.

وقد أقيم أول عرض عسكري في عهد المغفور له الشيخ عبد الله السالم الصباح في الخامس والعشرين من فبراير ١٩٥٠ بمناسبة توليه مقايد الحكم في البلاد، واحتضنت ساحة الصفا العرض العسكري للجيش الكويتي بمشاركة القوات البريطانية الصديقة. وتولت العروض العسكرية تباعاً، فأقيم عرض عسكري بمناسبة زيارة الملك سعود بن عبد العزيز عام ١٩٦١ تقدمه طابور مشاة مدرسة التدريب ومصفحات عسكرية من طراز (ديملربنز).

وشهد عام ١٩٧٤ تنظيم عرض عسكري للمشاركين في حرب أكتوبر ١٩٧٣ تقدّم فيه أمير البلاد الراحل الشيخ صباح السالم الصباح رحمة الله القوات العائدة من القتال على الجبهة.

وفي عهد المغفور له سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح قدم سلاح



المساحة لمواجهة كل الظروف والاحتمالات لحماية الوطن الغالي والذود عن حماه، والتصدي لكل من يريد به شرا، والحفاظ على أمنه مقدراً في الوقت ذاته الجهود الكبيرة التي بذلها القائمون على تنظيم هذا العرض، وما اتصف به من حسن تنظيم وإعداد.

واستذكر سموه بكل فخر واعتزاز شهداء الوطن الغالي الذين ضحوا بأرواحهم دفاعاً عن أرض الوطن وكرامته وبذلوا دماءهم الزكية في سبيله. سائلًا المولى تعالى أن يتغمدهم بواسع رحمته، ويسكنهم فسيح جناته، وينزلهم منازل الأبرار مع الصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً.

وابتهل سموه إلى الله تعالى أن يحفظ الوطن العزيز من كل سوء، ويديم عليه نعمته الأمان والأمان والازدهار.

هذا المدفع ٤ كلام ويرمي من ٤ إلى ٥ طلقات في نصف دقيقة، يعلوها تشكيل لطائرات «الآباتشي» وعقبها عرض للدبابات المجنزرة البرمائية وطلاع القوات البرية (دبابات الصبية ودبابات القرني) وكذا عرض لوحدة آلية الكيماوي والدفاع المدني.

سمو الأمير يشيد بحراس الوطن

وأشاد حضرة صاحب السمو -حفظه الله- بالأداء المتميز الذي ظهر عليه هذا الاستعراض، وما اتصف به الأفراد المشاركون من كفاءات ومهارات وقدرات وجاهزية قتالية لمختلف القطاعات المشاركة سواء القوات الجوية أو البرية وغيرها من القوات الأخرى - من خلال مختلف الآليات العسكرية المشاركة -. مما يدل على حسن ما تلقاه منتسبي هذه القوات





الطيران الكويتي في احتفالات دولة الكويت بالعيد الوطني الـ ١٩ في ٢٥ فبراير ١٩٨٠ أحمل العروض العسكرية لسلاح الطيران. وأقيم العرض على شارع البلاجات بمشاركة أنواع مختلفة من الطائرات منها الهليوكبتر الفرنسية وطائرات الـ «سترايك ماستر» البريطانية والـ «سكاي هوك» الأمريكية إلى جانب تشكيلات من طائرات الـ «میراج» الفرنسية وطائرات الـ «فـ ١».

وفي فبراير ١٩٨١ تميز العرض العسكري المقام باحتفالات العيد الوطني الـ ٢٠ بتكميل الأسلحة وتنوع مصادرها، بمشاركة وحدات الجيش والقوات المسلحة الكويتية لاسيما وحدة الصواريخ التي جرى عرضها للمرة الأولى. وظهرت في العرض الذي غطى سماء منطقة مطار الكويت القديم أسراب من مقاتلات سلاح الجو الكويتي إلى جانب منظومة الدفاع الصاروخي المتقدعة، ومنها أسلحة الدفاع الجوي الأمريكية الصنع من طراز (هوك) بصواريخ أرض - جو والسلاح السوفيتي المتميز في الميدان كصواريخ أرض - أرض إلى جانب أسلحة الدفاع الجوي الفرنسية والدبابات البريطانية (تشفيتن) الثقيلة. وحضر العرض العسكري آنذاك والذي اختتم

سمو الأمير استذكر شهداء الوطن الغالي وتضحياتهم مشيدا بالمشاركين في العرض وجاهزيتهم في مختلف القطاعات

بحركات بهلوانية لطائرات الميراج سمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح. وبمناسبة الذكرى الأولى لتحرير الكويت من الغزو العراقي الغاشم والعيد الوطني الـ ٣١ في ٢٦ فبراير ١٩٩٢ شهدت الكويت أضخم عرض جوي عسكري احتضنه شارع الخليج العربي، وشاركت فيه ١٢٦ طائرة تمثل قوات عشر من دول التحالف الدولي إلى جانب القوات الكويتية.

ومثل عرض الطائرات عرساً للشرعية

الدولية، إذ شاركت الكويت بـ ٢٢ طائرة منها ١٨ مقاتلة من طراز ميراج (اف ١) و(اف ١٨) وسكاي هوك إلى جانب طائرات الهليوكبتر من نوع (الغزال).

أما الولايات المتحدة الأمريكية فشاركت بـ ٢٠ طائرة، منها طائرة ستيلث المعروفة بـ (الشبح) وأنواع من الطائرات (اف ١٥) (اف ٤ جي) في حين شاركت السعودية بـ ٢٠ طائرة من طرازات (اف ١٥) وتورنادو والأواكس (اس ١٣٠).

كما شاركت القوات الجوية المصرية بسبعين طائرات من طراز (اف ١٦) و(اس ١٢)، وشاركت البحرين بست طائرات من طراز (اف ١٦) و(اف ٥) في حين تمثلت مشاركة الإمارات بتسعة طائرات من طراز ميراج وهليوكبتر (الغزال).

شاركت قطر بأربع طائرات من طراز (الفاجيت). أما فرنسا فقد شاركت بسبعين طائرات من طراز ميراج (٢٠٠٠) (وسي. اس. ٣٥) (اس ١٣٠) في حين شاركت بريطانيا بست طائرات من طراز تورنادو (وسي ١٣٠) وشاركت إيطاليا بخمس طائرات من طراز تورنادو (اس ١٣٠).



د. لطيفة الكندي لـ «الهوية»

بناء المعايير القياسية براسة متميزة وفريدة كويتية

شمة دراسات عده تطرقـت إلى السـبل المـثلـى لـبنـاء الـهـويـة الـوطـنيـة وـضرـورة تعـزيـزـها وـترـسيـخـها مـعـانـيهـا، لـكـنـ قـلـةـ منـهـا، بل لـعـلـ هـاـ نـادـرـةـ، تـلـكـ الـدـرـاسـاتـ الـتـي تـنـاوـلتـ كـيـفـيـةـ بـنـاءـ مـثـلـ هـذـهـ الـهـويـةـ لـدىـ النـاشـئـةـ، وـهـيـ الشـريـحةـ الـتـي تـعدـ عـمـادـ الـمـسـتـقـبـلـ وـأـمـلـ الـأـمـمـ.

ولعل الدراسة التي أعدتها الدكتورة لطيفة حسين الكندي بعنوان (نحو بناء هوية وطنية للناشئة) ونشرها المركز الإقليمي للطفلة والأمومة في الكويت تعدد من هذه الدراسات المتميزة والنادرة، وربما كانت الأولى من نوعها في الكويت.

غير مستقرة لا تتوقف عند حد معين، كما أن مفهوم المواطن حاجة اجتماعية جوهرية وأزلية. وقالت الدراسة إن الخبر المفرح بهذا الصدد أن الناشئ يستقبل التربية الحسنة ويتوافق معها بسرعة، فلا يتصل من تبعاتها مما يعود نفعه على الجميع، والخبر المحزن أن إهماله يسبب نموا سريعا نحو شتى السلبيات أقلاها ترك المدرسة وأعظمها خطرا تعاطي المخدرات والاضرار بأمن الوطن. وهكذا فإن التربية الوطنية الجادة ضرورة حتمية لحياة البلاد والعباد.

الدراسة تتناول قضية ذات أهمية مصيرية لا وهي بناء الهوية الوطنية للناشئة، وهي مسؤولية جسمية تتطلب تضافر جميع الجهود المجتمعية، ولا سيما أن العالم يشهد تحديات سياسية واقتصادية وتقنية لا حصر لها، فالمواطن في الأمس كان يعيش في بقعة جغرافية محدودة ولا يتأثر بصورة مباشرة بالشعوب الأخرى من حوله إلا في نطاق ضيق أما اليوم فالمواطنة من المفاهيم السياسية التي بدأت تتغير ملامحها وتتأثر بالعوامل المحلية والعالمية، حتى ظهرت مصطلحات جديدة مثل المواطنة العالمية والمواطنة البيئية وال الرقمية والدولية و التربية السلام ... إلى آخر المصطلحات الحيوية الآخذه في التكاثر والتأثير والاتساع.

وقد أوضحت الدكتورة الكندري لمجلة «الهوية» أنه جرت العادة أنه عندما يتحدث المرء عن مدلول النشر، ومعناه فإن ذلك يشير بصورة فورية إلى جيل الصغار الذين لا يزالون في طور التعليم، وهم الثروة الكبيرة التي تعد أغلى ما تملكه الأمم قاطبة، والطليعة الفتية التي تعطي الوطن ديمومته وتمدد البلاد بالحيوية والتجدد، وهذه الطليعة الصاعدة كالأرضين الواعدة يرجى خيرها و تمام نيتها، وهي أيضاً مرآة استشراف الآفاق المستقبلية الآفاق المستقبلية الرحبة، وهي سر نضارة الحضارات عبر عصورها الراهنة، وإبداعاتها الخلاقة.

والطريق إلى تعزيز الهوية الوطنية وترسيخ معانيها في النقوس يبدأ ب التربية الناشئة تربية قوية أساسها قيم الولاء والعطاء ومضاء العزيمة التي لا تعرف اليأس فالفاعلية الفردية نتاج سياسات تربوية مستدامة.

- وتضييف الدكتورة الكندري ان المواطننة المسؤولة - على مدار التاريخ - ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بقيم العمل والعطاء والذود عن حياض البلد، ولا معنى لها بلا فعل يترجم الشعار وينقل القول إلى حيز الواقعية الحياتية.

وتذكر أنه لا يزال الفرد من يكتسب مهارات المواطنة حتى يشبع حاجاته في الانتماء، ويقوم بتحقيق الذات، وهي عملية تراكمية نامية مستمرة



الانتماء الوجданى
والعطاء السلوكي
شرطان أساسيان
لتوفير أرضية
خصبة للتنمية
وضبط مسار
الحياة المدنية

المهارات (فن الاستماع- التواصل- الثقة بالنفس) مما يزيد من تماسك وتجانس جميع مؤسسات المجتمع المدني لما فيه مصلحة الفرد والجماعة معاً.

واستخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال استخلاص معالج التربية الوطنية والإشارة إلى العديد من مقوماتها وأخلاقياتها ومصادينها وأطراها وجوهها ومعوقاتها وتوجهاتها وتجاربها، عبر الرجوع إلى الدراسات المعنية والكتب المنشورة، والتقارير الدولية الحديثة، والمعلومات المتوفرة بهذا الشأن وذلك باستخدام طريقة تحليل المحتوى الكيفي.

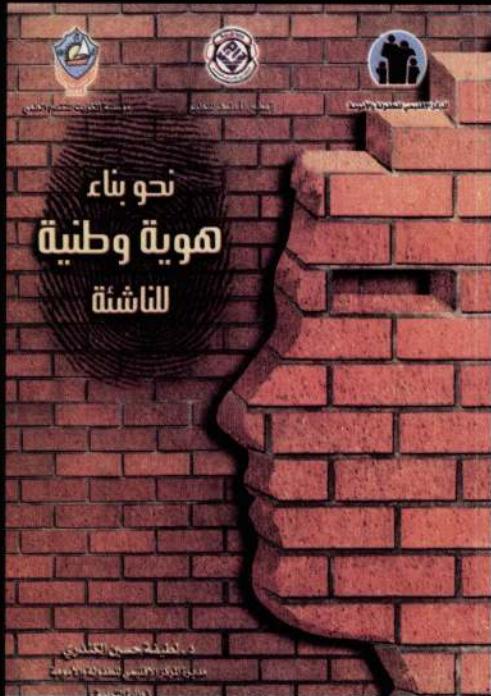
وأشار البحث إلى معوقات الوطنية الفاعلة من مثل تهوين بعض حقوق المرأة كمواطنة ذات حقوق متكاملة وشروع الواسطة والمحسوبيه والتعصب الديني والحزبي والقبلي... وناقشت الدراسة أيضاً مشكلات عديدة تخل بقيم الانتماء وهي على اختلاف درجاتها وأنواعها ممارسات خاطئة دينياً وعانياً وإنسانياً ذات عواقب فادحة للفرد وقادحة للمجتمع ذات تأثير جلي على مستقبل الناشئة.

الانتماء الوجданى والعطاء السلوكي
وخلصت الدكتورة لطيفة في ختام دراستها إلى نتائج عدة أولاًها أن الانتماء الوجداني والعطاء السلوكي شرطان أساسيان لتوفير أرضية خصبة للبيئة الصالحة للتنمية المستمرة وفضلاً بـ مسار الحياة المدنية.

واعتبرت أن الهوية الوطنية للناشئة تكون من أربعة عناصر: العلم، والانتماء، وممارسة الحقوق والواجبات، والالتزام بالأخلاقيات الحميدة، ومن وسائل غرس المواطنة تفعيل دور الأسرة والمدرسة والإعلام كوسائل تربوية، واستثمار الانترنت والتربيـة المتحفـية والموسيقـية، وغرس مهارات الحياة، والمواطنة البيئـية كوسائل للتـهـذـيب والتنـقـيف والـتـدـريب.

وأوصـت الـدـراسـة بـتـزوـيد الأـسـرـة بـمـهـارـات غـرسـ المـواـطـنـة المـسـؤـلـة المـبـدـعـة المـفـكـرـة وـتـشـيـطـ دورـهاـ فيـ تـدـريـبـ النـاـشـئـةـ عـلـىـ الـلتـزـامـ بـقـوـاعـدـ النـظـامـ وـاحـتـرامـ القـوـانـينـ وـتـحـمـلـ المسـؤـلـيـةـ، وـدـعـوـةـ الـوسـائـطـ التـرـبـويـةـ (ـالـمـدارـسـ-ـأـجـهـزةـ الإـعـلامـ-ـالـمـسـاجـدـ....ـ)ـ إـلـىـ اـسـتـثـمـارـ التـرـاثـ الإـسـلـامـيـ فيـ تـوـعـيـةـ وـتـوجـيـهـ السـلـوكـ نحوـ الـولـاءـ لـلـوـطنـ وـالـعـطـاءـ لـلـإـنسـانـةـ.

تربيـةـ المـواـطـنـ وـتـشـكـيلـ الـهـوـيـةـ.
وـعـدـتـ الدـكـتـورـةـ لـطـيفـةـ النـتـائـجـ الـتـيـ خـلـصـتـ إـلـيـهاـ بـمـاـ يـأتـىـ:
1ــ الـمـرـادـ بـتـرـبـيـةـ المـواـطـنـ إـعـدـادـ النـاـشـئـ وـتـشـكـيلـ



لا تكون الوطنية معزولة عن التحولات الدولية، وأولويات المنظومة العالمية حرصت الباحثة على تقديم طائفة من الوثائق المتعلقة بحقوق الإنسان من عدة مصادر.

وتتضمن الفصل السادس الخاتمة والنتائج والتوصيات وأهم المراجع العربية والأجنبية.

طريقـ بـنـاءـ الـهـوـيـةـ الـوطـنـيـةـ

هدفت الدراسة إلى بيان طريقـ بـنـاءـ الـهـوـيـةـ الـوطـنـيـةـ للناشـئـةـ تحديـداـ وـذـلـكـ منـ منـظـورـ التـرـبـيـةـ الـوطـنـيـةـ، لأنـ الانـتمـاءـ الـوـاعـيـ يـعمـقـ الضـبـطـ الـاجـتمـاعـيـ وـيرـفعـ منـ سـقـفـ الـأـمـنـ الـقـومـيـ وـيـدـفـعـ جـمـيعـ فـئـاتـ الـجـمـعـمـ فيـ اـتـجـاهـ تـكـوـينـ كـيـانـ مـتـرـابـطـ يـفـوـتـ الفـرـصـةـ عـلـىـ الـمـتـصـيـدـيـنـ فيـ الـمـاءـ الـعـكـرـ بـقـصـدـ الـمـسـاسـ بـوـحدـةـ الـوـطـنـ وـسـلـامـتـهـ.

منـ جـانـبـ آـخـرـ فـيـانـ أـصـوـلـ التـرـبـيـةـ السـيـاسـيـةـ تـسـعـيـ إلىـ أنـ تـرـتـقـيـ بـالـوـسـطـ الـمـدـرـسـيـ وـالـأـسـرـيـ عـبـرـ ثـلـاثـةـ منـافـذـ هـيـ: تـنـمـيـةـ الـفـكـرـ، وـتـهـذـيبـ الـوـجـدانـ، وـغـرسـ

المـواـطـنـةـ الـمـسـؤـلـةـ
ارـتـبـطـتـ تـارـيـخـياـ
بـقـيمـ الـعـمـلـ
وـالـعـطـاءـ وـالـذـودـ
عـنـ حـيـاضـ الـبـلـدـ
وـلـيـسـ مـجـرـدـ شـعـارـ

المـواـطـنـ الـفـعالـ

ولـأـنـ الحاجـةـ إـلـىـ المـواـطـنـ الـفـعالـ حاجـةـ حـتـمـيةـ وـدـائـمـةـ فـيـ صـنـاعـةـ المـواـطـنـ الصـالـحـ المؤـمـنـ بـدـيـنهـ، وـالـوـاعـيـ لـأـولـويـاتـ وـطـنـهـ، وـالـفـاعـلـ يـقـيـدـ بـمـحـيـطـ بيـئـهـ، وـالـذـيـ يـتـبعـ القـولـ الطـيـبـ بـالـعـمـلـ النـافـعـ بـاتـ منـ أـهـمـ مـسـتـازـاتـ الدـولـ فيـ عـالـمـ مـتـغـيـرـ يـعـتـبرـ صـنـاعـةـ الـإـنـسـانـ أـثـمـ اـسـتـثـمـارـ وـخـيرـ اـدـخـارـ، أـمـاـ الـجـيلـ النـاـشـئـ فـهـوـ جـوـهـرـ ذـلـكـ الـاسـتـثـمـارـ وـمـدارـ منـ مـدـارـاتـ نـجـاحـهـ فيـ شبـكةـ الـعـلـاقـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ ذاتـ الجـذـورـ الـمـلـحـىـةـ وـالـأـغـصـانـ الـدـولـيـةـ.

وـتـقـولـ الـدـكـتـورـةـ الـكـنـدـرـيـ إنـ الـمـواـطـنـ الـوـاعـيـ المـقـرـونـ بـالـعـمـلـ الـجـادـ وـالـذـاقـةـ السـلـيمـةـ هيـ غـايـةـ الـتـنـشـئـةـ السـيـاسـيـةـ الصـحـيـحةـ لـلـبـنـيـنـ وـالـبـنـاتـ وـالـتـيـ تـتـخـذـ مـسـؤـلـيـةـ مـدـخـلـاـ إـلـىـ عـالـمـ الـحـرـيـةـ، وـهـوـ عـالـمـ مـنـعـشـ نـقـىـ بـهـوـائـهـ وـمـائـهـ وـسـمـائـهـ، وـالـوـطـنـيـةـ الـحـقـةـ قـيـمةـ خـالـدـةـ ذاتـ روـافـدـ نـقـيةـ تـبـعـ مـنـ يـنـابـيعـ مـحـلـيـةـ وـعـرـبـيـةـ وـإـسـلـامـيـةـ وـإـنـسـانـيـةـ تـجـدـ صـفوـهـاـ وـتـبـدـدـ كـدـرـهـ، وـوـعـيـ الـإـنـسـانـ بـوـطـنـيـتـهـ أـسـاسـ تـرـسيـخـ هـوـيـةـهـ، وـاـسـتـهـامـ مـسـتـقـبـلـهـ، وـلـاـ يـتـحـقـقـ الـوـعـيـ إـلـاـ بـالـسـعـيـ نـحـوـ تـرـبـيـةـ مـسـتـدـامـةـ فـيـ الـمـواـطـنـةـ وـالـوـطـنـيـةـ سـلـوكـ وـاـنـتـمـاءـ، وـحـرـكـةـ وـعـطـاءـ، وـأـمـانـةـ وـوـفـاءـ.

وـلـاـ تـسـقـيمـ الـمـواـطـنـةـ بـلـ الـحـيـاةـ بـأـسـرـهـ بـلـ أـخـلـاقـ نـطـبـقـهـاـ وـقـيـمـ نـعـيـشـ لـهـاـ وـالـمـرـبـيـ يـهـدـفـ إـلـىـ غـرسـ الـأـخـلـاقـ الـحـمـيدـةـ.

ستـةـ فـصـولـ

قـسـمـتـ الـدـكـتـورـةـ الـكـنـدـرـيـ الـكـتـابـ إـلـىـ سـتـةـ فـصـولـ اـحـتـوىـ أـولـهاـ عـلـىـ مـقـدـمةـ عـامـةـ تـنـاـولـتـ أـهـمـيـةـ الـمـوـضـوـعـ وـسـبـبـ اـخـتـيـارـهـ وـتـحـدـيدـ أـهـدـافـ الـبـحـثـ وـمـنـهـجـهـ وـتـعـرـيـفـاتـ لـلـكـلـمـاتـ الـجـوـهـرـيـةـ (ـالـمـواـطـنـةـ-ـ الـوـطـنـيـةـ-ـ التـرـبـيـةـ الـوـطـنـيـةـ-ـ الـهـوـيـةـ-ـ وـالـعـولـيـةـ-ـ عـلـاـقـةـ الـفـلـسـفـةـ بـالـسـيـاسـةـ)، إـضـافـةـ إـلـىـ نـبذـةـ عـنـ رـفـاعـةـ الـطـهـطاـوـيـ باـعـتـبارـهـ رـائـداـ مـنـ روـادـ تـدـريـسـ مـقـرـرـ الـتـرـبـيـةـ الـمـدـنـيـةـ.

وـتـضـمـنـ الـفـصـلـ الثـالـثـ مـبـاـحـثـ عـدـدـ تـنـاـولـتـ أـهـمـيـةـ بـنـاءـ الـهـوـيـةـ الـوطـنـيـةـ وـأـهـدـافـ غـرسـ قـيـمـ الـوـلـاءـ الـوـطـنـيـ وـأـهـمـيـةـ هـذـاـ مـوـضـوـعـ فيـ الـأـدـبـ الـعـرـبـيـ، فيماـ نـاقـشـ الـفـصـلـ الثـالـثـ مـفـهـومـ الـقـافـةـ، وـإـشـكـالـيـةـ الـفـتـاةـ كـمـوـاـطـنـةـ فـاعـلـةـ وـالـعـقـبـاتـ الـعـدـيدـةـ الـتـيـ تـواجهـ الـتـنـشـئـةـ السـيـاسـيـةـ الصـحـيـحةـ.

وـعـالـجـ الـفـصـلـ رـابـعـ مـوـضـوـعـ وـسـائـطـ بـنـاءـ الـهـوـيـةـ الـوطـنـيـةـ للـنـاـشـئـةـ مـعـ التـرـكـيزـ عـلـىـ الـأـسـرـةـ وـالـمـدـرـسـةـ وـالـتـرـبـيـةـ الـمـتـحـفـيـةـ وـالـمـوـسـيقـيـةـ وـالـبـيـئـيـةـ وـالـمـواـطـنـةـ الـرـقـمـيـةـ (ـالـإـنـتـرـنـتـ...ـالـخـ).

وـتـحـدـثـ الـفـصـلـ خـامـسـ عـنـ الـمـواـطـنـةـ الـو~اع~ي~ة~ الـفـاعـلـة~ مـعـ الـمـنـظـورـ الـإـسـلـامـيـ وـذـلـكـ كـمـ تـوضـحـهـ الـآـيـاتـ الـقـرـآنـيـةـ الـكـرـيمـةـ وـالـسـنـةـ الـمـطـهـرـةـ، وـلـكـيـ

- القوانين وتحمل المسؤولية.
- تضمين المناهج المدرسية المفاهيم الوطنية منذ مرحلة رياض الأطفال إلى آخر مرحلة.
- دعوة الوسائل التعليمية (المدارس- أجهزة الإعلام- المساجد....) إلى استثمار التراث الإسلامي في توعية وتوجيه السلوك نحو الولاء للوطن واستلهام معاني التسامح.
- إن الأمر المطلوب هو أن تتناول وسائل الإعلام مادة تقييفية تعليمية موجهة للمرأة من أجل تنمية قدراتها الوطنية وإمدادها بالمعلومات الجادة وتبصرها بصورة إيجابية كمواطنة تشغف بقضايا مجتمعها العامة وتتأثر بمشكلاته السياسية وغيرها وتبصرها بالمعوقات الفكرية والتراشية والاجتماعية التي تقلص حركتها وتقلل من قيمتها.
- يجب أن تقوم مؤسسات الإعلام بتعزيز وتطبيق وإشارة مفهوم الوطنية والمواطنة بطريقة موضوعية لاسيما في الأعياد الوطنية.
- تطبيق خلاصة الدراسات الأكادémie والأبحاث الفكرية والمؤتمرات التخصصية والحلقات النقاشية الخاصة بقضايا الهوية الوطنية وتحويل توصياتها ومقارباتها النظرية إلى الواقع ملمساً ومنهجيات تطبيقية مع استثمار الفكر التربوي وروائع الأدب العربي في توسيع مدارك الناشئة سياسياً.
- إعادة الهيبة لتطبيق القوانين ونشر مقاصدها ويبداً تدريب الطفل على ذلك عبر احترام قوانين الأسرة والمدرسة ويليه فهم اللوائح والأنظمة المدنية ثم معرفة حقوق الإنسان عالمياً.
- إيجاد مؤسسات متخصصة لرصد المشاكل السلوكية لدى الأطفال والراهقين، والعمل على التعامل معها بصورة منتظمة.
- غرس مفهوم المهارات الحياتية في نفوس الأبناء والبنات (التسامح، احترام الآخرين، الصداقة، المساواة، الحوار الإيجابي، الاعتدار، الاعتراف بالخطأ... الثقة والتحكم بالنفس).
- العمل على الحد من جلب المربيات الأجنبية وإنشاء حضانات متخصصة في أماكن العمل لرعاية أطفال النساء العاملات.
- حضن النقابات والاتحادات المهنية وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني على مساندة رسالة المدرسة وذلك في عملية الحفاظ على الهوية الوطنية الأصلية للناشئة عبر الحث على (محاسن العادات- الاعتذار بالدين- الحفاظ على جمال ونضاعة اللغة العربية الفصحى).

- الحقوق الإنسانية وعلى رأسها الحريات العامة والشراكة السياسية، وكلما كانت حازمة في أدائها كان المواطن ابناً باراً بوطنه، مزاولاً لواجباته، منعمًا في حياته، عادلاً في سلوكياته.
- وسائل غرس المواطنة وتشييد الوطنية كبيرة جداً من أهمها تفعيل دور الأسرة والمدرسة والإعلام كوسائل تربوية واستثمار الانترنت والتربية المتحفية والموسيقية وغرس مهارات الحياة (الحوار والتعاون) والمواطنة البيئية واستثمار الأحداث الجارية (العيد الوطني...) كوسائل للتهدیب والتثقيف والتدريب.
 - ومن الوسائل التعليمية المجدية في غرس القيم الاستعanaة بأسلوب الابتكار والاستثمار، بحيث تكون مهمة المربى استثارة المتعلم، وجذب انتباذه، وشحذة تفكيره عن طريق طرح العديد من القضايا المثيرة، وذلك من أجل استدعاء الآراء واستثارة الأفكار وتمهيداً لتكوين وعي عميق ومهارات سليمة تؤدي إلى الإحسان في أداء الأعمال وهذا يعطى تعليمي معايير تماماً لطريقة التلقين العقيم والاستظهار الممل للمعلومات.
 - ثمة معوقات للولاء الوطني منها المحسوبية والتعصب المذهبى والحزبي والقبلي... هذه وغيرها مشكلات وعقبات تخل بقيم الانتفاء والظهور الوطنى، وهذه النزعات المذمومة على اختلاف درجاتها وأنواعها هي ممارسات خاطئة دينياً وعلقرياً وإنسانياً و ذات عواقب فادحة للفرد وقادحة للمجتمع.
 - تربية الناشئة تربية أخلاقية سديدة تقبل ثم احترام ثم استثمار الاختلافات سمة حضارية تميز المواطنة التي تتمتع بالرشد.
 - أكبر عقبة تواجه الناشئة في عالم الانترنت أن التواجد العربي مازال ضعيفاً فضلاً عن وجود مفاهيم غير سوية تروج عبر الموقع الهايدي التي لا تقل ضرراً عن الفضائيات المبتذلة وسائل التحديات.
 - تعاني المرأة العربية من عوائق عديدة تحول بينها وبين ممارسة حقوقها المدنية كاملة وتعنها من اطلاق الطاقات الكامنة لديها لخدمة بلدتها وتطوير ذاتها، ولابد من مواجهة هذا الأمر وتمكينها منذ مرحلة الطفولة لتعزز دورها الحضاري وفق الرؤية الإسلامية الوسطية القائمة على أساس النساء شقائق الرجال في رحاب المنزل وخارجها.
 - تحمل الدولة عبء تطبيق القوانين وتوفير
- ### توصيات
- طرحت الدكتورة لطيفة الكندي في ختام دراستها عدداً من التوصيات التي رأت أنها مهمة جداً لتعزيز بناء الهوية الوطنية في الناشئة، وأهم هذه التوصيات.
- 1 - تزويد الأسرة بمهارات غرس المواطنة المسؤولة وتشييد دورها في تدريب الناشئة على الالتزام بقواعد النظام واحترام

هويته شيئاً فشيئاً ليكون عضواً عاماً في الوطن الذي ينتمي إليه، ويدافع عنه، ويحافظ عليه، والمواطنة هي مزاولة للأخلاق الحميدة التي تمجدها ثقافة المجتمع.

2 - الانتماء الوجданى (المواطنة) والعطاء

السلوكي (الوطني) شرطان أساسيان لبناء أرضية خصبة تؤهل للتنمية المستدامة وضبط مسار الحياة المدنية.

3 - المواطنة معنية بتربية المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية، والمشاركة في المناشد الاجتماعي، وتطوير مهارة التفكير السياسي، ولا يمكن أبداً الفصل بين مشاعر حب الوطن وبين العمل الجاد.

4 - التربية القائمة على ممارسة مبادئ التعايش وإقرار المشاركة الجمعية على أساس المواطنة الوعية الفاعلة، كفيلاً بترسخ الوحدة الوطنية وأذهار الحياة المدنية.

5 - الأصالة والمعاصرة ركيزان في تكوين الهوية الوطنية الكويتية العربية الإسلامية الإنسانية والأصالة هي الانقطاع من التراث والحفاظ على الاستقلالية في رحاب الدين والتاريخ واللغة، والمعاصرة هي التواصل مع رؤائع العصر دون تذكر لإيجابيات الماضي وهذا يستلزم الاطلاع على القوانين الدولية ومراعاتها ومساهمة في تنمية الميراث الإنساني كأعضاء شركاء في الأسرة الدولية.

6 - ليس من شروط المواطنة نفي الخلاف والاختلافات تماماً بل المواطنة الصحيحة ترحب بالتنوع والاختلاف الموضوعي، إن

تقبل ثم احترام ثم استثمار الاختلافات سمة حضارية تميز المواطنة التي تتمتع بالرشد.

7 - أن التواجد العربي مازال ضعيفاً فضلاً عن الهايدي التي لا تقل ضرراً عن الفضائيات المبتذلة وسائل التحديات.

8 - تعاني المرأة العربية من عوائق عديدة تحول بينها وبين ممارسة حقوقها المدنية كاملة وتعنها من اطلاق الطاقات الكامنة لديها لخدمة بلدتها وتطوير ذاتها، ولابد من مواجهة هذا الأمر وتمكينها منذ مرحلة الطفولة لتعزز دورها الحضاري وفق الرؤية الإسلامية الوسطية القائمة على أساس النساء شقائق الرجال في رحاب المنزل وخارجها.

9 - تحمل الدولة عبء تطبيق القوانين وتوفير

معضلة التغيير والاستقرار:

عن الهوية والثقافة والعلمة

منصور مبارك :

لئن كانت هناك سمة تجمع ما بين الهوية والثقافة فيما خص تعريفهما وماهيتهمما، فإنها جنوحهما إلى الالتباس والغموض. فالهوية تحيل بداعاً، وذلك ماتكشفه مقارباتها الأولىية، إلى صفتى الثبات والديمومة بوصفهما علامتين فارقتين لها، تعملان في الوقت ذاته كمقومين أساسيين لها، وربما بذاك ضربا من وصف لجوهر تتأسس عليه الأفكار والظواهر إلا أنه يشير إلى أن الهوية إنما تتشكل بداعاً وتحيا بعد ذلك، وقد اكتسبت مفهوماً طبيعية تجريدية، ونهجاً على هكذا توصيف يتوكأ على النظر الخارجي فإن الثقافة بدورها تنبع على سمتى التبدل والانفتاح، وتلكما تعملان بوصفهما شرطين أساسيين لبقاء أية ثقافة وديمومنتها.

تجريد يروم العلمية، فانتقل من عالم المحسوسات إلى عالم المعقولات- إن استخدمنا وصفاً فلسـفيـاً قدـيـماً- ليصبح معناه بالتالي حراثة العقل والشهر على نموه.. بدبيـهـةـ، ذـلـكـ لاـ يـقـدـمـ وـصـفـاـ جـامـعاـ مـانـعـاـ لـلـثـقـافـةـ، فـهـيـ تـمـتدـ إـلـىـ مـسـاحـةـ ضـخـمـةـ، وـتـغـطـيـ مـاـ رـاكـمـهـ إـلـيـهـ إـنـ جـهـدـ مـنـذـ أـنـ تـقـبـلتـ مـلـكـاتـهـ الـفـكـرـيـةـ عـلـىـ قـدـرـاتـهـ الـعـضـلـيـةـ. فـالـثـقـافـةـ تـطـوـيـ بـعـنـاهـاـ الـفـضـفـاضـ الصـنـاعـةـ، وـالـأـدـبـ، وـالـفـنـ، وـالـفـكـرـ، وـالـأـنـظـمـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ، وـالـتـقـالـيدـ، أـمـاـ مـعـنـاهـاـ الضـيقـ فـيـخـتـصـرـ مـاـ يـكـتـبـهـ الـفـرـدـ مـنـ مـهـارـاتـ، وـتـرـبـيـةـ عـقـلـيـةـ وـنـفـسـيـةـ، وـبـوـسـعـنـاـ مـنـ خـلـالـ هـذـاـ تـوـصـيـفـ أـنـ نـسـتـبـتـ صـفـةـ أـسـاسـيـةـ لـلـثـقـافـةـ تـتـجـلـىـ فـيـ تـأـثـرـهـاـ الـمـزـدـوجـ عـلـىـ الـجـمـعـمـ منـ جـهـةـ وـعـلـىـ الـأـفـرـادـ نـوـاـةـ الـجـمـعـمـ منـ جـهـةـ أـخـرـىـ. إـنـ أـرـدـنـاـ تـشـبـيـهـاـ هـنـدـسـيـاـ لـلـطـرـيـقـةـ الـتـيـ تـتـحـرـكـ بـهـاـ لـأـمـكـنـاـ القـولـ أـنـهـ تـمـددـ بـاتـجـاهـ أـفـقـيـ وـعـمـودـيـ فـيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ.

ولكن ما يصدق على الثقافة قد لا ينطبق بالضرورة على الهوية. فالمنظور التاريخي لا يقدم فهماً راجحاً، لمفهوم الثقافة، وربما ذلك ما حدا بالسوسيولوجيين إلى اختبار تعريف بعينه والنظر فيه، غالباً ما يكون وليد تجارب المجتمع والأمم.

فأصبحت الهوية مفهوماً متداولاً يتضمن مجموع السمات التي يرصدها وتحديدها يسهل التعرف على فرد بعينه أو مجتمع ما، أو أمة من الأمم، أن تلك السمات تبقى صادمة بمرور الزمن، وتشكل - في الوقت نفسه - علامة تميّزه عن الآخرين بحيث يغدو تميّزه أمراً يسيراً، وهكذا فإن الهوية لا تعدو كونها تلخيصاً لتلك السمات وعنواناً لها.

ولكن ما يجمع الهوية والثقافة إنما هو مستخلص من صعوبة تتعلق بهما ولا تجدان سبيلاً للفكاك منها، فالاثتان تتشاطران صعوبة التعريف، ومشقة التوصيف، حيث ما فئتَ عصيَّنَ على قواعد التفكير العلمي وأدواته، الأمر الذي جعل من الصعوبة بمكان إدراجهما في قالب محدد، وهما بما يلي ذلك إنما تروغان عن ما يتطلبه التفكير العلمي من آلية تعليم من شأنها إحالتهما إلى مصطلحين قابلين للتداول والتوظيف وتبدد بالتالي عنهما الغموض. التفاafa على تلك العقبة الكؤود جرى الباحثون في طريق مختصرة إذ استعنوا بالمقاربة التاريخية وعملاً بما تقتضيه قواعد هذا النهج، شرعاً في تقسي نسابة المصطلح وأصوله التاريخية، على الرغم من أن الأخير يظل دوماً زعيقاً لا سبيل إلى ضبطه أو تقتنيه. ولكن ما يجعل تلك المقاربة مبررة هو في كونها تروم استيعاب المعنى من خلال فهم استخداماته المختلفة، وما طرأ عليها من تبدل بفعل انقلاب الزمان وتنغير المكان.

فالثقافة إذا ما أطلتنا عليها من الثقب التاريخي بغية تقسي أصلها وفصلها، سنجد أن جذرها اللاتيني يعود إلى مصطلح حراثة الأرض والاعتناء بها، ومن نافلة القول أن المصطلح قد لحق به

الراهن- معرفة نتائج الانتخابات اليمنية لحظة ظهورها.

قد يتغير البعض من شرور ربما تجلبها العولمة بوجهها الاقتصادي المتمثل بالرأسمالية والثقافية المتمثل في الليبرالية، بينما ينظر إليها بوصفها خطراً داهماً على المجتمعات المحلية، في الوقت ذاته الذي تشعر فيه الغالبية العظمى من مجتمعات العالم الثالث أنها قد دخلت القرن الحادي والعشرين عارية من كل شيء باستثناء خصوصيتها الثقافية، قد يقدم لنا ما سبق تفسيراً للعنادية الحروود التي تبديها تلك المجتمعات في مواجهة العولمة، ولكن من الخلط اعتبار ذلك الجفاء الذي ألم ببعض المجتمعات وباء لم يتفش خارجها وبقي منكفاً إلى داخلها، بل على النقيض من ذلك.. سنجد أن دولنا تنتهي إلى العالم الأول قد أخذت تتبرم من بعض مفاعيل العولمة، إذ بدأت دول مثل فرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان تنظر بعين الريبة إلى بعض تطبيقات العولمة، وبخاصة تلك التي تمس ثقافاتها الوطنية، ولكن ذلك الارتياب - وقد تبدو تلك مفارقة- قد استعانت تلك الدول في تبديده على العولمة ذاتها. انطلاقاً من فرضية تقوم على أن هناك إمكانية كبيرة لأن تsem ثقافاتهم النوعية في العولمة، مما يوضح في الأخيرة غنى وحيوية تقاطف البشرية جماعة ثماره، ومن جانب آخر، ربما سيكون ذلك الإجراء- متى ما تكتبت له الثقافات المحلية في العالم الثالث- معيناً لها على إعادة اكتشاف بعض العناصر المهمة والمحركة للتقدم والنهوض في ثقافتها على حساب تلك الأخرى المنتجة لآفات الفتك والتطرف. والعولمة هنا قد تغدو- إن جاز لنا التعبير - الأداة المثلث لطرد الأرواح الشريرة عن تلك الثقافات.

فالتشبث المرضي بالتاريخ والتدحرج ذهنياً نحو الماضي لن يكون اختياراً صائباً في فهم العولمة والإسهام بها، ودرء ما قد تجلبه من مساوئ، فهناك، بدأ حاجة ملحة إلى الإيمان بأن صناعة التاريخ والوعي بحركته هما الفيصل المهم في الحكم على الثقافة بالحياة أو الموت ما دامت العولمة في مفاعيلها تمثل صناعة للتاريخ، ولكنه هذه المرة ليس تاريخاً لشعب أو طبقة أو سلالة معينة بل هو تاريخ الإنسانية بألف لام التعريف.

والحال كذلك، فلن تقتصر تأثيرات العولمة على المجتمعات والثقافات والهوية فقط، فتلك مفاهيم مجردة، بل إن هناك دوراً فاعلاً ومؤثراً إلى درجة كبيرة يقوم به الفرد بوصفه نواة المجتمع، إن كان مجتمعاً بحدود محلية ضيقة أو عالمية رحبة، ومن هنا تبرز أهمية الفرد في تعريف الهوية وصياغة مفهومها من جانب، وكذلك ضرب حدود للثقافة وتشكيل نوعها من جانب آخر.

وحقيقة فإن المدخل إلى ذلك إنما يتأتى من وعيه

العولمة نتاج للثورة الالكترونية بذراعيها الاتصالي والملوماتي ذات طابع إنساني

عصية على الانساق لثقافة بعينها أو مجتمع ما، فالعلم ومنجزاته الحديثة لا جنسية أو دين لها، بل هما ملك للبشرية قاطبة، ولا يفترض بمن يروم الاشتغال بهما مواصفات قومية أو وطنية خاصة ومميزة..، ومن هنا فإنه لا تعارض ما بين الثقافات المحلية- على سبيل المثال- والعلم، أو ما بين المجتمعات المحلية والمنجزات العلمية، فقلما نجد مجتمعاً إنسانياً يرفض العلم ومنجزاته، وفي ذلك تفسير لسرعة امتداد العولمة إلى زوايا الكوكب ومجاهله، ولعل الإنسانية لم تتوحد في تاريخها بقدر ما توحدت بفضل العولمة فذلك الاحتشاد البشري تحت مظلة واحدة لم يكن ممكناً لو لم تسقط العولمة حصون الجغرافية وقلاع المسافات، فالآن، ويفضل تلاشي الحواجز الزمنية والمكانية ما بين المجتمعات البشرية أصبح بالإمكان الحديث بنوع من النقاوة عن مصير واحد للبشرية. فلم يعد اليابانيون- تمثيلاً لاحصراً- غير معنيين بما يحصل في مجاهل القارة السوداء أفريقيا، إذ إن المعلومة البصرية أصبحت تنقل لحظة وقوع الحدث إلى أرجاء عالمنا مهما تبانت مواقع الأفراد وزمانهم مما أسهم في خلق ما يمكن أن نطلق عليه الذاكرة الجماعية للإنسانية، وإدراك هذا التحول المذهل في سرعة نقل الأحداث، يكفي أن نعلم أن خبراً مثل موت نابليون بونابرت قد استغرق في وصوله من سانت هيلانة إلى باريس ما يقارب ستة أشهر، في حين أصبح بمقدور المواطن الاسكندنافي القاطن على تخوم القطب الشمالي- في وقتنا

التشبث المرضي بالتاريخ والتدحرج الذهني نحو الماضي ليس اختياراً صائباً في فهم العولمة

بمقدورنا هنا وضع أيدينا على نقطة التماس ما بين الثقافة والهوية. فالثقافة تعمل بوصفها مجموع عناصر ذات سمات مميزة كالتراث، واللغة، والتقاليد، والعادات، والمعتقدات، تتصهر جميعها في كيان واحد نطلق عليه الهوية، إلا أن ذلك يجب أن لا يجعلنا نغفل عن أن ثمة صيرورة يتطلبها تصنيع ذلك الكيان، كالموقع الجغرافي وتماسكه وطبيعته، وكذلك توارث تلك العناصر من جيلآخر، لتزداد نضجاً وتكتسب بالتالي طعم الأصالة، وقد يطال التشكيك والاعتراض إدراج الموقع الجغرافي وارتحال عناصر الثقافة من جيل آخر، إلا أنها أساسية لكونها ستفدو البيئة المثلية لإنما ظواهر أخرى للهوية، مثل الوطنية والقومية، والذاكرة الجماعية إن تضافر تلك المكونات كان دوماً كفيلاً باجتراح القوة المعنوية المرتجاه لممارسة التحرر والمقاومة عبر التاريخ، وذلك مقاييس يصدق على كل المجتمعات والأمم. إن تلك هي اللحظة التي تضرب بها المجتمعات فروقاً عن الآخر المطلق في غيريته ولعل ذلك ما يفسر ذلك الفخر المستقر عمراً مديداً في ثقافتنا بالهوية، واعتبارها معاذلاً لوجود الفرد، إذ يكفي للانقسام من قدر أحدهم القول بأنه لا هوية له..!

يذهب الكثيرون في زمننا الحالي إلى أن التبدل في أحوال عالمنا قد أفضى إلى تهديد حقيقي ومصيري للهوية والثقافة معاً، والأصوات المرتجفة كافة تشير إلى العولمة، فهي ربة الآثار التي ستنتقص من قدر الشعوب وتمحو وجودها، وحقيقة فإن ذلك الادعاء لا يمكن وصمته برمته بالخرافة مادام يحمل في بعض جوانبه قدرًا من الحقيقة فالعولمة ما أن أطلت برأسها على الكوكب إلا وأيقظت مخاوف حقيقة تتعجرف من أقصاه إلى أدنىها فهناك ربعة مقيم من اندثار الثقافات النوعية وتلاشي الهويات الخاصة حتى أفت الإنسانية ذاتها بإزار عصابة ألم بغير الذكرة العالمية، فإذا ما تم تحييça دقيقاً في الأمر سيظهر أن الأمر تهويل مبالغ فيه.

فالعولمة وإن كانت ابنة شرعية للحضارة الغربية، وامتداداً لمشروع التوسيع الأوروبي- القائم على قوة الأفكار وسطوة العقل- إلا أنها ذات طابع إنساني في المقام الأول، وعلة ذلك أنها ماتحة لجميع البشر بغض النظر عن انتماءاتهم ومعتقداتهم ومناطقهم.

فهي لا تكونها صبغة وطنية بعينها، ولا تحمل جنسية أمة محددة، وليس لها مذاق خاص يحيل إلى مجتمع ما، ومن ثم فإن إدراجه تحت هوية محددة لهو الخطأ بعينه وذلك ما يجعل من السخف النظر إليها بوصفها بذلك مؤامرة من نوع ما، كما من الجور اعتبارها مشروع استعماري قديماً أليس ثوباً جديداً. فالعولمة بدأ، نتاج للثورة الالكترونية بذراعيها الاتصالي والملوماتي - بوصفها كذلك- لكونها قد تخلقت من رحم العلم الحديث. ومن هنا فهي

بما هو محاط به وللكيفية التي ينظم بها كافة الحقائق الموضوعية التي تلف حول وعيه. فمن نافلة القول أن الفرد يصف نفسه دوماً - تأسيا على مفهوم الهوية - بطرق متنوعة، سواء من خلال النوع أو العرق أو التعليم أو المهنة أو حتى في نظرته إلى العالم أو إلى نفسه، وهو في تلك العملية يستخدم الكثير من المتغيرات، سواء تلك التي تطرأ على عالمه الخارجي أو تلك التي تصيب معرفته بذاته، على نحو ما أخبرنا الحكيم سocrates.

ما سبق يقدم تفسيراً للدور المحوري الذي يقوم به الموروث في هذا الصدد، إذ ليس من المبالغة القول بأنه يلقي بثقله دوماً على هوية الفرد، حيث يبقى النزوع إلى الجماعة طاغياً مهما كانت الصلة التي تشد الفرد إليهم، واعتبار الفرد الانتماء الجماعي خياراً مفضلاً يغني عن خوض مغامرة إنسانية لاكتشاف هوية جديدة. فالعزوف عن هذا الأمر يؤسس لفرد شخصية ما، وإن كانت لا تصح عن ما هو خبيء بداخلها استدلالاً بجذر كلمة "شخصية" اللاتيني *personae* والتي اشتقت منها الكلمة person الإنجليزية، حيث يحيل جذر الكلمة وأصلها إلى معنى القناع.

ولعلنا هنا قد أصبنا كعب أخيل، مadam الفرد يمكن النظر إليه من منظورين متباهين، أولهما بوصفه كائناً حياً يمارس الحياة بطريقة يومية وهو ما يسمى بالمنظور البيولوجي، وثانيهما بوصفه عقلاً إنسانياً أو شخصية إنسانية، وما هو بالتأثر في مفاسيل العولمة، يكمّن في اتجاهه إلى مقاربة الأفراد من المنظورين في الوقت نفسه وبالرغم ذاته، فحينما تطال العولمة جسد الفرد وجوانبه البيولوجية، وتتصبح الشخصية والذهن بمنأى عنها، فإن الفرد سينحدر إلى محض لوحة تضرب فوقها العولمة ريشتها مغيرة السطح دون النفاد إلى الأعماق، فتعيد الفرد مرة أخرى إلى كونه قناعاً person لا شخصية personae ومن ثم تندو الأفراد محض تماثيل يعاد تشكيلها المرة تلو الأخرى دون آية انتفاحات أو تجاوب منها، لتخرج وبالتالي - وتلك ليست مبالغة - من دائرة النوع البشري وتتسقط إلى منظومة أدنى.

فالخضوع لتميّطات العولمة لا يستوي دليلاً على التفاعل معها، على النحو الذي يحاكي في بيان الجنوب وفتياته نظراً لهم من أبناء الشمال في ملبسهم وأداتهم، فالشخصية والهوية إنما يشتدا عودهما، ويصلب نسيجهما بالتفاعل مع البيئة المحيطة بهما، سواء أكان إيجابياً أم سلبياً، أم منزلة بين المنزلتين. فالمؤشر الحيوي على حياة الشخصية هو تعاطيها بطريقة خلقة وبسلوك يخضع للسيطرة الذاتية مع تأثيرات العولمة، ولا ضير في أن تكون تلك السيطرة نابعة من منظومة القيم التي يؤمن بها الفرد، والتي هي بمثابة بوصلة



الرئيس، وإلا انتهى الفرد إلى نتيجة مؤدها: أن البقاء تحت الظل الوارفة لشجرة الإنسانية إنما بدبله الاصطلاع بغير الاستقلالية الواعي، فالبعض حينما يربط العولمة بثقافة معينة، كالأمريكية أو الأوروبية، إنما يمارس جوراً كبيراً بحق هذه الظاهرة الإنسانية الفريدة، فتهر العولمة الجارف تغذيه روافد شتى، منها الرائد الأمريكي والأوروبي وغيرهما من الروافد المتنوعة، ولكن لا أحد منهم يمثل المنبع الوحيد. وليس من باب المفارقة - في هذا الصدد - أن القوى التي تناوئ ظاهرة العولمة وتقاوم تأثيراتها، إنما استعانت لحظة يقطنها بالقيم الإنسانية للعولمة ذاتها.

فعلى سبيل المثال، تستند المظاهرات المضادة للعولمة إلى منتجات العولمة ذاتها، لكنها ترتكز على قيم إنسانية تتخطى حدود الثقافات الوطنية والهويات المحلية، ولاعتمادها على منجزات التقنية، وبمقادورنا أن نلاحظ في هذا السياق أن العولمة قد أتاحت - وربما للمرة الأولى - للإنسانية أن تتخطى في ممامعتها واحتاجها الإطار الضيق الذي تتشطط به، كما نشهد في حالات اتحادات العمال، النقابات، وما شابهها من تنظيمات طبقية أو أخرى تمثل مصالح فئات محددة، ومن ثم تقديم تعريف جديد للإنسانية يتمثل في تغليب العامل الأخلاقي على معاييره من عوامل، كما نرى في مظاهرات ذات طوابير طويلة قوامها أفراد يتوزعون على مختلف الطبقات والانتماءات والأعراق يشدهم إلى بعض هدف أخلاقي واحد، كالظهور ضد العولمة على الرغم مما في ذلك من مفارقة، وربما سيكون منجز العولمة القادم بزوج ضمير أخلاقي أعمى.

الهوية الثقافية لا تنمو ولا تحيا إلا بالانفتاح على الثقافات الأخرى والهويات المغايرة

هاديه له، من ناحية أخرى، فإن التفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة بالفرد والعالم المتغير يقدم عوناً للفرد في تطوير منظومة القيم تلك، ويمكن التمثال على ذلك بالأسلوب الذي يتعامل به الأفراد مع منجزات العصر، وفي تسخيرهم لتقنيات الانترنت والهاتف الجوال وغيرها، فذلك السلوك يقدم صورة جلية للقيم الحقيقية التي تحرك الأفراد. كما أن ذلك - في الوقت ذاته - يسهم في كشف أنماط الخوف المرضي من منجزات الثورة التقنية والمعلوماتية، ويشير إلى هشاشة منظومة قيم لم تخضع يوماً لفحص وتدقيق، بل تم تداولها وتوارثها كنص مقدس.

تأسيساً على ذلك، فإن الهوية الثقافية لن يقيض لها الحياة والنمو إلا بالانفتاح على الثقافات الأخرى والهويات المغايرة، فبها ستتطور ومن خلالها ستزدهر، ولكن يكون جدل العلاقة بين الهوية والثقافة حيوياً تندو الاستفادة من منجزات العولمة وإلى قطف ثمارها التكنولوجية والمعرفية الشرط

فقرات من دستور الخلق الإسلامي

كيف نكسب محبة الآخرين؟

التقارب والاندماج مع الجيران، وكذلك مع أهل مسجد الحي، لوجود عامل الحب والتآلف مع الآخرين.

وقضية الحرص على التقارب وحب الآخرين علامة مميزة وهوية ملتصقة بديتنا الحنيف، نحتاج إليها في كل موضوع وزمان، وتدل على صحة نفس صاحبها وحسن خلقه، وتطلعه إلى مكارم الأمور والمحصال الحميدة.

من الأمور الجميلة التي تميز ديننا وعاداتنا الكريمة قضية التقارب بين الأفراد وتواصليهم بالتزاور والاهتمام، دلالة على اتحادهم وتدخلهم فيما بينهم لأنهم مجتمع واحد، وتظهر صور هذا التلاحم والتقارب في أمثلة عديدة باجتماع أفراد الأسرة في منزل واحد، وبالقبيلة، ثم المجتمع بأكمله، كما تظهر صور

راشد سعد العليمي :

وذكر منها: وأن تفسح له في المجلس وقالت العرب: ما ضاق مجلس على متحابين، ولا وسعت الأرض لمتابugin.

٢ - السلام: كلمات يسيرة تنشر الحب والتقارب، قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولًا أدلهم على شيء إذا فعلتموه تحابيتم، أفسحوا السلام بينكم»، ولذا كان من أوائل كلامه صلى الله عليه وسلم حين دخل المدينة المنورة: «اطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وأفسحوا السلام تدخلوا الجنة بسلام».

والحدر أن يكون التسليم تكلا، ودلالة ذلك أن الإنسان لا يسلم إلا على من يعرف فقط، وهذا لما سئل صلى الله عليه وسلم: أي الإسلام خير؟ قال: (تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت، ومن لم تعرف).

٣ - النداء بأحب الأسماء: هذه سنة نبوية مباركة منه صلى الله عليه وسلم، علمنا إياها مثلما كان يقول للصغار خاصة: يا أبا عمير، وللشباب أيضاً، يا أبا تراب علي (رضي الله عنه)، وفي مقابل يحذر المسلم من نقىض ذلك: (ولا تلمزوا أنفسكم ولا تتبذروا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتبع فأولئك هم الظالمون).

بحاجة إلى آثار الخير الدالة من العبادة الصادقة على التقى الورع. وبين أيدينا إشارات موجزة وسبل معينة تعلمنا طرق كسب محبة الآخرين، وهي كثيرة جداً، وتحتاج إلى دربة واعتياد لتقادها النفس بكل يسر وأريحية وعدم تكلف، ومن تلك الأمور

الحرص على التقارب ومحبة الغير مميزة وهوية ملتصقة بديتنا الحنيف

المعينة على كسب قلوب الناس:

- ١ - التوسع لهم في المجالس: فما أكرمهها من نفس تقسح لغيرها في المجالس إكراماً وحباً، فلتتصدق الأجساد، وتقترب القلوب، والجزاء من جنس العمل، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسِّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسُحُوا يَفْسُحَ اللَّهُ لَكُمْ). وهو ما أكده أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بقوله: ثلثة يثبتن لك الود في قلب أخيك..

ونحتاج اليوم إلى التذكير بقضية كسب الناس والاهتمام بهم؛ لأننا نعيش في زمن طغي العمل المادي والسعى وراء الرزق على الالتفات إلى العلاقات الاجتماعية الدالة على هويتنا الأصلية في الترابط والتلاحم، وأصبحنا بحاجة ماسة وملحة إلى التذكير بوسائل معينة على كيفية كسب محبة الآخرين، والقرب منهم، لأن الإنسان لا يعيش في حياته إلا بالحب في جميع اتجاهاته، حبه لربه سبحانه، وحبه لنفسه بأن يجعلها بالفضائل ومحاسن الأمور، وحبه لأهل أسرته، وحبه لجيرانه، ومجتمعه ووطنه، ليعيش بعد ذلك في عالم من الخير والبذل والعطاء وجميل الخلق.

ونحن بحاجة ملحة إلى تعلم حسن الخلق وجميل التعامل مع الناس، انطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم: (أَكْمَلَ الْمُؤْمِنُونَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا)، وقوله صلى الله عليه وسلم: (أثقل شيء في ميزان العبد المؤمن يوم القيمة حسن الخلق)، والناس لا يريدون عند التعامل ذاك الإنسان العابد التقى، الصالح في نفسه، لكنهم يريدون حسن التعامل وكرم الطعام معهم، ولذلك لما قيل للنبي - صلى الله عليه وسلم -: يا رسول الله إن فلانة تقوم الليل، وتصوم النهار، وتتصدق، وتؤذى جيرانها بلسانها! قال صلى الله عليه وسلم: (لا خير فيها، هي من أهل النار)، فالمجتمع والناس

٤ - الهدية: صغيرة في جرمهاعظيمة في آثارها، قال صلى الله عليه وسلم: (تهادوا تحابوا)، فهي تجلب المودة، وتكتنف سوء الظن، وتستل سخائما القلوب وليس الحجم أو نفاسه المعدن دلالة على مقدار الحب، فيكفي في الهدية لتدل على الحب أنك أثرت بالهدية شخصا محددا دون الخلق كلهم، لهذا لا تنظر إلى صغر الهدية، ولكن تمعن في معناها وأثرها في القلوب.

٥ - الابتسامة: ثغر باسم في وجه صبور، يزيل كل هموم الدنيا عند النظر إليه، وتعرف من بعدها صدق القلب وصفاءه، ولذلك فيها أجر وحسنة فمن هدي النبوة (تبسمك في وجه أخيك صدقة)، وأيسر المعروف الابتسامة: (لا تحرقن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق)، وهل كان وجه النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا نوراً من التبسم في وجوه أصحابه رضي الله عنهم؟

قال أبو جعفر المنصور: إن أحببت أن يكثر الثناء الجميل عليك من الناس بغير نائل (عطاء) فالقلهم ببشر حسن.

وقال الشاعر:

وما اكتسب المحامد حامدوها

بمثل البشر والوجه الطليق ٦ - الكرم والسعاد: الناس قريبون من الكريم السخي الججاد، الذي لا يدخل على الناس بأي أمر عنده، ويحرص على سد عوزهم، وإكرام نزلهم.

ومن أعظم صفات النبي - صلى الله عليه وسلم - الجود، قال ابن عباس: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس. ومن يقرأ التاريخ يجد المواقف الكثيرة الدالة على ذلك ومنها توزيع غنائم الطائف، حتى قال القائل لقومه: يا قوم أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.

٧ - الإيثار: ومثل الكرم تقديم حب الخير للناس على النفس، وأن يقدم غيره على نفسه في أمور الدنيا، دلالة على تقديمها لغير وعدم الأنانية، وهو دال على حب الناس وهو الدليل على صدق الإيمان: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب

الناس قربون من الكريم الججاد الحريص على سد عوزهم وإكرام نزلهم

- ودعا لها، لذا على الإنسان تفقد أهله وأقاربه أولا، ثم غيرهم.
- ١٠ - الزيارة: دلالة تعلق القلب بالناس وإرادة الحب لهم تفقد أحوالهم والسؤال عنهم، قال - صلى الله عليه وسلم - «إن الله تعالى يقول: حقت محبي للذين يتذارعون من أجيلى»، لن ينساك، من سألت عنه وتجشمت عناء الطريق من أجله، وأجعل هذه الزيارات متفرقة، وهذا هدي مبارك، جاء في الآخر: (زر غبا تزدد حبا).
- ١١ - التعااضي عن الزلات، والصبر على الها هو من تذكر إساءة الناس لم يطب له العيش بينهم، ولهذا كان النسيان رحمة بالأحباب، ولا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان: العفو عمّا في أيدي الناس، والتجاوز عنهم، قال تعالى: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين».
- ويمقدور الإنسان رد الإساءة لكن له أجر أعظم بالغفع عن الجاني: (وجزء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله)، ولهذا قال النبي - صلى الله عليه وسلم: (وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا).
- ورحم الله الشافعي حين قال:
لَا عفوت لِمَ أَحْقَدْتُ عَلَى أَحَدٍ
أَرْحَتْ نَفْسِي مِنْ ظُلْمِ الْعَدَاوَاتِ
- ١٢ - التمس لهم الأذار: دائمًا عليك بأن تحسن الظن وتبعد عن الريبة والشك، وهذا منهاج رباني علمنا الله إياه أن نضعه خصوصا مع أهل الفضل والخير، (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقلوا هذا إفك مبين).
- ولهذا قال عمر - رضي الله عنه -: «لا تظن بكلمة خرجت من أخيك المسلم سوءا، وأنت تجد لها في الخير محلا».
- وقال ابن سيرين: «إذا بلغك عن أخيك شيء فالتمس له عذرا، فإن لم تجد فقل: لعل له عذرا».
- ١٣ - لا تكثر العتب واللوم: العذر عند كرام الناس مقبول، لكن قليل الملح يصلح الطعام، وكثيره يفسده، وكذا اللوم بين الأحباب والأصدقاء، فالحر قد تكفيه الإشارة، وقد يغرنك التعریض بالقول والبعد عن التصریح فيفهم المراد، فلا تكثر اللوم والعتاب وترفق لما يستوجب العتب.

لنفسه).
ولله در ذلك الشاعر الذي أنساه الإيثار أهله:
*نزلتُ على آل المهدي شاتيا
غريبا عن الأوطان في بلدمحل
فما زال بي إكرامهم وافتقادهم
ويرهم حتى حسبتهم أهلي*

٨ - إجابة دعوة الآخرين: من المعينات على كسب الحب الناس إظهار الاهتمام بهم، من خلال إجابة دعواتهم، ولهذا حد النبي - صلى الله عليه وسلم - على هذا بقوله: (أجيبوا الداعي)، وقال - صلى الله عليه وسلم - (حق المسلم على المسلم سرت.. وذكر: وإذا دعاك فأجبه)، وهذا فيه دلالة على المكانة والقرب وعدم النسيان، وسبيل إلى نيل الحب.

٩ - السؤال: يظهر الاهتمام من خلال السؤال والحرص على معرفة أخبار الناس بما في الاطمئنان عليهم ومشاركتهم أمرهم في الأفراح وغيرها، وهذا كان دأب النبي - صلى الله عليه وسلم - مع أصحابه، ومن ذلك حين سأله المرأة التي تقم (تكنس) المسجد فغابت فاستفسر عن أمرها، فأخبر بأنها ماتت، فذهب لقتبرها

أظهر أفراحك واكتم أحزانك واجعل صدرك خزائن حتى لا تعكر صفو أحبابك

صاحبها، ولنا عبرة بما تميز به الصحابي ابن عمر- رضي الله عنه- وتأسيه بكل أفعال النبي- صلى الله عليه وسلم-، حتى ضرب به المثل بهذا الاقتداء.

وأظهر الاهتمام، فجميل منك أن تبدي التقدير، وأن تكون مستمعاً ولا تقاطع، دلالة على حبك لما يقال، فيتعلق بك المتكلم، حتى ولو سبق لك معرفة كلامه، أو القصة التي يقولها المتكلم، أظهر أنك تسمعها أول مرة، حتى لاتجرح الإحساس فينفر الجسد، فيبتعد القلب عنك، عليك بالتشجيع والتحفيز، وهل كان وقت النبي- صلى الله عليه وسلم- واهتمامه بدولة المسلمين يجعل عنده فسحة لأن يسمع قصة طويلة (قصة أم زرع) من السيدة عائشة رضي الله عنها؟ لكن الحبيب يستمع من حبه كل شيء.

النصيحة في العلن ثقيلة بغية على النفوس والاعتذار عن الخطأ لا ينقص قدر المعذر

إظهار لطيف المشاعر للآخرين، ولهذا قال النبي- صلى الله عليه وسلم-: (إذا أحب الرجل أخيه فليخبره أنه يحبه).

وهذا ما طبقة النبي- صلى الله عليه وسلم- عملياً مع صاحبته- رضي الله عنهم-، فورد عنه أنه قال لمعاذ: يا معاذ إني أحبك في الله، وحين سأله عمرو بن العاص- رضي الله عنه- النبي- صلى الله عليه وسلم- عن أحد الناس إليه، فأجابه وبين له.

وأعظم الحب الذي يواكب الإنسان على إظهاره حبه للوالدين، وذلك بكريم القول والثناء عليهم، وتقبيل الرأس واليد لهما. وقيل لعمر بن ذر: كيف كان برُّ ابنك بك؟ قال: «ما مشيت نهاراً قط إلا مشي خلفي، ولا ليلاً إلا مشي أمامي، ولا رقي سطحاً وأنا تحته».

وأظهر الإحسان والحب للجار، مثلاً قال النبي- صلى الله عليه وسلم-: لا يمنع أحدكم جاره أن يفرز خشبة في جداره. ١٩ - اهتم بما يحبه الحبيب: من دلالات الحب أن يهتم ويتعلق الإنسان بما يحبه حبيب، وأشدتهم حباً للآخر أكثرهم تعلقاً بأمور

١٤- لا تطلب المستحيل من الناس: الناس قدرات ومفاهيم وعقول وأحوال، فوجب معاملتهم بالميسور والمستطاع، قال تعالى: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)، فمراجعة الفروق الفردية سبيل إلى القرب من الناس، فلا تكلف من تحب إلا على قدر الوسع والطاقة.

١٥- النصيحة بانفراد: النصيحة معناه التصفية، والنصيحة لأي مخلوق دلالة على أنتا نحب له الخير، وفيها صفاء العلاقة لهم وإرادة الخير وإبعادهم عن السوء والخطأ، وكيف تكون العلاقة فيها الصفاء والحب والنقاء والمجلس عامر بالود وطيب الكلام والمرء لا يوجه حبيبه إلى الخير؟ قال تعالى: (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقه أو معروف أو إصلاح بين الناس).

والنصيحة ثقيلة في العلن، بغية على النفوس، ولهذا قالوا: تعمدني بنصحك بانفراد، وجنبني النصيحة في الجماعة.

١٦- الثناء الصادق والمداراة: الثناء الصادق البعيد عن النفاق والزيف والكذب علامة الحسين ودليل حسن العلاقات بين الناس، وهذا منهج حرص عليه النبي صلى الله عليه وسلم-، من ثنائه- صلى الله عليه وسلم- على أصحابه رضي الله عنهم، ك قوله: كيف لا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة. قوله في أبي بكر الصديق: «إنَّ أَمَنَ النَّاسُ عَلَيَّ فِي صَحْبَتِهِ وَمَا لَهُ أَبُوكَرُ، وَلَوْكَنْ تَمْخَذَنَا خَلِيلًا مِّنْ أَمْتَي لَاتَّخَذَنَا أَبَابَكَرُ، وَلَكُنْ أَخْوَةُ إِلَيْهِ وَسَلَامٌ عَلَى مَوْدَتِهِ». رواه البخاري

١٧- لا تظهر البغض والكراهية، وعليك بالمداراة قال العتaby: «المداراة سياسة لطيفة، لا يستغنى عنها ملك ولا سوق، يحتسبون بها المنافع، ويدفعون بها المضار، فمن كثرت مداراته كان في ذمة الحمد والسلامة». وقال الشاعر:

إني أحبي عدوي عند رؤيته
لأدفع الشر عنى بالتحيات
وأظهر البشر للإنسان ببغضه

كانه قد حشا قبلي محبات
١٨- أظهر للأحباب الحب قولاً وفعلاً: القول الجميل يأسر القلوب، وليس أجمل من

أعطى النبي - صلى الله عليه وسلم -
السيدة عائشة رضي الله عنها الزمن
الكافي لقص خبر أم زرع، ولم يتكلم
إلا حين فرغت بعد القصة الطويلة، فلا
تقاطع قبل انتهاء المتكلم، ولتعلم أدب
الحوار.

٢٥- اعتذر عن الخطأ: لا غضاضة على أهل
الأعتذار ولا ينقص من أقدارهم سرعة
اعتذارهم من الخطأ، ولا يزيدتهم هذا
إلا حباً وتقديرًا عند الناس، لأنهم يعلمون
أن الاعتذار من خصال الأفاضل، ما بينه
الصعب بن جثامة بما وقع بينه وبين النبي
- صلى الله عليه وسلم -. فقال: أهديت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حماراً
وحشياً فرده، فلما رأى ما في وجهي، قال:
(إنما لم نرده عليك إلا لأننا حرم). متفق
عليه.

٢٦- أظهر أفراحك.. واكتم أحزانك: من
أحب الخير للناس، وأراد أن يكون معهم
قريباً فإنه يحرص على لا يذكر على غيره
بهمومه، وتراء يجعل صدره خزائن بما
لا يعكر صفو الحياة على أحبابه، ومثله
كمثال حال طائفة من أهل المدينة ممن
كانوا يتظاهرون بالغنى حتى لا يقلقوا
من يراهم كأنهم يطلبون الإحسان منه
(يحسّبهم الجاهل أغنياء من التعفف).

وقال الشاعر:

ولربما يتسنم الكريم من الأدب

وفؤاده من حرّه يتاؤه

٢٧- الحلم والأناة: قول النبي صلى الله عليه
 وسلم لأشج عبد قيس (إن فيك خصلتين
 يحبهما الله: الحلم والأناة)، فلنضع
 الغضب في موضعه الصحيح، ولنتذكر
 قول السيدة عائشة رضي الله عنها: (ما
 انقم رسول الله لنفسه في شيءٍ قط، إلا
 أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله).

وعلى هذا المنوال سار سلف الأمة من أمثال
أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، حين دخل
المسجد في وقت السحر (قبيل الفجر) وكان
الظلمام دامساً، فأصاب بقدمه رجلٌ نائماً،
ففرز هذا الرجل وصاح على عمر: أَعْمَى
أَنْتَ؟ فرد عليه عمر - رحمه الله - بقوله: لا. ثم
أكمل مشيه، فأراد الحرس أن ينالوا من الرجل
فزجرهم، وقال لهم: سأبني وأجيبي.

ويقول له: لا أقدر إلا بين يديك، أمرنا أن
تتواضع من نتعلم منه».

٢٢- الصدق والأمانة: مسمى الصديق مشتق
من الصدق والصفاء، فلن نجد محبًا
للناس إلا ويتميز بصدق تعامله وعدم
غدره وبعده عن الخيانة، ومن لم يكن فيه
الوضوح والصفاء والصدق فهذا بعيد
عن الصدقة الحقة، وقرير الصدقة
صفة الأمانة، جاء في الحديث الشريف:
(لا إيمان لمن لاأمانة له)، ونعلم جميعاً
أن من أعظم صفات النبي - صلى الله
عليه وسلم - الدالة على حبه للغير صفتى:
الصادق والأمين، ولذا لم يثبت عنه
أبداً - صلى الله عليه وسلم - أنه غدر أو
خان في عهد، ومن برkat الصدق أن
 يجعل الله سبحانه دلالاته تظهر هذا على
الوجه، وهذا ما رأى عبدالله بن سلام حين
شاهد وجه النبي - صلى الله عليه
 وسلم - أول مرة عندما دخل
المدينة بعد الهجرة فقال: هذا ليس
بوجه كذاب (عن النبي صلى الله
عليه وسلم).

وقال الشاعر:

سلام على الدنيا إذا لم يكن بها

صديق صدوق صادق الوعد من صفا

٢٣- كن مستودعاً للأسرار: الصديق
 يحتاج إلى قلب عطوف، وصدر كتم،
ولسان نصوح، ونفس منشرحة لكلامه
ليخبرها بهمها وقلقاها، فكن من تحب
ولغيره مستودعاً كبيراً، وبئراً لا قاع له في
كتمان الأسرار، والجزاء من جنس العمل،
قال النبي - صلى الله عليه وسلم: (لا يستر
عبد عبداً إلا ستره الله يوم القيمة).

وقال الشاعر:

إذا ما المرء أخطأه ثلاثة

فبعه، ولو بكف من دماد

سلامة صدره والصدق منه

وكتمان السرائر في الفؤاد

٢٤- استمع أكثر من أن تتكلم: لديك أذنان
ولسان واحد، والناس يحبون ويقبلون على
من يستمع لهم، فعليك أن تدع المجال للناس
للكلام، ونجد أن أفالن الناس والمحبين
لهم الخير يستمعون أكثر مما ينتظرون،
لأنه إذا تم عقل المرء قل كلامه، ولهذا

٢٠- لا تسخر ولا تحقر: مفرق الجماعات
وهادم العلاقات التنازع بالألقاب
والسخرية من الآخرين، ولهذا قال تعالى:
(يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم
عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من
نساء عسى أن يكن خيراً منهم ولا تلمزوا
أنفسكم ولا تباذوا بالألقاب بئس الاسم
الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك
هم الظالمون). فليحذر الإنسان أن يسخر
من الناس فهذا فيه الدلاله بفعله و قوله
على ازدرائهم واحتقارهم وعدم حبه
لهم.

٢١- التواضع: صفة الفاضل وكبار القوم
التواضع، فلذا يحبهم عامة الناس،
والجزاء من جنس العمل، قال النبي - صلى
الله عليه وسلم: (من تواضع لله رفعه
الله)، ويبتدئ التواضع مع الوالدين، قال

تعالى: (واخفض

لهم جناح الذل من
الرحمة). فمن تعلم هذا في بيته فحرى
أن ترآه متواضعاً مع بقية الناس، وعلى
وجه الخصوص مع العلماء ولهذا كان
الإمام أحمد يتواضع لشيخه خلف الأحمر،

ما أول سيارة ومن أول سائق وسائقة؟

السيارات في الكويت... تاریخ وروايات

للامير الراحل الشيخ مبارك الصباح طيب الله ثراه.

في كتابه (من هنا بدأت الكويت) يروي عبدالله الحاتم بأن أول سيارة عرفتها الكويت ودرجت على أرضها هي السيارة التي أهدتها الشیخ قاسم بن محمد آل إبراهيم، التاجر المعروف وأحد ملاكي مقاطعة الدورة إلى أمير الكويت الشیخ مبارك الصباح سنة ١٣٢٠ هـ (١٩١٢ م) وهي من نوع (مناروا). وهذه السيارة لم يستعملها الشیخ مبارك إلا قليلاً. وفي بعض المناسبات بسبب وعورة الطرق وضيقها، لأنها سيارة بدائية غير مكتملة أسباب الراحة كما هي حال السيارات اليوم.

ولإهداء هذه السيارة قصة طريفة وهي أن أحد تجار الكويت كان قد أودع بعض اللآلئ عند الشیخ عبد الرحمن العبد العزيز الإبراهيم المقيم في بومبای (الهند) وما طالبه باستعادتها أخذ

يماطله حتى يئس من الحصول عليها. وعلم فيما بعد سر هذه المماطلة وهي إفلات الشیخ عبد الرحمن، فأسقط في يده وشكراً حاله وما

يود الطائر العلوى يوماً
يماثله بسير في الوهاد
إذا وجد المسير له انتقام
على الغبراء من غير افتعاد
هل خطر لأي منا أن يتوقف في هذا الزمن
اللاهث، الذي تتصاعد فيه حدة الشكوى
من الازدحامات المرورية وتتداعى الجهات
الحكومية لوضع حلول سريعة لها؟ هل خطر
لأي منا أن يتوقف ليسأل عن أول سيارة دخلت
دولة الكويت، ومتى؟ ثم.. لا يدفعنا الفضول
إلى التعرف على أول من افتدى سيارة خاصة في
الكويت، وأول مواطن تعلم قيادة السيارة، وأول
سيدة قادت سيارة وسط استغراب واستهجان
كل من حولها؟

الإجابات عن هذه الأسئلة تدرج في أكثر من رواية، ويعهد لها رواة عديدون، لكن الكل يجمع
على أن أول سيارة ظهرت في الكويت كانت هدية

سعد عبدالله العجمي :

مرکوب المبارک

قال الشاعر زین العابدین بن حسن بن باقر
والذی ولد في الكويت عام ١٨٦٦ هذه القصيدة
يصف السيارة لما استحضرها الشیخ مبارك لأول
مرة إلى الكويت.

وقد ذكر هذه القصيدة الأدیب خالد سعود الزید
في كتابه (آدباء الكويت في قرنين) الطبعة الثالثة
١٩٧٦:

أرى الأرضين ترتجف بارتفاع
وأسمع صوت حذف يد الجيد
وصمم مسامعي زعقات جرد
إذا صهلت ومالت للطراز
هیالله من شکل غریب
ومركوب المبارک ذی الوداد
یحرکه بخار هیه یقوی
وطیس النار هیه على اتقاد
فینطوي الأرض في سیر خفیف
فینذهل منه عقل ذوی الرشاد



عالٌ ومزعج لقدم صناعتها، وأرسل معها سائقها الهندي ومساعده في تنظيف السيارة والعناية بها الشاب الكويتي المرحوم علي حسين بوخنفر، الذي تعلم فيما بعد قيادة السيارات وأصبح أول سائق كويتي، وقد قام وكيل الشيخ مبارك ببيع السيارة في الهند لعدم صلاحيتها ولصعوبة إصلاحها.

الفيل

يشير يعقوب الإبراهيم في دراسة له نشرت في مجلة أسرتي في سبتمبر من عام 1996 تحت عنوان «الفيل» أول سيارة في الكويت إلى أن ظهور السيارة في الكويت كان هو الظهور الأول لها في بلدان الخليج والجزيرة العربية. فقد ظهرت السيارة في الكويت عام 1912، وتبعتها البحرين بعد عام، حيث اشتري الشيخ عيسى الخليفة سيارة في عام 1913، وفي نجد كانت أول سيارة تدخلها هي هدية من الدولة العثمانية إلى الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد أمير حائل سنة 1915، وهي مرسيدس جلبت مع وكيل إمارة آل رشيد في أسطنبول رشيد الناصر. وأكد يعقوب الإبراهيم في هذه الدراسة أن أول سيارة دخلت الكويت كانت هدية الشيخ جاسم آل إبراهيم للشيخ مبارك الصباح سنة 1912 م وكانت تلك السيارة من نوع «مانيرفا».

(مناروا) أول سيارة درجت على أرض الكويت عام 1912 وكانت هدية للشيخ مبارك الصباح

السائق الأول

أما المؤرخ الشهير سيف مرزوق الشملان فيروي بأن هناك سيارة أخرى وصلت إلى دولة الكويت قبل هذه السيارة، ومن نفس النوع، وذلك عام 1911 حيث اشتري الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت آنذاك سيارة مستعملة من الهند بواسطة وكيله في مدينة بومباي محمد سالم السديراوي وكانت هذه السيارة من نوع (مناروا) وقد أرسلت من الهند إلى الكويت بالباخرة ومعها سائق هندي اسمه «علي بيلا»، وكانت هذه السيارة صغيرة ذات أربعة أبواب ومكشوفة.

ويستطرد سيف الشملان قائلاً: في عام 1912 أرسل الشيخ مبارك السيارة إلى بومباي لإصلاحها، حيث كانت كثيرة العطل وصوتها

أصابه للشيخ مبارك الصباح، الذي سارع بدوره وكتب إلى الشيخ قاسم الإبراهيم يأمره برد الأمانة من ابن عمه إلى أصحابها، أو دفع ثمنها وقطع كل اتصال له مع أهل الكويت، فخاف قاسم وقرر السفر إلى الكويت ومقابلة الشيخ مبارك، واستصحب معه بعض الهدايا الثمينة ومن بينها هذه السيارة التي لاقت استحساناً وقبولاً كبيراً من قبل مبارك. ورغم أن هذا كله فإن مباركاً لم يجد أي تساهل في مسألة حق التاجر الكويتي بل سعى جهده للتوفيق بينهما واستخلاص حقه كاملاً.

أما أول سائق لتلك السيارة فرجل هندي أحضر خصيصاً لقيادةتها، وعين معه شاب كويتي يقال له (علي حسين أبوخنفر) ليعلمه السيارة، وصار سائقها فيما بعد وأول سائق في الكويت.

وقبل الخروج من موضوع أول سيارة لابد من الإشارة إلى هذه النادرة، وهي أن رجلاً يدعى مبارك بن عبدالله أبوخنفر ليرة ذهب على أن يسمح له برکوب السيارة ويطوف به في قيصرية التجار، ولما أقبلت السيارة خرج الناس من دكاكينهم ووقفوا احتراماً كعادتهم عند مرور موكب الشيخ مبارك، ظلّاً أن أنه موكب الشيخ مبارك، فكانت نادرة ضحك لها الكويت برهة من الزمن، وصارت حدثاً في المجالس والأندية، ولما سمع الشيخ مبارك بهذه الحادثة استدعاي السائق والرجل وجدهما.





**(فورد ٢٧)
أول سيارة خاصة
دخلت الكويت
واقتناها الحاج
حمد الخالد**

**لم تكن لسيارات
الكويت في البداية
لوحات فكل منها
كانت معروفة
ومعروف من صاحبها**

**الشيخة بدرية سعد
الصباح أول كويتية
تقود سيارة في
الكويت رغم معارضتها
أحد أشقائهما**

وكانت الشهادة المعطاة للمتقوق عبارة عن ورقة صغيرة، تقطع من ورقه في دفتر خاص معد لهذه الغاية، يكتب عليها اسم الشخص ونوع المهنة وتاريخ إعطائه الشهادة وفي أسفلها توقيع الفاحص، كان بن عمر يتضمن مبلغ روبيتين عن كل شهادة، روبيّة واحدة أجراً الفحص والروبيّة الأخرى ثمن الشهادة، والمبلغ خاص به لأنّه لا ينتمي إلى دائرة بل هو نفسه كان دائرة مستقلة.

استمر السيد محمد في عمله هذا فترة من الزمن إلى أن تشكلت دائرة البلدية عام ١٩٤٨هـ (١٩٢٩م) فاستدعاه مديرها سلمان العدساني الذي طلب منه تسليم دفاتر الشهادات ثم أعطاه مكافأة مالية عنها، وأقرته دائرة البلدية

الكويت إثر انتهائهما من الدراسة في الخارج، صدر قرار من رئيس الصحة العامة المرحوم الشيخ فهد السالم الصباح بتعيينها مشرفة عامة على الصحة. وفي عام ١٩٤٧ تعلمت قيادة السيارة وكانت أول امرأة كويتية تقود السيارة، رغم المعارضات الشديدة التي لقيتها من أحد إخوانها.

الليسن الأول

إن أول من بدأ بإجراء الفحوص للمتعلمين على قيادة السيارات هو محمد بن السيد عمر وهو الذي كان يسلم الناجحين منهم شهادات السياقة وكان له السبق في إصدار أول شهادة أول سائق.

ورغم عدم وجود طرق صالحة في ذلك الوقت استخدمها الشيخ مبارك في الذهاب إلى قصر السيف وسوق التجار ومقهى بوناشي. وكانت رؤيتها مبعث الغرابة والدهشة لدى أهل الكويت آنذاك فأطلق عليها لقب الفيل لضخامتها وكبر حجمها.

كما أن أول سائق في الخليج والجزيرة كان علي بن حسين بوخنفر، والذي أرسله الشيخ مبارك الصباح إلى الهند حيث تدرب على القيادة عند آل إبراهيم في بومباي عام ١٩١٢.

السائقه الكويتية الأولى

تعتبر الشيخة بدرية سعد الصباح أول كويتية تقود سيارة في الكويت. وبعد عودتها إلى

ولم تزد الأعداد الموضحة في اللوحات عن أرقام، وأصبح الناس وخصوصاً الشباب يتباون بصغر الأعداد وقلتها وصارت اللوحات ذات الأرقام المميزة تباع بآلاف الدنانير وأصبحت ذات قيمة ووجاهة حتى أن رقم (١١) بيع بمبلغ ١٥ ألف دينار، كما هو الحال مع أرقام الهواتف النقالة الآن.

واستمرت إدارة المرور في صرف تلك الأرقام إلى عام ١٩٩٠ لكن بعد التحرير وضياع الكثير من الأرقام اضطرت الحكومة إلى التغيير، فصرفت رقمًا يشبه الرقم السابق من حيث الحجم والشكل لكن تغير فيه شيء حيث فأصبحت كلمة (كويت) بالأعلى والرقم بالأسفل.

واستمرت هذه اللوحات لمدة ٤ سنوات فقط أي منذ عام ١٩٩١ حتى عام ١٩٩٥ عندما غيرت إدارة المرور تلك اللوحات وصرفت اللوحات الحالية.

العربية، وأخيراً باللغة الأجنبية مع اختصار كلمة كويت أيضاً باللغة الأجنبية وبدلاً من أن تكون اللوحة من الحديد الثقيل أصبحت من رقائق الألمنيوم وأكبر قليلاً من اللوحة القديمة، واستمرت الألوان القديمة بالنسبة للخصوصي والتاكسي أي الأسود للخصوصي والأحمر للتاكسي، لكن إدارة المرور طلبت من أصحاب التاكسي صبغ أجزاء من السيارة باللون البرتقالي كالسقف والجزء الواقع فوق الإطارات الأربع، ومن ثم عمل دائرة يكتب عليها تاكسي على البابين الأماميين حتى يتم تمييز التاكسي عن الخصوصي.

واستمر هذا النظام حتى عام ١٩٧٠ حيث تم تغيير لون التاكسي إلى اللون البرتقالي، وفي عام ١٩٧٨ صرف لوحات جديدة من الألمنيوم بلون أبيض يميل إلى العاجي، وضع فيها رقم السيارة بالوسط وكلمة (كويت) بالأسفل وإلى جانبها حرف يميز مجموعة الأرقام، وبعد ذلك صار حرفين من الحروف الأبجدية كالألف والباء.. إلخ.

فاحصاً إلا أنها استبدلت بأوراقه دفاتر خاصة لا تعطى للمتفوق إلا بعد توقيع مدير الإدارة، وللسيد محمد السيد عمر أجراً الفحص فقط أما رسم الشهادة فيدفع إلى صندوق الدائرة.

أول سيارة خاصة

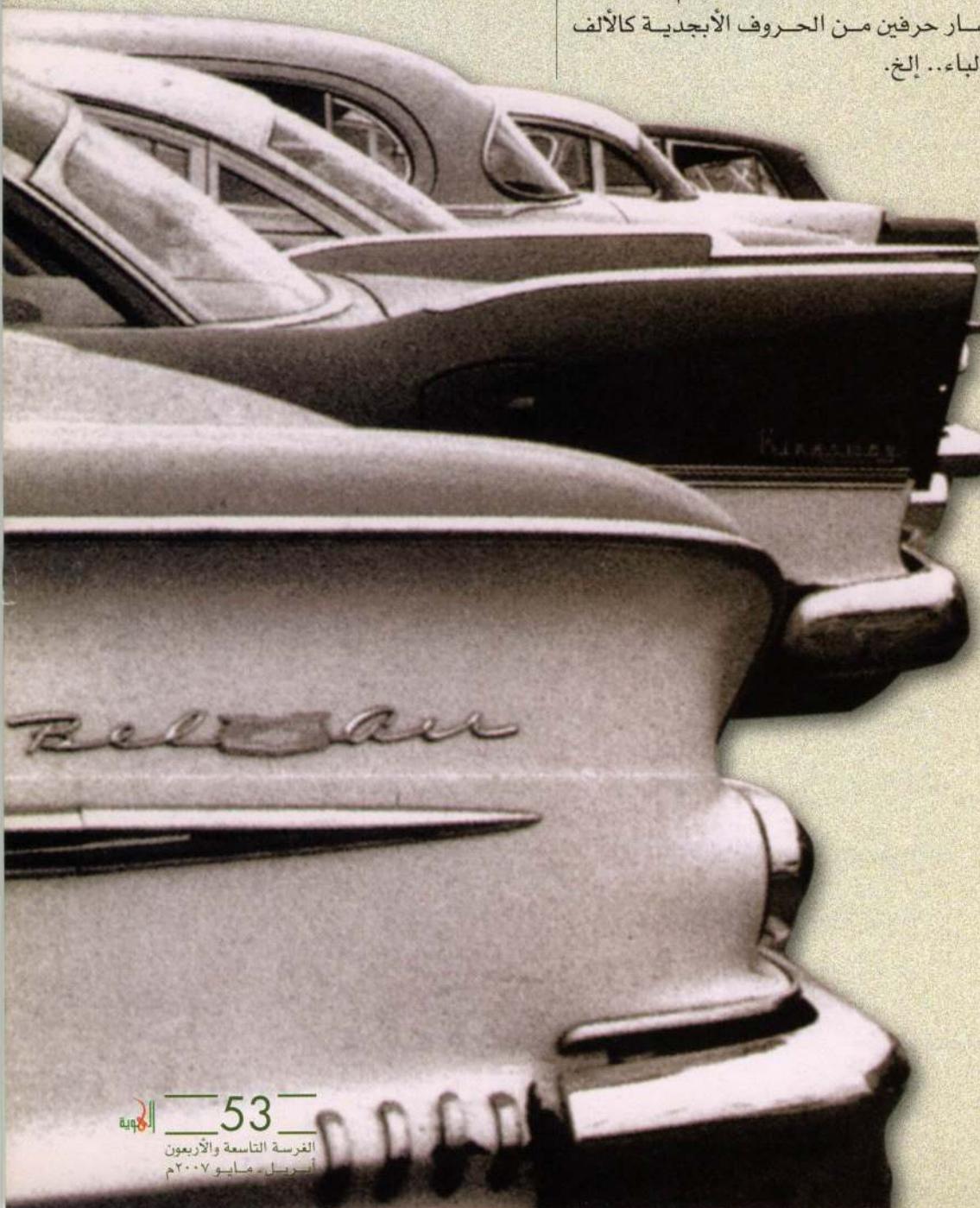
أول من افتني سيارة خاصة من الأهالي هو الحاج حمد الخالد، وهي من نوع فورد ٢٧ وكان يقودها محمد السيد عمر ثم تبعه الحاج شملان بن علي بن سيف وال الحاج هلال المطيري باقتناة سيارة من نوع (هدسون) وال الحاج حمد الصقر وملا صالح باقتناة سيارة نوع (افراند).

أرقام اللوحات

يذكر الصحافي فؤاد المقهوي عن تاريخ أرقام السيارات في الكويت فيقول: في البداية كانت السيارات قليلة، ولم تكن هناك جهة لتسجيلها أو وضع لوحات عليها وكانت كل سيارة معروفة ومعرفة من هو صاحبها، ولكن في أوائل الثلثينيات أو أواخر العشرينات بالتحديد بدأت السيارات بالازدياد، وأصبحت هناك وكالة لبيع سيارات فورد، فبدأ مواطنون المقدرون شراء السيارات للتنقل بها والسفر إلى الخارج والذهاب بها إلى القرى والمناطق الخارجية، وأيضاً توصيل المواطنين الراغبين في الذهاب إلى أي مكان يقصدونه.

من هنا دعت الحاجة إلى تنظيم ظهور السيارات وتقليلها من مكان إلى آخر، وتسجيلها ووضع رقم عليها للتعرف بها ومعرفة مالكها وبياناته، كما هو معمول بالبلدان المجاورة مثل العراق التي سبقت الكويت بدخول السيارات إلى أراضيها، فظهرت الأرقام الخاصة بالسيارات وتسمى باللهجة المحلية «نمرة السيارة»، وكان رقم السيارة يضم عدداً معيناً وكلمة كويت، وقد خصص اللون الأسود لسيارات التاكسي التي ظهرت في حوالي عام ١٩٤٧ كما ذكر الأستاذ عبدالله الحاتم في كتابه من «هنا بدأت الكويت».

واستمر هذا النظام إلى عام ١٩٥٧ حيث تغيرت الأرقام، فأصبح الأسود للسيارات الخاصة والأحمر لسيارات التاكسي، وتواصل ذلك إلى عام ١٩٥٩ حين أصدرت إدارة المرور قراراً بتغيير الأرقام بشكل جذري، وقسمت النمرة إلى أربع خانات كتب في كل خانة (كويت خصوصي) باللغة العربية، ثم الرقم باللغة



أشعل الشارة الأولى لتحرير بلاده من الاستعمار الفرنسي

الشهيد باجي مختار

العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي. ولما لم يكن يتخيّل نفسه أبداً جندياً في الجيش الذي يحتل بلده أبي وقرر ألا يؤدي الخدمة مهمما كان الثمن، وهنا ابتدع طريقة صعبة وذكية ليتخلص من الالتحاق بالجيش وينال الفتو، فعمد إلى الصوم لمدة طويلة قبل الفحص الطبي، مكتفياً بشرب الشاي الأخضر، فتفقد وزنه بشكل حاد، وغزا الشحوب ملامحه، وما أن مثل أمام لجنة الفحص الطبي حتى قررت إعفاءه من الخدمة العسكرية.

بعد ذلك واصل نشاطه السياسي ضمن صفوف حركة (أحباب البيان والحرية)، ثم انضم إلى حركة (أنصار الحريات الديموقراطية) إثر تأسيسها عام ١٩٤٦، حيث تم تعيينه مسؤولاً عن خلية الحركة الخاصة بمدينة (سوق أهراس). وباسم الحركة ترشح عام ١٩٤٧ لعضوية المجلس البلدي بالمدينة، فنجح ليتخد من عضوية المجلس البلدي منبراً لأداء رسالته الوطنية.

من مواقفه الشجاعة وقتذاك رفضه المصادقة على ميزانية البلدية التي لم تراع مصالح المواطنين. وعلى خلفية ذلك حضر الحاكم الفرنسي شخصياً للضغط على الأعضاء للعدول عن هذا الموقف الذي رأى فيه تحدياً للسلطة، لكنه حين دخل قاعة الاجتماعات في المجلس البلدي لم يقم البطل مختار احتراماً له مما أثار حقده وغضبه، وكانت بداية المواجهة المباشرة بينه وبين السلطات الاستعمارية التي كثفت مراقبتها له.

في عام ١٩٤٧ حين عقد حزب الشعب مؤتمره أوكلت للمناضل مختار مختار مهمة تنظيم خلية الحزب بسرية تامة، وربطها بالأفواج الفدائية المنتشرة في كل أنحاء الجزائر. وكان يعمل إلى جانبه في تلك الفترة العديد من المناضلين المعروفين أمثال (العربي بن مهيدي) وبضياف محمد ديدوش وغيرهم، ولكن



لذلك وجده فيما بعد ينضم إلى جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية، التي كانت لها حينذاك سمعة واسعة في أوساط المجتمع الجزائري، حيث كانت تمارس دورها كجمعية كشافة نهاراً، وما أن يأتي الليل حتى تتحول إلى مقر للتدريب العسكري، وبسرعة البرق أصبح المناضل (باجي) الذي لم يكن تجاوز العشرين من العمر، من قادة الجمعية البارزين، وأوكل إليه قيادة فرقه من فرق الجمعية.

صوم حتى العفو

في تلك الفترة وصله أمر الالتحاق بالخدمة

**رفض القيام حين
دخل الحاكم
الفرنسي قاعة
الاجتماع في المجلس
البلدي فأعتبر
تصرفاً تحدياً
للسلطنة**

عبدالكريم المقاداد :

اتهمه عدد من أبناء مدینته في البداية، بالجنون لأنّه كان يشتري الأسلحة والذخائر من ماله الخاص استعداداً لشن المعارك ضد المستعمرين، بل راحوا يحاولون إقناع الآخرين بعدم الانضمام إليه.

لكن ما أن نفذ أولى عملياته البطولية وتمكن خلالها من الاستيلاء على كمية كبيرة من الأسلحة والمتفجرات حتى تيقنوا أنه مجنوّن فعلاً... لكن بحب وطنه الجزائر.

إنه البطل الجزائري الشهيد (باجي مختار ١٩١٩ - ١٩٥٤)، الذي أظهر غيرة وطنية لافتة منذ كان على مقاعد الدراسة في التعليم المتوسط. فقد كان فطناً لما كان يلقنه المستعمرون الفرنسيون للطلبة عن فضائل الفرنسيين وبطولاتهم، ولتهم اعتبر اجتياز امتحان مادة اللغة الفرنسية شرطاً أساسياً للانتقال إلى الصف التالي، ناهيك عن ممارساتهم العنصرية وضغوطهم المتواصلة على الطلبة في سبيل (تطفيشهم) من المدارس إمعاناً في التجهيل والتفقير. فقد كان الفتى (باجي) يجمع زملاءه في ساحة المدرسة ليكتب بطولات الفرنسيين وتمجيد بطولات الأمير عبد القادر الجزائري. وكان يحثّهم على الجد والاجتياز في الدراسة، منبهًا إياهم إلى تحين الفرنسيين الفرص لطرد أي طالب وإبعاده عن التعليم.

لم يكتف الشهيد بذلك، بل انخرط في جمعية رياضية تسمى (الجمعية الرياضية الطلائعية)، كانت تتحذّل من الرياضة غطاءً لممارسة العمل السياسي والتدريب على حمل السلاح.

لكن المستعمر لم يكن ليغفر له نشاطه بين زملائه وفي الجمعية الرياضية، فواصل الضغط عليه إلى أن اضطر إلى ترك المدرسة وهو لا يزال في مقتبل العمر، غير أن ذلك لم يزده إلا حقداً على المفتشين وإصراراً على مقاومتهم.

لـ... مجنون الجزائر

الخلايا القتالية جاعلاً من مدينة (سوق أهراس) همزة وصل بين الخلايا الأخرى، كما كلف عدداً من المناضلين جمع التبرعات والإعداد لانطلاق الثورة.

الكفاح المسلح

آخر الاجتماعات السرية عقدت في عرس المناضل (مبارك يحيى) في ليلة ٢١ أكتوبر من عام ١٩٥٤ ودعا خلاله مختار قادة الكشافة إلى الالتحاق بالكفاح المسلح والاستعداد للثورة، وبالفعل أغلق المقر الكشفي لتنطلق بعدها العمليات العسكرية، وكان الشهيد أول من قادها ضد المصالح الاستعمارية.

في الأول من نوفمبر شن هجوماً سريعاً على منجم (حمام النبایل)، فتمكن من مbagatة الفرنسيين وهزيمتهم والاستيلاء على حوالي قططار من المتجرات، وبعد أيام أتبع الهجوم عملية أخرى في منطقة (عين ضور)، حيث قام وعد من المجاهدين بتغيير الجسر الرابط بين مدینتي (المشرفة) و(سوق أهراس)، وتتابعت العمليات بعدها لتشمل عدة مناطق، ومنها هجومه وأصحابه على قطار نقل الجنود والأسلحة.

أما المعركة الأخيرة، فكانت معركة (دالي بالشوف) في منطقة (مجاز الصفا) في ولاية (فالما) بتاريخ ١٩ نوفمبر ١٩٥٤، واستمرت من الساعة السادسة صباحاً حتى السادسة مساء. ولما استشعر الفرنسيون شدة بأس المجاهدين الذين لم يتعد عددهم ١٥ مجاهداً عمدوا إلى استخدام الأسلحة الآوتوماتيكية والطائرات التي أسفرت عن سقوط ١٣ شهيداً على رأسهم البطل باجي مختار، لكن استشهاده لم يكن هزيمة كما ظن المستعمرون لأنه بعملياته العسكرية تلك كان قد أشعل الشرارة الأولى للثورة الجزائرية، التي اندلعت بعد ٢٠ يوماً من استشهاده وتواصلت بزخم حتى تحرير البلاد، ورحيل آخر جندي فرنسي عن أرض الوطن.

صموه ورفاقه الـ ١٤ لـ ١٢ ساعة متواصلة في معركته الأخيرة أذله الفرنسيين فاضطروا لاستخدام الطائرات ضدهم

وأحمد محساس. وفي الثاني من أبريل سنة ١٩٥٢ أفرج عنه ليعود إلى (سوق أهراس) حيث حظي باستقبال حار أثار حقد المستعمرين عليه أكثر. فور الإفراج عنه عاد إلى صفوف النضال ليدعو إلى الاستعداد لانطلاق الثورة، وكان يشدد على ضرورة اليقظة والحذر من انكشف أمرهم، داعياً إلى الالتجاء بالجبال فور الشعور بافتتاح الأمر، وراح يكشف من جهوده لتنظيم

صام مدة طويلة إلا عن الشاي الأخضر فنحل وشحب لكنه ناال مراده بالحصول على العفو من الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي

شاءت الأقدار أن تسرب أخبار التنظيم إلى سلطات الاستعمار التي راحت تضيق الخناق على مسؤوليه.

وفي ٢٧ أبريل من عام ١٩٥٠ ألقى القبض على كل مسؤولي التنظيم بمن فيهم (باجي مختار) الذي تم إيداعه السجن في مدينة (عنابة) مسقط رأسه. غير أن السجن لم يمنعه من مواصلة نشاطه السياسي، إذ راح بيت الروح الوطنية في نفوس السجناء ويدرّبهم نظرياً على استعمال الأسلحة، ومن أقواله داخل السجن: (لم نجد قبل الآن مكاناً آمناً مثل هذا لنتدريب فيه والآن أصبح لنا محل والحمد لله).

المحاكمة والسجن

بعد أن تعرض خلال استنطاقه لشتى وسائل التعذيب سيق ورفاقه إلى المحكمة بتهمة المس بأمن الدولة. وخوفاً من عواقب ما يدلي به المناضلون عمدت هيئة المحكمة إلى إخلاء القاعة من الجمهور، وتمت محاكمة المناضلين في جلسة مغلقة انتهت بالحكم على كل منهم بالسجن خمس سنوات، وغرامة مالية قدرها (٥٠٠) ألف فرنك فرنسي، بالإضافة إلى النفي لمدة خمس سنوات مع تجريدهم من الحقوق المدنية لمدة خمس سنوات أيضاً.

في محكمة الاستئناف، بعد ذلك، وردأ على سؤال وجهه رئيس المحكمة حول التهم المنسوبة إليه أجاب مختار أمام الملأ قائلاً: (مهما تكن الإجابة فإن العدالة الفرنسية دائماً في خدمة المستعمرين). فاغتاظ رئيس المحكمة ورفع الجلسة ليستأنفها بعد قليل ويصدر حكمه بثلاث سنوات سجناً نافذاً، وخمس سنوات حرماناً من الحقوق المدنية، وبغرامة قدرها خمسة آلاف فرنك فرنسي.

ُنقل باجي إلى معتقل (الشلف) حيث أمضى جزءاً من محكمته، ثم نُقل إلى سجن (البليدة) ليقضي بقية فترة الحكم، وهناك التقى عدداً من المناضلين منهم أحمد بن بلة

بيتي فريidan رمز حرية النساء

قدمت التاريخ على منديل ورقية

بيتي فريidan داعية حقوق المرأة في حقبة السبعينيات في الولايات المتحدة الأمريكية والرمز الشهير لتحرير المرأة هناك وفي الغرب بشكل عام كتب وقت إلقائها خطبتها الشهيرة عند افتتاح منظمتها، منظمة حقوق النساء (NAO) عام 1966 جملتها الشهيرة:

«نجح السود لأنهم أسسوا منظمة، فلم لا تؤسس النساء منظمة؟»
ولم تجد ما تكتب عليه جملتها هذه سوى «منديل ورقية»! لكنها صارت كلمات تاريخية تخص النساء جميعاً، وكأنهن منديل ورقية ناعمة رقيقة، لكنهن يستخدمن من الآخرين إلى أن تبلى حالتهم!
لكن بيتي فريidan أرادت تأكيد أن النساء ليسن مجرد منديل ورقية ناعمة رقيقة ملونة، بل شخصيات حقيقة واعية مثقفة عاملة مؤثرة في المجتمع والأسرة معاً.

أجبرت أفكارها المجتمع الأمريكي على مساواة المرأة بالرجل في التعليم والترقي الوظيفي وفق معيار الكفاءة

الأسر المنتجة وجمعيات المرأة الاقتصادية والجمعيات النسائية الاجتماعية دعت إلى كل ذلك، عاشت وما تزال لأجل «تحرير» المرأة حتى وإن كانت تلك المرأة هي الأمريكية التي نظن أنها في كامل حريتها بينما كانت مستبعدة خصوصاً وقت نضال بيتي فريidan في السبعينيات - لأمور كثيرة - لذلك قالت مقولتها المهمة: «لقد بدأت حركة تحرير المرأة وأما البقية فهي تاريخ».

الحرية الاجتماعية من الحرية الثقافية
كان محور تفكير بيتي فريidan نحو التغيير هو الحرية الاجتماعية للمرأة وتحررها من ربقة العبودية بأشكالها المتباينة وحتى تصل إلى مثل تلك الحرية فهناك سبيل مهم وعلى قدر عالٍ من التأثير وهو الحرية الثقافية، فقد دعت إلى انخراط المرأة الأمريكية في جميع وسائل الإعلام،

- النساء الأميركيات (ومن بعدهن الأوروبيات ثم بقية العالم) إلى العمل الصحافي والثقافي، ومحتفل ميادين الحياة. عاشت خمسة وثمانين عاماً من حب الحرية والدعوة إليها لأجل بناء حواء، لأجل أمومة تعني جيداً دورها في المجتمع الصغير (الأسرة)، والمجتمع الكبير (الوطن).. رفضت أن تظل المرأة مجرد «خادمة» في المنزل، مؤكدة أنها إنسان كامل يمارس إبداعه وتألقه داخل وخارج المنزل، فالآلام المثقفة الوعية التي تملك زمام أمرها، هي التي تستطيع وحدها تربية وتنشئة جيل جديد واع ومثقف ومنتم بالفعل إلى وطنه.

دعت إلى الاكتفاء الذاتي لدى المرأة التي قد تجد نفسها بلا حول أو قوة عندما يتخلّى أو يغيب عنها الرجل الذي يعلوها دعت إلى ما يشبه مشاريع

بيتي فريidan هي أحد أهم علامات تحرير المرأة في الولايات المتحدة الأمريكية بل والغرب عامه.. هي رمز من رموز الحرية على الطريقة النسائية، عندما تهض النساء من الأعباء المنزليّة التي لا تنتهي كي تشارك في تشكيل المجتمع والاقتصاد والثقافة بشكل خاص «بيتي فريidan» يعتبرونها الآن في الولايات المتحدة الأمريكية من أهم رموز الحرية، خصوصاً النسائية، حيث كرست حياتها وكتاباتها وعمرها كله من أجل قضية تحرير المرأة من عبودية الدوران في فلك الرجل، وأن تبقى خادمة له ولمنزل، دون أي استثمار حقيقي لملكاتها ومواهبها وقدراتها في المجتمع، ساهمت بشكل أساسي وفعال في انخراط المرأة في مجال من أهم مجالات الحياة والثقافة وهو الإعلام، حيث اندفعت بفعل تيارات أفكارها ونضالها



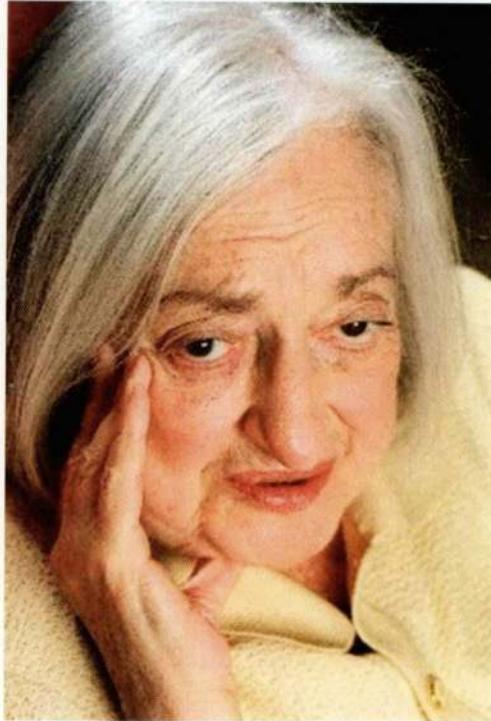
رفضت أن تظل المرأة مجرد خادمة في المنزل لمسح البلاط وتلميعه ووضع البطاطس في الفرن

الأمريكية» فقد دفعت بيتي فريidan أمريكا إلى التفكير في مشكلة لم يكن لها اسم: صعوبة تحقيق النساء لهويتهن خارج الإطار التقليدي للحياة المنزلية. في ذلك الكتاب الأشهر لها، كتبت بيتي فريidan «عباراتها الشهيرة التي صارت محفزاً خلاقاً جباراً على حق المرأة في التعليم والعمل، وهي عبارة «مسح وتلميع البلاط» نسبة إلى طبيعة عمل المرأة داخل البيوت فقط.. كما كتب أيضاً: «مسح البلاط ووضع البطاطس في الفرن لا يحتاجان إلى ذكاء، ولا يتعديان طاقة المرأة الكاملة. المرأة مخلوق إنساني يجب أن يتحرر ليبدع».

كتاب آخر لبيتي فريidan نشرته عام ١٩٧٦ وعنوانه «لقد غيرت حياتي» It Chaned My life الذي يتناول الحملات السياسية من أجل المساواة بين الرجل والمرأة في الأجور والفرص، ومن أجل حظر التمييز على أساس الجنس، ومن أجل الحق في التوظيف المتكافئ بين الجنسين.. لذلك جاءت نتائج كتاباتها ودعواتها المتكررة مذهلة وغيرت الكثير من الأوضاع العلمية والدراسية التي تمس طموحات المرأة في التعلم والترقي الوظيفي والعلمي.. فقد أجبرت تلك الأفكار كليات الهندسة والطب والقانون وإدارة الأعمال على قبول النساء تماماً مثل الرجال، وفتحت محاولات بيتي فريidan النوافذ أمام المرأة على مستقبل واعد من خلال الحق المتساوي في التعليم مع الرجل، وإقرار وتنفيذ هذا الحق.

اليقظة من السبات رغم الممات

عندما انتشر خبر وفاة بيتي فريidan أثناء عطلة نهاية الأسبوع عن عمر يناهز الخامسة والثمانين جاء الخبر ضربة قاسمة لقلوب الملايين في أمريكا والعالم، فقد رحلت بيتي فريidan أوّل جان دارك جيلها - كما يسمىها بعض شركائها - فلقد



أسست المنظمة القومية للمرأة فاحتلت النساء مقر مجلة ليديز هوم بحثاً عن أدوار إعلامية لهن

خصوصاً وسائل الإعلام الموجهة إلى المرأة تحديدًا والغريب في الأمر والوضع الاجتماعي والثقافي آنذاك أن مجلات المرأة والتي تهتم بشؤونها الخاصة كان يملكونها ويدبرها الرجال! بل إن معظم العاملين كانوا من الرجال أيضاً.

وفي الثامن عشر من شهر مارس عام ١٩٧٠ أي بعد ثلاث سنوات من تأسيس بيتي فريidan للمنظمة القومية للمرأة عام ١٩٦٧، ذهبت مجموعة من السيدات الصحافيات المتأثرات بأفكار ودعاوي بيتي فريidan إلى التحرر، إلى مقر مجلة ليديز هوم وقمن باحتلاله والاعتصام فيه مطالبات بضرورة أن تشارك المرأة في تحرير مجلتها وصحافتها وذهبن إلى مكتب رئيس التحرير وطالبن بأن تشرف النساء على إصدار أعداد من المجلة، وقد تحقق ذلك لهن كما طالبن بضم المزيد من النساء إلى قائمة البيانات الإدارية المنشورة داخل المجلة أو المشرفين على إصدار المجلة. وفي شهر أغسطس من العام نفسه، رفعت نساء كثيرات شعار «يا نساء العالم اتحدن» فوق تمثال الحرية لتشجيع إضراب النساء من أجل الحرية، فتحول الموقف إلى مسيرة وطنية قومية شارك فيها الآلاف بل الملايين لأجل إقرار حقوق المرأة في الحرية الاجتماعية والثقافية، تأثرًا بل تطبيقاً لأفكار ودعوة «بيتي فريidan» وكانت تلك المسيرة في السادس والعشرين من أغسطس، ورغم عدم حصول المتظاهرات على تصاريح السير في الشوارع بهذا الكم أو الحشد الهائل، إلا أنهم تدققوا على حي «فييفت أفينو» وتمركزوا فيه مطالبين بتحرير المرأة من أمور كثيرة، ودخولها وسائل الإعلام، لقد كانت تلك الفترة عكس ما كانت تبدو لكثيرين خصوصاً الشعوب العربية والشرقية التي كانت تنظر إلى الغرب في فترة السبعينيات نظرة إعجاب وانبهار بما حققته

الأنوثة الخفية واضحة للجميع!

يأتي الكتاب الأشهر لبيتي فريidan وعنوانه «الأنوثة الخفية» لكي يكشف للجميع تلك الأنوثة! وبمعنى آخر لكي يوضح ويُعلن كيف أن المرأة كمخلوق مميز له من المشاعر والأحساس، وبالتالي الحقوق ما يوازي مشاعر وأحساس الرجل، حتى وإن لم يكن يفهمها أو يحاول أن يفهمها.

لقد جاء كتابها هذا «الأنوثة الخفية الصادر عام ١٩٦٣ بمثابة «ثورة» فكرية اجتماعية على الأوضاع التي تضع المرأة في سجن كبير اسمه المجتمع.

في هذا الكتاب خاطبت «بيتي فريidan» المرأة مباشرة لكي تبحث عن ذاتها من جديد وبذلك أيقظت جيلاً من النساء النائمات! حيث بدأت الملايين منها في تعليم أنفسهن ودخول سوق العمل بقوه وحيوية تعادلان قوه وحيوية الرجل. وُصف هذا الكتاب المؤثر بأنه قد غير «الثقافة

ويلسون (٣٩ سنة، غير متزوجة وثاني سوداء تختار كرائدة فضاء) وهكذا جنت المرأة ثمار مجهودات وأفكار بيتى فريidan ولو بعد سنوات طويلة، ولقد ذكرت أستاذة في علم الاجتماع في جامعة ماساشوستس، بمناسبة مرورأربعين عاماً على تأسيس منظمة «تاو» للنساء، وكما يذكر محمد علي صالح في المرجع السابق، أن المرأة الأمريكية حققت نجاحات كبيرة، حيث ارتفعت نسبة طالبات الجامعات من الثالث إلى أكثر من الضعف، وارتفعت نسبة النساء في أماكن العمل من الربيع إلى أقل من النصف تقريباً، كما تضاءل الفرق بين راتب المرأة والرجل اللذين يعملان في الظروف نفسها، فوصلت نسبة هذا الفرق إلى العشرين في المائة بعد أن كان أربعين في المائة، وارتفعت نسبة خريجات الجامعات اللاتي يعملن خارج بيتهن من عشرة في المائة إلى أكثر من ثلاثة في المائة.

م.ن

مؤتمر عام ضم الآلاف بل الملايين في ذلك المؤتمر وقت تدشين المنظمة، تحدث آنذاك بيتى فريidan عن القانون الجديد للحقوق المدنية الذي وقع عليه الرئيس الأمريكي ليندون جونسون لإعطاء السود حقوقهم السياسية وإلغاء التمييز ضدهم، وقد لاحظت بيتى فريidan أن ذلك القانون يمنع التمييز على أي أساس، سواء أكان العرق أو الدين أو الجنس أو المذهب..

وفي خطبتها الشهيرة في ذلك المؤتمر، لم تجد بيتى فريidan ما تكتب عليه جملتها الشهيرة سوى منديل ورقي، وأما جملتها فكانت «نجح السود لأنهم أسسوا منظمة، فلم لا تؤسس النساء منظمة؟! وفي يوم ذكرى تأسيس منظمة «تاو» كما كتب محمد علي صالح في جريدة الشرق الأوسط - كانت هناك امرأة تطيران حول الأرض داخل مكوك الفضاء «كولومبيا» وهما ليزا فوك (٤٠ سنة) ولديها ولد عمره ١٤ سنة وابنتان توأمان ؟ سنوات، والأخرى ستيفاني

غيرت أمريكا، على حد تعبير صديقتها «لورين د斯基» التي رافقتها رحلتها نحو الحرية.

لقد كتبت امرأة أخرى مشاركة لبيتى فريدان طريقها نحو تحرير المرأة، وهي «لورين د斯基» كتبت رثاءً لبيتى في رسالة موجهة إليها، تقول فيها: «عزيزي بيتى، شكرأ لك على كل شيء لقد غيرت أمريكا، وبقيامك بذلك، جعلت الحياة التي كنت أصبو إليها كامرأة أمراً ممكنا إن العمل لم يكتمل بعد، إذ إننا مازلنا نكافح، وبطرق عديدة، من أجل المساواة الحقيقة.. لكننا تقدمنا على الطريق أكثر بكثير مما كنا قبيل أن توقظينا من سباتنا».

كلمات تاريخية لتكريis الحرية

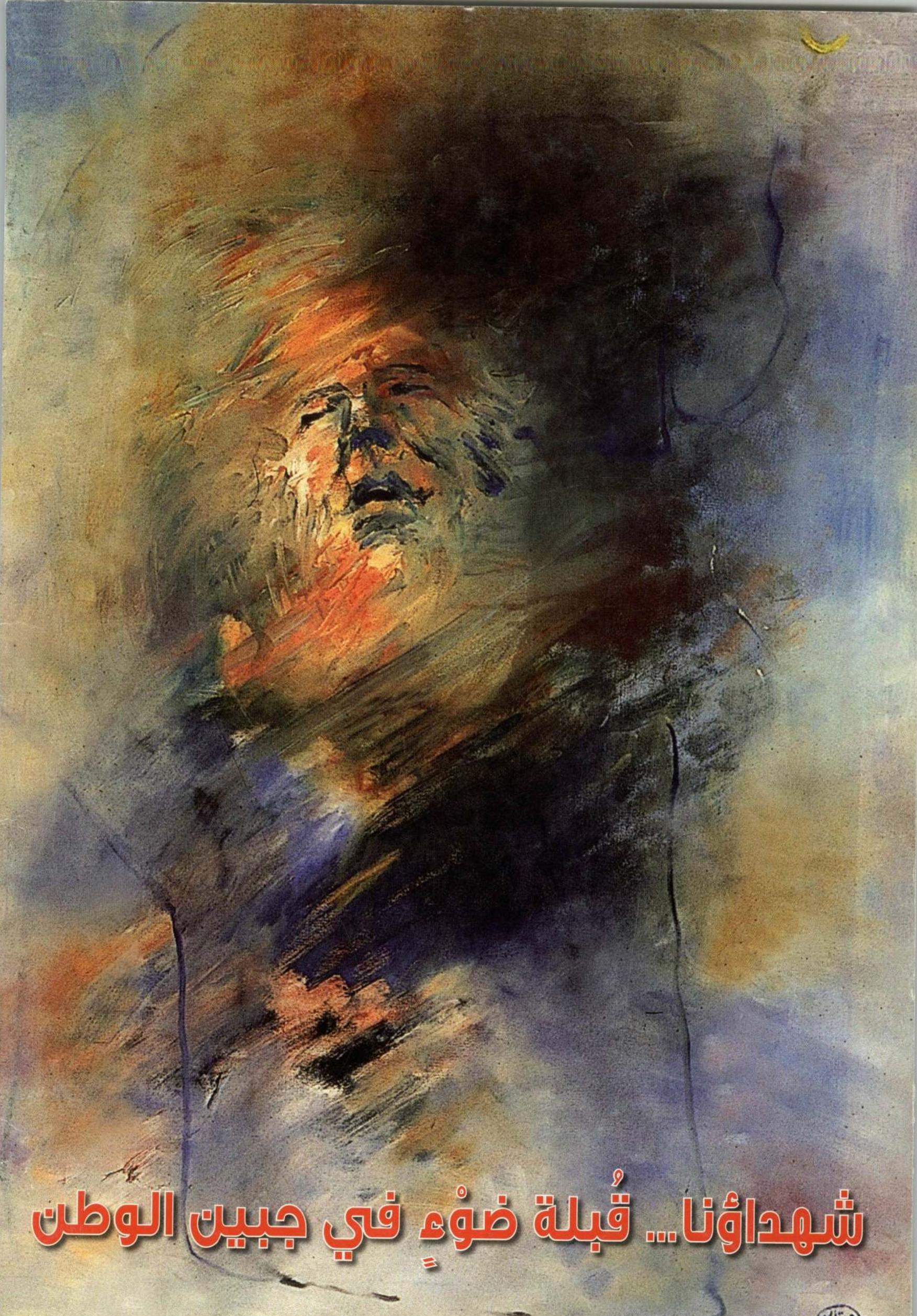
في شهر يونيو من العام الماضي، احتفلت المشاركات في حركات تحرير المرأة الأمريكية في مدينة نيويورك بالعام الأربعين على تأسيس المنظمة الأمريكية للنساء (NAO) والتي أسستها بيتى فريidan في الثلاثين من يونيو عام ١٩٦٦ في



أَخْيَا... يَا شَهِيد

علي سويدان :

سَقْتُكَ سَمَاؤُنَا وَعِيُونُ أَمِي
 فِي أَلْطَافِهِيَا فَلَتَعْمَمِي
 وَذُورِي رَوْضَهُ وَجَنَانَ طَهْرِ
 وَلَأَعْمَاقِ الْجَنَبَاتِ ضُمَّمِي
 عَبِيرُ عَبْقُهُ وَالْأَمْسُ مَسْكِ
 وَيَا لِلنُورِ مِنْ لَوْنِ وَإِسْمِ
 عَلَى مَرِ الْدَقَائِقِ لَيْتَ قَلْبِي
 يُصَدِّقُ مُقْلَتِي وَيُزِيلُ وَهْمِي
 أَهْجَرُ ذَاكَ آمْ دَاكَ أَنْتَ ظَارِ ١٩٦٠
 وَحَرُّ الْأَشْرَقِ وَقَوَّةً دَوْهْمِي
 روَائِعُ يَا شَهِيدُ تَزُورُ حَتَّى
 تَحْكُمُ وَمَضْهَا بِالْأَسْرِ تَرْمِي
 فَرِيدُ وَالشَّمَائِلُ مِنْكَ تَسْمِي
 عُلُوًّا فَوْقَ أَخْيَاكِي وَرَسْمِي
 خَيَالُكَ مُلْفِتِي وَحَدِيثُ رُوحِي
 وَلِيَلُ وَالنَّهَارُ وَكُلُّ عَنْمِي
 كَأَرْضِي أَنْتَ وَالْدُنْيَا وَفَاءُ
 تَوَضِّلُكَ صَارَ هَذَا الْعِيشُ خَصْمِي!
 سِوى وَطْنِي وَأَنْتَ بِهِ مَلَكُ
 كَحُلْمِ صَادِقٍ لَا حُلْمٌ نَوْمٌ
 فَكُوْسَكَبْتُكَ الْأَيَامُ كَانَّا
 وَأَنْبَسَكَ الزَّمَانُ قُطُوفَ نَجْمٍ
 وَاهْدَاكَ الرَّبِيعُ عَبِيرُ طَهْرِ
 وجَاءَ الْكُلُّ لِلأَشْرَقِ وَاقِيَّ حَمِي
 وَتَوَجَّكَ الْأَنْيَامُ نَفِيَّنَ دُرُّ
 وَأَعْطَتْكَ التَّفَوْسُ لَطِيفَ نَسْمٍ
 كَفَاكَ اللَّهُ مِنْ خَيْرِ الْعَطَايَا
 وَزَانْتَكَ الْجَنَانُ وَعَيْنُ أَمِي



شُهداً... قُبْلَةٌ ضُوءٌ فِي جَبَنِ الْوَطَنِ